الجامعة

وال ١٠ قصص

العدد ٢٨٩ السنة السابعة الخميس ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٧





تحرير أمس
منتصف ليلة الأحد...

الوزارة الجديدة

تألفت فى الاسبوع الماضى الوزارة النحاسية الرابعة بعد أن أدخل عليها بعض التعديل باخراج أربعة من وزرائها وهم أصحاب السعادة محمود فهمي النقراشي باشا ومحمود غالب باشا ومحمد صفوت باشا وعلي فهمى باشا ، واشترك فى الوزارة الجديدة من رجال الوفد الاساتذة محمود بسيوني ومحمد محمود خليل بك ومحمد صبرى ابوعلم وعبد الفتاح الطويل

ولقد شاءت صحف المعارضة أن تطيل التعليق علي هذا التعديل الذى أجراه رفعة الرئيس الجليل علي أعضاء وزارته ، وكان تعليقها دليلا قاطعا على سوء نيتها السابقة فى مهاجمة الوزارة النحاسية منذ توليها الحكم إذ بدأنا نقرأ للمرة الاولي عبارات المدح والثناء تسبغها فى كرم سخى على الوزراء الذين لم يدخلوا الوزارة الجديدة وكانوا أعضاء فى الوزارة السابقة .. بدأنا نقرأ أن الوزارة الوحيدة التي لم تدخل (المحسوبية) بابها هي وزارة المواصلات التى كان يتولاها النقراشي باشا أو بدأنا نقرأ أن الدكتور حامد محمود هو الذى سعى حتى توصل إلى الافراج عن رفعة النحاس باشا ايام كان منفيا فى سيشيل ! وبدأنا نسمع أن غالب باشا هو الذى أنقذ القضاء المصري من طغيان الحزبية فى الوزارة السابقة !

والمطلع علي ماكانت تكتبه صحف المعارضة فى منذ بضعة شهور كان يرى أن حملتها على وزارة الوفد لم تكن حملة على وزراء معينين بل كانت حملة بالجملة على كل الوزراء بلا استثناء . وقد اصاب النقراشي باشا منها مثل ماأصاب زملاءه . فندد بتجديد عقود الموظفين الانجليز الذين يعملون فى مصلحة السكك الحديدية تحت اشرافه . واصاب غالب باشا منها ايضا مثل مااصاب زميله فقد ذكر الكثير عن ترقية اقاربه واصهاره ، وعن نقلهم إلى ديوان الوزارة العام ، وعن الخلط بين الحزبية والمصلحة العامة فى تسيير شؤون وزارته !

هذا ماكان يقراه المصريون في صحف المعارضة منذ بضعة شهور فما الذي حدث حتي اصبح الوزراء الخارجون هم وحدهم الملائكة وحتي بقي الوزراء الباقون محل النقمة واللعنة ؟

ان المعارضة — كما قلنا غير مرة فى هذه الصفحة — تعارض لمجرد المعارضة ، وهو احط انواع المعارضة التى عرفتها المتاوشات الحزبية فى البلاد الديموقراطية

ومع ذلك فان الاسفاف الى حد التدخل فى صميم العلاقات الشخصية بين اعضا الحزب السياسى الواحد ليس من حق الصحف ولا من واجبها ، فالنقراشى باشا لايزال عضوا فى الوفد المصري وفى الهيئات الوفدية البرلمانية . ورئيس الحكومة الحاضرة يرشحه لتولي منصب خطير رشح له معه احد الاوصياء السابقين على العرش وهو شريف صبرى باشا . فاذا كان رئيس الحكومة قد رأي ان من الخير لوطنه وحزبه ان ينصرف نشاط زميله القديم الى وجهة اخري من وجهات العمل فما دخل صحف المعارضة في ذلك ؟ ولم لا تفعل ذلك صحف باريس ولندن ورؤساء الاحزاب فيها يغيرون ويبدلون في وزاراتهم لاقل مناسبة فيرسلون بعضهم الى الخارج كممثلين سياسيين لدى دول اخرى ويعينون البعض الاخر فى مهمات سياسية او اقتصادية معينة كالندب في عصبة الامم ، او العضوية في بعض لجان التحقيق الدولية ؟

ان مصر لاتزال (محدثة) تغيرات وزارية في عهدها الدستوري الجديد . والخلق المصرى – فى الحق – لا يزال شديد الحاجة الى الصقل حتي يفهم ان تنحي وزير عن العمل مع رئيس وزارة من نفس الحزب ليس معناه وجود انقسام خطير كما خيل وهما الي بعض السذج بل معناه ان الانسجام او الـ Harmony الوزارى يستلزم ذلك ، وقد يكون النقراشي باشا اشد الساخطين على تلك الحركات الصبيانية التي بدت عقب خروجه من توزيع نشرات تحمل كلمتى المناداة بحياته كان الامر عنادا لا اثر للمصلحة العامة فيه

ان المصريين جميعا يتوجهون بالتهنئة للوزارة الجديدة ويرجون ان يكون عهدها كسائر العهود الوفدية عهد يمن ورخاء وامن وطمأنينة واستقرار

جمعية الصحفيين

اتصل بنا ان رفعة الرئيس مصطفي النحاس باشا قد امر باعداد مذكرة بتأليف لجنة لوضع المشروع التنفيذى لجمعية الصحفيين التي كان قد صدر فيما سبق قانون بانشائها ، وان رفعته شديد الاهتمام الحاضر بانجاز تاليف هذه اللجنة خصوصا وان المشروعات الاصلاحية العظيمة التى اخذت الوزارة الوفدية على عاتقها القيام بها تستدعى ان يتكون حولها رأى عام ناضج مستنير تقوده صحافة راقية منظمة

وربما كان من واجبنا هنا ان نصرح بان المشروع الجديد سيكفل لعدد كبير من الشبان المصريين المتعلمين تعليما عاليا سبلا جديدة للرزق المشروع

عشرون يوما فى المانيا

الصحافه الالمانيه ـ شيء عن صحافة (النازى) ـ (الرقيب الشعبي) جريدة هتلر (الهجوم) جريده جوبلز ـ عظمة الطباعه فى المانيا

كان طبيعيـا أن أبدأ دراستى العملية لنواحى النشاط فى ألمانيا الحديثة بزيارة أدارات الصحف الـكبرى . ومطابعها .

أنه الحنين الى المهنة ! . وأية مهنة ؟!

وقد قامت الجمعية الشرقية الالمانية
Deutschen Orient Vereins
التى برأسها فى برلين الدكتور هيرمان شنيدر
Dn Hermavn Schneder
بوضع برنامج زياراتى للصحف الالمانية وهذه الجمعية لاصلة لها بالحكومة الالمانية . فهى جمعية أهلية . ولهـا جريدة خاصة بها هي
Orient nachuichteu
أى « الاخبار الشرقيـة » يرأس تحريرهـا الدكتور رينهـارد هوبير

وتصدر هذه الجريدة بالالمانية ، وتعني بالمسائل التي تهم البلاد الشرقية على اختلافها . بما فيها مصر . وقد اطلعت عند زيارتى لادارتها على عدد منهـا اشترك فى تحريره الزميل الاستاذ كمال الدين جـلال مكاتب « الاهرام » فى برلين بمقال عن مؤتمر مونترو وأثر الغـاء الامتيازات الاجنبية فى مصر كما اطلعت فيها على مقال للاستاذ الهاشمى مدرس اللغة العربية بجامعة برلين رداً على كتاب المانى كان قد ظهر اذذاك عن الاسلام وعلمت من حديث مع الدكتور هوبير رئيس تحريرها أن هناك فكرة ترمى الى طبع جزء منها بالحروف العربية بعد تذليل بعض الصعوبات (الطباعية) الفنية .

والدكتور شنيدر رئيس الجمعية الشرقية الالمانية خبير بشؤون الشرق عامة ومصر خاصة : وهو يحدثك عن زيارته لمطابع جريدة « الاهرام » واعجابه بهـا . وعن



كباب » الحاتي . وعن الجلسة الشاعرية على رمل الصحراء تحت سفح الهرم . وعن « الشاي الراقص » في جروبي عصر كل يوم . يحدثك عن كل ذلك وعن زياراته لمصر ورغبته المستمرة في تكرارها . وهي رغبة يشاركه فيها الدكتور هوبير رئيس تحرير جريدة « الاخبار الشرقية »

وقد أختير الدكتور حسن نشأت باشا وزيرنا المفوض في المانيا اخيراً رئيساً فخريا لهذه الجمعية التي تؤدي اجل الخدمات لتحقيق مثل أعلى في توثيق الصلات بين المانيا والشعوب الشرقية على أساس ثقافي. وكان طبيعيا ايضا أن أبدأ بزيارة الصحف التي تنطق بلسان الحزب الحاكم. فاذا أردت تعبيرا أدق وجب أن نقول بلسان كل الماني وقبل التعرض لصميم الموضوع يحسن أن أقول هنا أن كل صحافة « النازي » التي تنطق بلسان الحزب وتعبر عن راء زعمائه بدأت صحفاً اقليمية. فصدرت أول الامر في الولايات الجنوبية التي كانت مهد حركات هتلر الثورية الاولى التي تمخض عنها تكوين حزبه . ونشر مبادئه

والجريدتان الرئيسيتان اللتان تعبران الآن أكبر جرائد « النازى » شأناهما

vlkischer Beobachter

أى « الرقيب الشعبي »

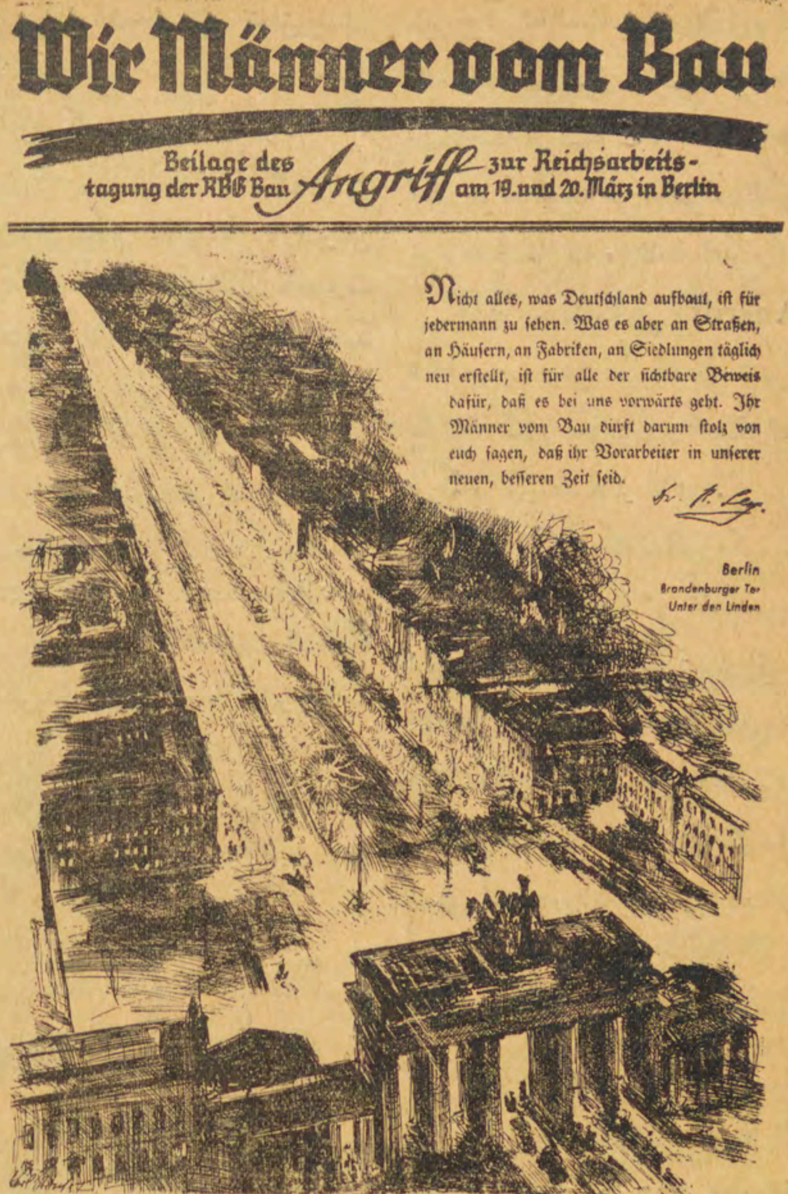
وهذه الجريدة أسسها أدولف هتلر وكانت مسرح آرائه السياسية الاولى ولا يزال اسمه عليها حتى الان كرئيس تحريرها ! ولو أن الحقيقة أن انهماكه في السياسة الدولية العليا قد حجبه عن الاشراف الفعلى على تحريرها فانتقل عبء رئاسة التحرير الى غيره

والجريدة الثانية هى Angriff أى « الهجوم » وهى الجريدة التى تعتبر لسان حال الدكتور جوبلز وزير الدعاية والصحافة فى ألمانيا وساعد هتلر الايمن .

ويكفى لكى أدعك تكون فكرة تقريبية عن عظمة « المطابع » التى تقوم بطبع هاتين الجريدتين أن أخبرك أنها تصدر إلي جانبهما اثنتين وعشرين جريدة ومجلة وانني حاولت أن أحصى عدد آلات الطباعة « الروتاتيف » والعادية فلم أستطع . وأن ساعتين لم تكفيا لكى أمر مرورا سريعا على « العنابر » التى تضم آلاف العمال الذين يعملون فيها ! وأن جريدة « نجريف » تصدر فى اليوم الواحد أربع طبعات مختلفة .

وقد تحدثت حديثا طويلا إلي المر هانز فان برج Hasns van berg وهو محرر « انجريف » وزميله المركورت كرانسليز kurt krauzJein عن الدور الخطير الذى تلعبه جريدتا « انجريف » و « فولكيشر بئوباختر » فى حياة الشعب الالمانى . فشرحالي كيف ان هاتين الجريدتين تعبران عن آراء عشرات من اتحادات العمال وأصحاب الاعمال وهى الاتحادات التى يتكون منها الحزب الوطني الاشتراكى الالمانى . أي حزب « النازى » . وتعني جريدة « انجريف » عناية خاصة بتسجيل المناسبات المختلفة التى تحتفل بها تلك الاتحادات علي اختلافها . بل وتحيى تلك المناسبات باصدار أعداد خاصة عنها . فيرى القراء من هذا المقال صورة الصفحة الاولى




Wir Männer vom Bau

Beilage des Angriff zur Reichsarbeitstagung der ADG Bau am 19. und 20. März in Berlin

Nicht alles, was Deutschland aufbaut, ist für jedermann zu sehen. Was es aber an Straßen, an Häusern, an Fabriken, an Siedlungen täglich neu erstellt, ist für alle der sichtbare Beweis dafür, daß es bei uns vorwärts geht. Ihr Männer vom Bau dürft darum stolz von euch sagen, daß ihr Vorarbeiter in unserer neuen, besseren Zeit seid.

Berlin
Brandenburger Tor
Unter den Linden

بانقضاء عشرة أعوام على تأسيس الجريدة . وفى هذه الصفحة صورة للدكتور جوبلز وقد كتب تحتها بخط يده عبارة ترجمتها (الهجوم خير من الدفاع دائما) وهو المبدأ الذي أوحى اليه باطلاق ذلك الاسم علي جريدته .

وفى مكان آخر يجد القراء صورة الصفحة الاولى من عدد خاص أصدرته (الهجوم) أيضا بمناسبة احتفال قومي أقامه اتحاد طائفة المعمار . كما يجد أيضا صورة الصفحة الاولي من عدد ثالث أصدرته نفس الجريدة بمناسبة الاحتفال بانقضاء عشرة أعوام علي تنظيم الحزب الوطنى الاشتراكي الالمانى . وقد صدرت الصفحة بصورة تمثل شكل (القميص) الذى اتخذه رجال النازى شعارا لهم فى بادىء الامر — وكانت السلطات الالمانية المتولية الحكم تصادره وتمنعه إذ ذاك حتي اضطرت هتلر وأتباعه الي استبداله بشكل آخر .

أما الحديث عن النظام العسكرى الدقيق الذي تحضر به مقالات هذه الصحف . وعن تخصص كل محرر بنوع خاص من العمل . وعن عظمة الادارة الصحفية التى تشرف على ذلك الجيش من المحررين والكتبة والعمال فأمر لن تكفى هذه الصفحات مطلقا لتسجيله .

« دويتشي ناخريشتن »

وفى عصر نفس اليوم ذهبت الى مكاتب « الاخبار الالمانية » Deutches Nachrichten وهى أكبر مكاتب الاخبار الصحفية في المانيا . أي أنها تقابل روتر فى انجلترة وهافاس فى فرنسا . وقد تولى شرح أعمال هذه المكاتب الهائلة التى تقوم بتغذية جميع الصحف الالمانية البرلينية والاقليمية بأخبار العالم البرقية والبريدية كما تقوم بتغذية صحف العالم خارج المانيا بأخبار ألمانيا — تولى شرح ذلك أحد محررى (الدويتش ناخريشتن) وهو الهر باولى pauly . وهو صحفى المانى يتحدث الانجليزية والفرنسية

وهذه المكاتب من تشعب نواحى النشاط الي حد أنها تشغل خمس طبقات من بناء ضخم هائل يطل على ثلاث شوارع من أكبر شوارع برلين . فيها قسم يتلقى الاخبار البرقية رأسا من عواصم أوربا الكبرى بواسطة الآلة الكاتبة (الاوتوماتيكية) أى أن الخبر البرقى يكتب فى المكان الصادر منه علي آلة كاتبة مصدرة فتتلقاه مكاتب (الدويتش ناخريشتن) في برلين كما تصدره وتسجله آلتها الكاتبة بسرعة هائلة على شريط خاص . وفيها قسم يتلقى الاخبار بالشفرة عن طريق الراديو فيتلقاها الموظفون المختصون بذلك في مكاتب برلين ثم يوزعوها على (المشتركين) فى مدن أوربا المختلفة . أى علي الصحف التى تدفع اشتراك (الدويتشن ناخريشتين) وفيها قسم خاص بالمقالات . ولهذا القسم محررون يتخصص كل منهم في شأن خاص وقد كان الهر باولى مثلا أحد المحررين

البقية على صفحة ٥٥



جلالة الملكة وحفلات التولية في سراي عابدين

أشارت الصحف اليومية الي حفلة الاستقبال الكبرى التى اقامتها جلالة الملكة الوالدة فى سراى عابدين بمناسبة تولية جلالة الملك سلطته الدستورية عقب بلوغه سن الرشد ولكن واحدة من تلك الصحف لم تشر الى تفاصيل ماحدث فى تلك الحفلة التاريخية . وقد اخبرتنا احدي مندوبات هذا الباب أن تلك الحفلة كانت عامة — طبقا لرغبة جلالة الملكة السامية — فلم تقيد الدعوة اليها بطبقات معينة . ولذا زاد عدد المدعوات اليها عن ٥٠٠ مدعوة . وتؤكد مندوبتنا أن التاريخ الاجتماعي الحديث لمصر لم يشهد من قبل حفلة أخرى استعرضت فيها ماالستعرض فى هذه الحفلة من مجموعة الثياب الانيقة الفخمة التي تفننت المدعوات فى اختيارها و « تكليفها » حتي تكون متناسبة مع روعة المناسبة التى «فصلت» من أجلها .

جلالة الملكة

وقد اقبلت جلالة الملكة « نازلى » الوالدة فى ثوب رائع من ال Payette الابيض بدت به فى غاية الفتنة والاناقة مع الاحتشام والوقار . وكان يزين رأسها تاج تلمع فيه الجواهر الكريمة وفى ساعدها الأيمن ست أساور وفى احدي أصابع يدها اليسرى خاتمان .

الاميرات

وقد تبارت صاحبات السمو الاميرات والنبيلات فى اظهار ماعرف عن عقائل البيت الملكى فى مصر من سلامة الذوق فى اختيار الثياب و « التواليت » التى تناسب أمثال هذه الحفلات .

فبدت الاميرة نعمت مختار في ثوب رمادى . والاميرة منيرة حمدى فى ثوب أزرق والأميرة طوسون فى ثوب كحلي

عقائل الوزراء

وأقبلت صاحبة العصمة أم المصريين الى الحفلة الملكية فى ثوب رمادي محتشم يدل على ذوق راق سليم . وصاحبة العصمة السيدة زينب هانم النحاس حرم رفعة الرئيس الجليل فى ثوب رمادى بديع والسيدة شريفه هانم رياض فى ثوب موف وحرم دولة على ماهر باشا فى ثوب أخضر وحرم استاذنا معالي مكرم عبيد باشا فى ثوب كحلى وحرم على فهمى باشا وزير الحربية السابق فى ثوب «لاميه» فضي . وحرم العرابى باشا فى ثوب أخضر .

المدعوات

واستلفتت السيدة قوت القلوب الدمرداشية الانظار بثوبها « الساتان » الاصفر « المشغول » باللؤلؤ وقد بان مبلغ ما انفق عليه لأول نظره

وأقبلت كريمات المرحوم محب باشا فى ثياب من « الدانتل » البيضاء اما الوصيفات فكانت أظهرهن السيدة فتحيه ابو أصبع

زواج الاسبوع

كان قد تحدد منذ اسبوعين موعد عقد قران الآنسة لولا سليمان كريمة سعادة عبد الحميد سليمان باشا وقد نشطت العروس الى دعوة صديقاتها . والمشاورة معهن فى وضع « برنامج » الحفلة وترتيب (الميزانسين) الذي ابتكرته خصيصا لكى تسير عليه « الزفة » . وقد تكررت الاجتماعات التى حضرتها الآنستان سميحه سرى وزينب الخولى . الأولى ممثلة خريجات (الميرده ديو) والثانية ممثلة خريجات (الاميريكان ميشن)

لأقرار ذلك (البرنامج) الذي كان مفروضا أن يكون حافلا ولكن ..

ولكن حدث قبل الموعد المحدد للزفاف بليلة واحدة ان شاءت عمة العروس الانتقال من هذه الدنيا التي يضيع فيها بنات اليوم وقتهن فى ترتيب حفلات الزفاف الى دنيا أخرى أكثر .وقاراً وحشمة ! وحزنت العروس حزنا شديداً .. وتهامست عجائز الأسرة عن السبب الحقيقي لهذا الحزن وانعقد الاجماع على وجوب تأجيل حفلة الزفاف حداداً على العمة التى انتقلت الى رحمة الله .ولكن .. ولكن مرة أخري صمم العريس الاستاذ صالح يونس ، الطالب بالتجارة العليا — أو خريجها هذا العام بعد مراجعة نتائج الامتحانات وقوانين ال ٥٠ فى المائه — علي وجوب عقد القران بعد مرور أسبوعين اثنين فقط علي الوفاة

ونفذت ارادة العريس الشاب وتم عقد القران فى مساء الخميس الماضي مع مراعاة الحداد فى الحفلة فاقتصر على تناول الشاى وعلى دعوة الخاصة من صديقات العروس — وبينهن مندوبتنا — وفى الساعة الثامنة لبست العروس ثوبا من (الدانتل) الأبيض واسدلت على شعرها الجميل «الفوال» التقليدى الابيض والتقطت لها صورة بين ست من وصيفات (الشرف» بالثياب الوردية اللون

وقد أبحر العروسان فى يوم السبت الماضي الى أوروبا لقضاء شهر العسل بعد أن زودها والدوس بالبيانات الوافية عن أسعار الفنادق وأجور السكك الحديدية وأثمان الاكلات المتواضعة فى المطاعم «الطيبة» التى يحفظ الباشا أسماءها عن ظهر قلب !

وتهانينا .

الى أوربا

ابحرت على ظهر الباخرة « الخديوى اسماعيل» فى الاسبوع الماضي أسرة سعادة محمود شاكر باشا مدير عام مصلحة سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية والأسرة مكونة من ست آنسات وولد ومربية . وشقيق شاكر باشا وحرمه والآنسة بهيجه الترجمان ابنة خالة كريمات الباشا.

وليس سفر الآنسه بهيجه بقصد الاصطياف أو مشاهدة معرض باريس. بل الغرض هو انتقاء قطع «الجهاز» الخاص بها فقد أعلنت منذ شهر خطوبتها للوجيه صلاح زكي شقيق الاستاذ منير زكى سكرتير سعادة طلعت حرب باشا والمشرف الآن علي القسم الخاص ببنك مصر في معرض باريس . وسيكون انتقاء الجهاز بالاتفاق بين العروس وشقيق العريس

اصطياف متأخر

تأخر انتقال السيدة عزيزه هانم صادق حرم محمود صادق يونس باشا مدير مجلس بلدي الاسكندرية السابق هذا العام الى الاسكندريه ..وقد تم انتقال الاسرة فى أواخر الاسبوع الماضى واتضح أن سبب التأخير هو اشتغال الاسرة بالاشراف علي الترميمات التى أجرتها فى المنزل الذى تملكه فى الدقي .وعلي فرش المنزل الذى اشترته لابنتها حرم الدكتور محمود صلاح الدين بالمعادى وقد لوحظ في المدة الاخيرة اهتمام السيدة عزيزه هانم بأنكار فضل الحكومة على المظاهر التى كانت تظهر بها هي وأسرتها واستدلت علي ذلك بأنها اشترت المنزلين منزل الدقى ومنزل المعادى بعد احالة زوجها الى المعاش !

وتبرعت صديقة خبيثة بالبحث والتحرى فاتضح أن المنزلين قد اشتريا فى احدى صفقات البيوع الجبرية للبنك العقاري . وأن الاقساط تدفع من المرتب الذى يتقاضاه يونس باشا أخيرا نظير عضويته في مجلس ادارة احدي الشركات الأجنبية

فى (الرمله البيضه)

دعا الزميل الاستاذ حنفي ابو العلا المحامي وحرمه السيدة عصمت فهمي هانم عدداً كبيراً من اصدقائهما وصديقاتها لقضاء ليلة ساهرة في الاسبوع الاسبق « بالرملة البيضة» بميناء الاسكندرية . وقد بدأ انتقال المدعوين من رصيف الميناء فى الساعة السابعة والنصف مساء . فركبوا « كوتر» حتى المكان المعد للحفلة . وقد شوهد بين المدعوين السيدة عايده ابو الفتوح حرم الزميل الاستاذ اسماعيل ابو الفتوح والسيدة عليه ابو الفتوح كريمة البدراوي باشا وحرم الوجيه محمد ابو الفتوح والوجيه محمد فيظي الذى بقى حتى انتهت السهرة ثم عاد بسيارته الى القاهرة و«الاستاذ» باعتبار المستقبل القريب . فايد فريد ! وكريمة أحد رؤساء الوزارات السابقين لم يستطع مندوبنا ان يعرف اسمها !

وقد تناول المدعوون العشاء (الاسكندراني) الذى قدم لهم . والذي كان من بينه سبعة انواع من السمك . حملتها الي مكان الحفلة سيارة من سيارات (الهنيوس)

الـ «ويك اند» في الاسكندرية

اسكندرية المنقسمة

قدمت موعد سفرى الى الاسكندرية هذا الاسبوع فوصلت بذلك القطار الذى شاءت مصلحة السكك الحديدية أن تسميه «القطار الفاخر» مساء الاثنين . . كان المصيف الجميل كأنه يلبس زفاف العرس منتظرا انتقال الملك الشاب المحبوب . وكان يخيل الى أن كل فرد قابلته فى الاسكندرية قد اصبح صديقا حميما لي بل خيل الى أن أصدقائي لا اصافح وأحي ! السنا جميعا نشترك فى الفرح والبهجة لنفس السبب ؟ السنا جميعا نرفع الأبصار الى أقواس النصر العديدة المنصوبة فى الطرقات فى انتظار الرجل الأوحد الذي تألفت قلوبنا على حبه والتعلق به !

السنا نتلاقى دون أن نتعارف وسط الزحام الحاشد مبتسمين وقد تلاصقت اكتافنا لا فرق بين صغيرنا وكبيرنا ؟

سهرة الشاطىء

ورجحت ليلتئذ أن كازينو سان ستفانو لن يكون آهلا بوجوهه التى تستحق التسجيل هنا.. ليلة الثلاثاء .. ليلة كاسدة . وأهل الاسكندرية مشغولون باستجلاء تلك الزينات الملكية الرائعة . ولذا اتجهت توا الى الشاطىء لأقضي فيه السهرة .

ولقد استرعى بصري عند دخوله منظر عدة موائد التصقت الواحدة منها بالاخري وقد جلس حولها عدد كبير من الرجال والسيدات . ولم اكد ادقق النظر — من بعيد — حتى اتضح لى أن الجالسين هم افراد أسرة اسماعيل صدقي باشا «كرش» عباس بك سيد احمد .. انف الاستاذ ابراهيم رشيد . كتفا المهندس عزيز صدقى .. نظارة الدكتور أمين صدقي . ثم صلعة دولة الباشا . وبعد قليل علمت أن التاجر السكندرى الكبير عبد المنعم بك أرسلان وزوجته الرومانية قد دعيا دولة الباشا وافراد اسرته لتناول العشاء في مطعم الشاطىء بمناسبة اعتزام الباشا السفر في اليوم التالي الى اوروبا . ولما انتهى العشاء انصرفت اسرة صدقى باشا بعد أن طبع عزيز صدقى قبلة على يد زوجة الداعى ...

ولم تخل السهرة فى «الشاطىء» مما يستحق التسجيل غير ذلك . فقد سمعت بالقرب منى ضجة كبيرة فلما التفت رأيت « الكوبل » الزنجي الذي يعمل فى كازينو الشاطىء والمؤلف من راقص زنجى وزوجته . يتحدثان الى خادم المطعم بالانجليزية وهو لا يفهم شيئا منها . وفهمت انهما كانا يتناولان العشاء فاحتاجا الى قليل من «الشطة» ولما طلباها من الخادم النوبى لم يفهم . فاخذا يشيران الى لون حزامه الاحمر والى «المملاحة» الزجاجية الموضوعة على المائدة حتى فهم فاحضر «الشطة» المطلوبة !

صباح « جليم »

وكان جليم صباح الثلاثاء كعادته مزدحما إلي أقصي حد . . المظلات تكاد تغطى رمل « البلاج » ومقاعد المقهى لا تكفى الجالسين وراغبي الجلوس . وحركة السير علي الافريز لا تحمد ولا تريد أن تحمد . . . . من العبث أن نحصى هنا كافة الوجوه التى تستحق الاشارة . . في شيء من الاختصار أقول أن هناك اتجاها بديعا نحو ايجاد جسم رياضى متناسق يرجع الفضل فيه الي هذا الاحتشاد على « البلاج » وإلى خشية استعراض «النشاز» فى بعض أجزاء ذلك الجسم !

كانت أرشق وجوه « جليم » وجه السيدة حرم الوجيه عبد الحميد رستم الموظف بسكة حديد الرمل . ثوب رياضى أبيض ومشية وديعة هادئة. والآنسة ثريا السادات « مايو بيج » تزينه نقوش « بنية » اللون الشقيقتان العمروسي . احداهما فى «جوب» أبيض و « جاكت » تزينها خطوط حمراء وبيضاء والاخرى فى ثوب رياضى من الحرير الابيض وحزام أبيض رفيع . جماعة من الآنسات يقتلن الوقت بابرة « التريكو » !

وقد أقبلت السيدة علوية حلمى حفيدة رفعت باشا فى ثوب « بيج » قاتم يزينه شريط عريض يتدلى من الصدر الى الظهر . من لونين أخضر وأحمر . وحزام عريض بالالوان الثلاثة التى يتكون منها الثوب « بيج » وأخضر وأحمر وقد رسمت عليها الاهرام . وللثوب جيوب كبيرة على شكل هرم . وهى تسمى هذا الثوب (فستان التتويج) .

وهنا يجب أن أشير الى أن معظم فتيات « جليم » قد حضرن يومئذ في ثياب بيضاء و (أحزمة) خضراء وأحذية خضراء أيضا وقد ربطن شعر رؤوسهن بأشرطة خضراء . وقد دللن علي سلامة الذوق باختيار ذلك الزى البسيط (الشيك) . وقد

زينت احدى الا نسات حزامها برسم التاج الملكي . . . ومن الوجوه التى شوهدت فى « جليم » أيضا والتى يذكرها قراء هذا الباب مما نشر عنها فى الاعوام الماضية السيدة فكرية والى «فى جوب» كحلى و«جاكيت» بيضاء تزينها ورود كحلية . الآنسة اعتدال عجوه فى ثوب وردي وحزام أبيض تزينه نقوش زرقاء..الآنسة فيفى عجوة في(جوب) أبيض و (بلوز) لبنى

ومن أرشق الوجوه « الصغيرة »وجها الآنستين بهيجه كريمة عبد الرحمن الطرزى بك وعصمت كريمة الاستاذ سليم بك زكي الاولى فى ثوب لبنى تزينه ورود زرقاء و « مكلف » بالازرق وحزام أزرق عريض والثانية فى « تايور » فستقى فاتح و (بلوز) أحمر تزينه خطوط بيضـاء وقد ظهرت فى « جليم» هذا العام — كعادتها فى كل عام — الخاطبة أمينة التركية . وكلما مرت بآنسات « جليم » اللاتى يعلمن سر ترددها على (البلاج) ارتفعت الضحكات العالية تشيعها من كل جانب !

وقد حضرت الآنسة ايناس رفعت الى (البلاج) في(جوب) أبيض و«جا كت » حمراء كانت تتأرجح على كتفيها و « بلوز» كحلى ومن الأسر المصطافة فى «جليم » هذا العام والتى تفضل الجلسة الهادئة الرزينة تحت المظلة فى آخر « البلاج » أسرة صادق يحيى باشا

سهرة السكازينو

وقد قضيت سهرة الثلاثاء فى « سان ستفانو » ...

أن « السكازينو » يستعيد شيئا فشيئا « تقاليده » القديمة « والوانه» التى يعرفها زبائنه . وأهمها ذلك « البـاراد » المتحرك الذى يجمع العدد الكبير من شبان وشابات السكازينو ... وأريد هنـا أن أحافظ على تقاليد هذا الباب من أبواب « الجامعة » فأسجل بعض الملاحظـات علي وجوه (السكازينو) وأعود فأكرر هنـا (ترشيحات) واكتشافات هذا الباب التي ظلت تحتفظ منذ ستة أعوام بالاولوية التى أثبتت التجارب وجاهتها !

تحذير الصيف

يعود محرر هـذا البـاب فيعلن لقارئات « الجامعة »وقرائها فى المصايف وخاصة في الاسكنـدرية أنه ليس له مندوبون ولا مندوبات ولا مصورون ولا مصورات وأن أخبـار هذا الباب تصل الى المحرر ممن ليس فى مصلحته قط أن يعلن صلته بالمجلة . بل ممن يصيبهم أكبر الضرر لو ثبتت هذه الصلة ! ولذلك فى امكان الجميع أن يوقفوا عند حد كل من يدعي الانتساب الى أسرة «الجامعة» من محترفى ومحترفات الاصطياف علي حسـاب الصـلات الكاذبة بالصحف والمجلات !

كانت السيدة امينه الترجمان فى ثوبها الابيض الناصع أكثر وجوه السكازينو فى سهرة الثلاثاء وداعة وحنانا .

وكانت الآنسة زهره رجب في ثوبها الازرق وقبعتها الصغيرة البيضاء وحذائها الابيض أكثر الوجوه فتنة كما انها تمتـاز بلون مصري صاف جميل

وكان ثوب الآنسة بولا الملايلى الأسود « اشيك » ثياب « السكازينو » فى تلك السهرة ..

لا تزال حلقة الرقص تشكو من اضراب زبائن السكازينو .. لم يشفق عليها ليلتئذ الا الشقيقتان « قدسي » .

الانسة حوريه محمد ترقـص وتنجح كعادتهـا . وآنسات السكازينو يتبعنها بانظارهن كلما تحركت في داخل الحلقة أو خارجها يخيل الي انها ترسم فى خيالهن البعيد خطوطا أولى لليلة زفاف راقصة ؟

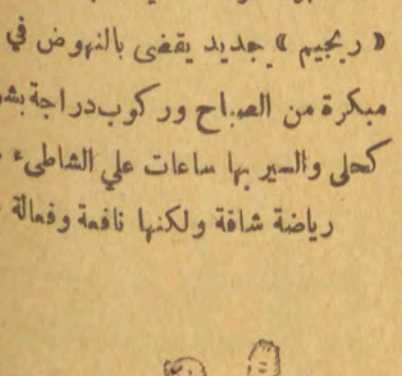
سيدي بشر .. فى النهاية ؟

بقي سيدي بشر .. انه يجب ان يأتى فى النهاية !

لاتكاد تجـد الكثير من الوجوه الجديدة واذا وجدتها فمن العسير أن تتحدث عنها لانك تجهلها وتحب أن تظـل جاهلا لها !

لم يستوقف نظرى صباح الاربعاء الا وجه رشيق جديد هو وجه الآنسة فاطمة والي كريمة الاستاذ والي الجنـدى . في ثوب أسود . انه وجـه مصرى وديع القسمات

والسيدة سوسو نجم .فى« مايو »ابيض تزينه خطوط سوداء . لقد أكدوا لى أنها أمهر سباحة فى « البلاج » الطويل الممتد ثم السيدة رفيعة فودة . التى تقطن فى « فيلا » تطل علي « البـلاج » مباشرة . لقد انتهزت فرصة الصيف فبدأت فى تنفيذ « ريجيم » جديد يقضى بالنهوض في ساعة مبكرة من الصباح وركوب دراجة بشورت كحلى والسير بها ساعات علي الشاطىء ... رياضة شاقة ولكنها نافعة وفعالة ..



الاستاذ محمد صبري أبو علم .. أصغر الوزراء سناً .. ووزير الحقانية

في عام ١٩٢٤ توفى المغفور له عاطف بك بركات وكيل وزارة المعارف العمومية إذ ذاك .. ففكر الزعيم الخالد سعد زغلول باشا في شاب كفء يملأ منصب وكيل المعارف .. ورشح له بالفعل الاستاذ محمد صبري أبو علم المحامي وأصغر أعضاء مجلس النواب سناً في ذاك الوقت

— وكان عمره ثلاثون عاما فقط —

ولولا حادث اغتيال المرحوم سردار الجيش المصري السرلى ستاك باشا واستقالة الوزارة السعدية عقب الحادث .. لولا ذلك لكان وزير الحقانية الحالي وكيلا للمعارف منذ عام ١٩٢٤

وفي عام ١٩٢٧ رشحه الزعيم الخالد مرة أخرى ليكون وزيراً في الوزارة الائتلافية ولكن صغر سنه في ذلك الحين وقف عقبة في تأييد ذلك الترشيح

وكان المغفور له سعد باشا يقرب الاستاذ الكبير صبري ابو علم منه لما امتاز به من قوة الخلق والبلاغة الحقة ومتانة الحجة والاستعداد الخطابي الجبار والانتاج الكتابي الغزير . هذا كله فوق ملكته القانونية المرتبة الجبارة

ولما كانت من عادة سعد ان يقضى جانبا كبيرا من الصيف في مزارعه بمسجد وصيف فقد دأب ان يدعو أصدقاءه واتباعه المخلصين لمشاركته في راحته ونزهته .. وكان صبري ابو علم دائما احد هؤلاء الأصدقاء والاتباع المخلصين . وفي بساتين بركات كان صبري ايضا الجليس الدائم لسعد زغلول .. ومن ذلك يمكن للقاريء ان يأخذ فكرة واضحة عن مقدار تقريب سعد العظيم لوزير الحقانية الحالي منذ زمن بعيد وكيف كان يعده — رغم صغر سنه — من خاصة اصفيائه ..



* * *

وفي عام ١٩٢٦ كان حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وكيلا لمجلس النواب ورئيسا للجنة الحقانية فيه وكان الاستاذ صبري ابو علم بك سكرتيرا لهذه اللجنة ومن هنا توثقت عرى الصداقة والمحبة بين الرئيس والسكرتير فكانا يعملان سويا ليل نهار على أتم مايكون من وفاق وانسجام في انجاز القوانين المختلفة والمشاريع الهامة ومن بينها قانون الانتخاب المباشر الذي قام بتشريعه سعادة صبري بك وفي تلك الدورة البرلمانية عرف مصطفى في صبري الكفاءة الممتازة والمقدرة النادرة فقربه اليه وانزله من نفسه المنزلة التى كان سعد ينزلها له من قبل ..

وفي عام ١٩٢٨ اقيلت وزارة حضرة صاحب (الدولة) مصطفى النحاس باشا الاولى ثم حل البرلمان .. وكان قبل أن يحل قد انتدب وفداً برلمانيا يمثل البرلمان المصرى في المؤتمر البرلماني الدولي الذى كان مزمعا عقده في برلين في أغسطس سنة ١٩٢٨ وكان الوفد المذكور مؤلفا من حضرات الاساتذة ويصا واصف بك رئيس المجلس والمجاهد الكبير مكرم عبيد باشا وصبري ابو علم بك .. وكامل بك صدقي .. واحمد بك حافظ عوض وغيرهم

وسافر الوفد البرلماني فوجد ان هناك قراراً يسبقه قد صدر من المؤتمر بحرمان الوفد المصرى من الجلوس فيه بسبب حل مجلس النواب وقد بدت لذلك المهمة الشاقة التى كان على الوفد المصرى ان يقوم بها .. فقام أعضاؤه بدعاية واسعة النطاق بين وفود باقي دول العالم الممثلة فيه حتى تمكنوا من حمل اعضاء مجلس ادارة المؤتمر على النزول عن رأيهم واصدار قرار بتمثيل مصر في المؤتمر .. وخطب بعد ذلك الممثلين المصريين خطبا تناقلتها اذذاك شركات الانباء التلغرافية العامة والخاصة .. وكان من بين هذه الخطب خطبة الاستاذ النابغة صبري ابوعلم بين وفود الامم المختلفة . بل واتصل بأعضاء هذه الوفود ودافع عن قضية بلاده دفاعا حارا . الى ان تمكن الوفد المصرى البرلماني بفضل هذه الجهود من ان يحمل المؤتمر كله على اصدار قرار باستنكار الاعتداء على البرلمان المصري . وكان لهذا القرار وقعه وأثره الكبير في التعجيل بانهاء الحالة اللادستورية التي كانت سائدة اذذاك في مصر .. وبعودة الحياة البرلمانية الصحيحة مرة أخرى ..

وفي عام ١٩٣٠ أعاد مجلس النواب

انتخاب معالي صبري بك ليمثل برلمان مصر في المؤتمر الدولي للبرلمانات الذى عقد في لندن . . وكان الوفد المصرى مكونا من الاساتذة ويصا واصف بك والمجاهد الكبير مكرم عبيد باشا وسعادة الدكتور احمد ماهر والاستاذ الكبير صبري أبو علم والاستاذ كامل صدقي بك وقد قام هذا الوفد بمهمة شاقة جبارة فبث الدعاية ضد ما كان يجرى في مصر في عهد دولة صدقى باشا . .

وقد حدثني بعض من كان يرافق أعضاء هذا الوفد في لندن أن فئة من النواب الانجليز دعوا ذات مرة أعضاء الوفد المصرى إلي مشاهدة أحد متاحف لندن التاريخية المملوءة بصور عظماء الانجليز ورجالهم فلبي الاعضاء المصريين هذه الدعوة وفى هذا المتحف تولى أحد النواب الانجليز مهمة شرح ماخفي على الأعضاء المصريين . ولـكن كم كانت دهشة النائب الانجليزى شديدة عندما وجد الاستاذ صبرى ابو علم اكثر منه علما بتاريخ بلاد الانجليز واطلاعا على أسرار حياة عظماء تلك البلاد لـكثرة ماقرأ وبحث ودرس . . حتى سأله النائب الانجليزى (وهل باقي أعضاء الوفد المصرى يعرفون مثل هذه المعلومات ؟) فاجابه الاستاذ صبرى (بل أنا أقلهم معرفة !) . .

ولما أراد الوفد الرسمي المصرى أن يسافر الى المفاوضة وعلى رأسه الرئيس الجليل عام ١٩٣٠ رغب البرلمان فى أن يفوض الوفد تفويضا مطلقا فكان معالى صبرى بك لسان البرلمان الناطق وخطيبه المفوه وسيفه الجبار على المعارضين والقائل اذ ذاك (اني أسلط المعارضة على المعارضة لتأكل بعضها بعضا) . . فحياه أعضاء البرلمان جميعا حتى المعارضون . . وصفقوا له طويلا . . وافاضت الصحف في الحديث عن مقدرته ومواهبه . .

وفي عهد صدقي باشا البائد كان الاستاذ صبرى هو محامي الوفد يدافع عن المظلومين فى ذاك العهد . وقد شهد له شيخ القضاء سعادة عبد العزيز فهمى باشا رئيس محكمة النقض والابرام (فقدر نبوغه وذكاءه وتمنى أن المحامين ينسجون على منواله) .

وفي عهد وزارة حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا اختير عضواً فى لجنة تعديل القوانين الجنائية فكان هذا الاختيار تحية طيبة وتقدير للوفديين من رجل مستقل مثل على ماهر باشا لوزيرنا الحالى . . .

ولما ألفت وزارة حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفي النحاس باشا الثالثة اختاره وكيلا برلمانيا للحقانية . . وهنا تجلت مواهبه واحتمل العبء كاملا فرأس اللجان المختلفة كلجنة تعديل قانون المرافعات وغيرها . . . واشترك مع لجنتي الحقانية فى مجلس النواب والشيوخ في بحث القوانين المختلفة وكان له نصيب كبير فى التحضير لالغاء الامتيازات كما كان له الفخر فى ترجمة جميع الوثائق وتعديل قانون العقوبات وتحقيق الجنايات

* * *

فوزيرنا الحالي من انبغ الوزراء واكفأهم واصلبهم عوداً وانشطهم اما حياته الخاصة فكلها دعة واطمئنان . وثقة بالله تعالي . . يؤدى معاليه فريضة ربه بانتظام . . لا يشرب الخمر ابداً . . ولا يلعب الميسر قط .. يحب اسرته وعشيرته حبا جما . ولاعجب إذا أحبه بعد ذلك كل الناس

المتمـــــرد ! !

قصـة تحليليـــة مصرية

بقلم ابراهيم حسين العقاد

علمته الحياة وتجاريبها والظروف التى احتاطته أن يكون متمردا على كل شىء حتى على نفسه اذ كانت أول شىء كرهه في أواخر أيام طفولته ومستهل شبابه . . وقد أراد والده أن يخرجه على تقاليد الأسرة المحافظة ولم يرد أن يشتغل وهو أصغر ابنائه بتجارة بيع الآثار وكان أن أرسله وهو فى سن السادسة عشرة من عمره من احدي قرى الصعيد التابعة لمديرية أسوان الى القاهرة ليلحق بأحدى مدارسها الثانوية اذ كان يحلم ان يجعل منه القدر طبيبا يشار اليه بالبنان أومحام ممن يتحدث العالمين بنبوغهم أو مهندس يكون له أثر الظاهرة فى مشروعات البلاد ومنذ وطأت قدماه درج القطار الهابط فى سرعة بهمة نحو القاهـرة أحس في قرارة نفسه العزيزة الساذجة بنقص ووجم كئيب أخذ يتزايد كلما بعد عن موطنه مسرعا الى ديار الغربة طفل لما يزل بعد صغيراً اعتاد أن يعود فى عصر كل يوم من مدرسة أسوان الابتدائيـة مع اترابه فيسرع الى حيث كانت تجلس والدته فيجلس الى جوارها يقص عليها حوادث اليـوم وماناله من أساتذته من أعجاب لنبوغه وتفوقه في المواد فتنظر اليه أمه نظرة اشفاق وحب وهى تربت على ظهره .. ويذهب بعد ذلك الى حانوت والده الفخم الذي وقف ببابه تمثالان حجريان يمثلان الفن المصرى القديم فى عصر من عصور الفراعنه .. وهناك يظل لحظات أمامها يحدق فيها معجبا ثم يدلف الى الداخل ويتنقل فى « المحل » يسمع هـذا يتكلم الانجليزية وذاك الفرنسية وثالث الالمانية والايطالية فيردد فى نفسه بعض ماسمعه من الفاظ لم يسأل والده عن معناها فيشرحها له كما يشرح بعض طلاسم الهير وغليفيه التى كان يعشق تفهمها وينصت الي والده فى شغف وهو يحدثه عن تلك الحقب الخالدة من تاريخ مصر القديمة .. اعتاد أن يحيا مدللا . يأمر فيطاع فما عرف التوسل فى يوم من الايام ولاهو اعترف بالذلة أو المسكنة اذ لقنوه كيف يعتز بنفسه وقوميته ولغته .. اللغة التى تخالطها رطانة قروية حبيبة الى النفس السامعة وهى تنساب اليها فى سذاجة وادعه ..

عبثا حاول النوم رغم تعبه طيلة ليلة سفره .. لقد خرج من البلدة وحيدا ولم يقبل أن يتركه والده فى رعاية أحد المسافرين من أهالى بلدته حتى يصل القاهرة اقداب عليه نفسه ذلك لأن فيها مايشعره بأنه لم يزل بعد طفلا .. كان رأسه الصغير الغزير الشعر يثقله الكرى بهجاء فينحني على كتفه وعندها ينتبه مسرعا ويتلفت حواليه فى وجل اذ كان يخشى أن يلاحظ عليـه أحـد المسافرين أنه متعب أولا يستطيع احتمال سهر ليلة وليال عديدة .. وينقـل بصره فيمن حواليـه من رجال فلا يري الاجثثا أهملها أصحابها والقوا بها حتى فى دهاليز العربات فى طلب الراحة فاستغرقوا فى النوم غير عابئين بالوضع الذى كانوا عليـه بيناعلا شخيرهم فانتهك حرمة سكينة الليل فى تلك البقعة المتنقلة الصغيرة المسرعة نحو عالم جديد لم تقع عليه عيناه من قبل . وكانت القاطرة اذا وقفت باحدى المحطات أسرع يجتاز العربة الي الخارج ليطلع على شىء جديد لم يره من قبل وظل مكانه الي جانب احدى النوافذ يحدق بعينيه الحالمتين في جوف الليل الغامض فلا يرى الاظلاما شاملا تقطعه بين لحظة ولحظة مشكاة من ضوء بعيد تلوح عند الافق وتجمله يحس بدبيب الحياة يسرى فى تلك الطبيعة الميتة فى هجوع لادعوة له ولا بعث .. وكلما لج القطـار فى سيره كلما اطال التحديق من خلف زجاج النافذة حتى بدأ كل ما حواليه يتغير . بدأ الأفق البعيد الاسود يهتز مضـطربا أمام النهار الذى تثاءب بعد نوم طويل فأرسل من نوره تباشيراً جعلت تعدو علي الظلام الذي أخذ يتقهقر أمامها .. ثم ظهر القرص النحاسى الاحمر المشتعـل من أقصى الشرق وظل يتدحرج حتى توقف عند نهاية الافق وعندها تغير كل شىء .. بدأ النيام ينفضون عن أعينهم أشباح النوم الطـويل وسرعان مادارت فى العربة جلبات الاحاديث .

بني سويف . . . الواسطى . . الجيزة وبدأ قلبه يضطرب وهو ينظر فى شراهة من نافذة القطار . . . هذه المدينة الفسيحة أوه ! انها حلم قدر عليه أن ينعم به فى يقظة !! وكانت أرصفة محطة مصر كعادتها

دائما زاخرة بالمقيمين والمستقبلين .. ومد رأسه ليرى عمه الذي كان في انتظاره .. ولمحه من بعد يقلب بصره في وجه القادمين حتى أبصر به فأسرع نحوه وقبله ثم أمطره بسيل من الاسئلة عن البلدة والاهل والاقارب وهو لا يدري ان التعب بالغ مبلغه من الصغير المشدوه الذى روعته فخامة بناء محطة مصر .. وسارا نحو الترام فاستقلاه الى المنزل الذي كان يقبع فى ركن منزو من شارع البغالة ويطل على التلال الترابية المتراكمة التى كانت فيما مضى مدينة القطائع التى بناها أحمد ابن طولون .

والتحق رشاد المطاعنى بالمدرسة الخديوية وقد ميزه عن سائر اخوانه لونه النحاسى الشديد السمرة ولهجته الريفية الساذجة والابتسامة الدائمة الارتسام على وجهه ثم ... كيانه المديد الضخم رغم صغر سنه ... واشتهر باتقانه الشديد الانجليزية والفرنسية وحبه للادب العربى مع اعترافه بأنه أضعف طالب في الرياضيات والعلوم ! ! .. وسارت حياته على نغمة واحدة متكررة لم يملها يذهب فى الصباح الى مدرسته ويعود قبيل الغروب حاملا حقيبته يستذكر دروس اليوم وفى الليل يصحب عمه فيجلس واياه فى احدى المقاهى المتراصة في ميدان السيدة ويعودان حوالى العاشرة مساء

وجعله هذا التكرار يمل هذا النوع من الحياة التى لم يستشعر فيها حنان الام ولا حدب الاب .. وأحس بالتمرد على ما حواليه من أشياء ظنها سبب تركه مسقط رأسه حتى لقد خشى فى يوم ما ان يثور طلب من عمه أن يجعله ينفرد وحيدا فى حجرة خاصة به يغلقها عليه اذ لا يود أن يزعج وحدته إنسان ولما لم يستطع الرجل أن يثنيه عن عزيمته اجابه الى مطلبه ... وفى هذه الحجرة كان يخلو الي نفسه ويشد من نفسها بتخيل الحياة التي حرمها ومن هنا نشأ ميله إلي الأدب ودراسته إذا قبل على دواوين الشعر يلتهمها والدراسات والتراجم يستوعبها غير مفرق فى ذلك بين عربى أو انجليزى أو فرنسي .. وظهر حبه الشديد لشعر لامارتين اذ وجد فيه الحنان الوادع والرقة الملهمة فكان يردد مقاطعه في شغف ولذة ثم اغرم بالقصصي الروسى واعجب بتولوستوى وتشيكوف وبوشكين

لم يكن كسائر اخوانه مرحا يعبث هنا أو يضحك هناك .. كان يقضى جل اوقات الفراغ المدرسية فى مكان منعزل فى « الحوش » الخلفى تحت احدى الشجيرات يقرأ كتابا أو يراجع درسا .. وكان اخوانه يرون فيه مخلوقا عجيبا لا عائلهم فى شىء فتهيبوه عن رهبة منه وكثيرا ما لجأ اليه بعضهم يسأله المعونة فى أمر استعصى عليه ومن هنا أحس بنشوة طغيان وجبروت واعتزاز بالنفس ودخل فى روعه عن ثقة انه فوق مستوي زملائه وهذا كان داعية له جعله يضاعف المجهود كى يظل محافظا على مكانته

وانتهى العام وانتقل إلى السنة الثانية بتفوق وكافأه ابوه بان جعله يقضي الصيف فى القاهرة فاكثر من التردد على دار الكتب ملتهم ما بها من مؤلفات ومصنفات ... ولما حل العام الدراسى دخله بقلب ثابت وحافظ فيه على مكانته السابقة حتى كان له فخر النجاح فى نهايته ... وفى العام الثالث لم يكن له من امل الا أن يكون من اوائل ناجحي « الكفاءة » فداوم علي منهاجه الأول ولكن ...

ولكن .. روح التمرد والطغيان قويت فى نفسه إلى حد لم يستطع معه احتمالها وهذا فكر فى حاجته إلى ما يخفف منها ... انه متبرم بالحياة ساخط علي كل من فيها .. معتز بقوته واثق من نفسه . هذا الصنف من الشباب المسرع نحو التاسعة عشر من العمر من الصعب ان تتفق ميوله والاخرين الا باعجوبة .. ورأي زملاؤه يتقدمون اليه ويلحون ان يشترك واياهم فى اكثر من جمعية من الجماعات المدرسية وبدوره بدأ يحس يميل إلى غشيان مجتمعاتهم .. وانتقلت جلسته إلي « بوفيه » المدرسة وسط نفر من شباب الاسر العالية فى مصر .. كانوا يتحدثون حديثا غريبا بالنسبة اليه .. حديث كان ينصت اليه فى شغف المأخوذ بروعته وانسجام حوادثه .. لطالما قرأ عن هذه الكلمة التى يسمونها الحب ... ولطالما تلمس معناها بين سطور القوافى المضطربة التي كان يردد مقاطعها ولكنه لم يكن يعرف عنها أي شي .. ان الحب كما قرأه فى الكتب كان مخلوقا كسيحا لا يستطيع السير على قدميه كان يحبو كالحيوان الخائر .. اما الحب كما سمعه فى روايات زملائه ؟! اوه ! يا لتلك القدسية المهيبة التى تضفى عليه من الجلال اردية مهيبة

وبدأ التمرد الاكبر يسود نفسه المتمردة ... تمرد علي عزلته وكرهها .. على كتبه ومجلداته اذ شبع من ترديد مافيها .. على نفسه التى رضيت بذلك السجن الاختيارى طوال هذه المدة ... على عقله لانه استسلم الى الهواجس والخيالات ... على حواسه لانها كانت متبلدة كلى راضية بحياتها المظلمة ... على عاطفته لانها قنعت بالركود والاخلاد الى نومة طال أمدها .. وبدأ يحن حنين المتمرد الثائر الى تلك الحياة الطلقة .. حنينا نهما في جشع الراغب فى الاتيان علي كل شيء .. هذا يحب واحدة واخري تعجب به وثالثة تتحدث بهيامها زميلة لها .. وذاك !! ان اربعا من ارقي شابات الاسر كدن تتضاربن من أجله فى

البقية علي صفحة ٤٧

قصة هندية مترجمة

اجراس النخيل

بيرجوريني

للقصصى الان فوجان الستون

لن تدق بعد أجراس بولوهو .. وهناك .. عند شاطىء احدي جزر البحر الجنوبى يجلس رجل يستمع اليها والي أغانيها واصدائها ولكن .. دون جدوي

لم تخالف شجرة النخيل هذه العرف الذى سارت عليه بقية نخيلات تلك الجزيرة فكانت هى الاخرى منحدرة نحو ساحل البحر كما انها كانت اكثر الاشجار طولا فبلغ ارتفاعها تسعون قدما كانت تنتهي بصارية كالعلم عليها بعض اجراس فاذا ماتنفس النسيم او داعبتها الرياح ارسلت اناشيدا منغمة وتهتز الاجراس التي في القمة.. الجرس الوحيد الذي كان رنينه يتردد فى ساعات السكون .. كان الجرس يصلصل مع النسمات العابرات وكانت تسمعه الفتاة العارية حتى منتصف الجسد والتى كانت تقطن الكوخ من الحشيش الاخضر الذي علته سماء من العشب والهشيم فكانت له بمثابة السقف الواقى .. هذه الفتاة كانت تسمعه بل كانت تتغالي في تسمعه اذا ماغادرت كوخها نحو الخارج وغيبت بعض السكينة رجلها عن الحضور في موعده ولكن .. ولكن ديك كينيدى كان يسمع جيدا رنين الجرس وصلصلته في تلك اللحظة التى جلس فيها وسط قاربه الذى حفره في جوف شجرة وجعل يصيد الاسماك وقد غطي رأسه بقبعة عريضة كما كان عاري القدمين مهلهل الملابس شأنه في ذلك شأن كل الرجال البيض

وتصامم ديك عن سماع صلصلة الجرس الذى كان يناديه وبانت علي وجهه الملتحي علام الاهتمام لرغبته فى صيد احدى السمكات التى داعبت خيطه واكلت الطعم وولت هاربة .. لقد ذكر الجرس في هذه اللحظة وذكر ماحدث ابان ثورة اعصار الهاريكين الذي ترك كل شى قاعا صفصفا . ووضعت إلا المحبوبة الجرس فى مكانه ذاك كى يسمعه وقالت له ضاحكة (بوساطته لن تضل طريقك ايها العزيز) ان جميلته المحبوبة «إلا» تنتظره دائما وترقب مقدمه الذى يعمل عليه ذلك الجرس وهو يصلصل ليدله علي طريقه وهو وسط الغابة فيسرع ليلقي بنفسه بين يديها الساخنتين .. كان على ثقة من جمالها الفتان الذي لم يره اذحرمته الطبيعة نعمة البصر اثناء انفجار (غلاية) ماكينات احدي البواخر . ومنذ تلك اللحظة وهذه الشابة النبيلة تحنو عليه حتى نسي الفاجعة وتزوج بها وقنعا بحياتيهما تحت شجرة النخيل ذات الجرس غير عابئين بما كان الناس يقولون

ودار ديك بقاربه نحو هاديه الذى لم يره والذى كان يرقبه عند الشاطيء . وزاد اقترابه وسمعها تقول هاتفة

ــ ريتشارد ! ريتشارد أسرع ايها الكسول فلدى مفاجأة سارة لك ـ وكانت تبدو في صوتها رنة صادحة فرحة وهى تجري مسرعه خلال المناقع الضحلة حافية القدمين حتى وصلت الي القارب فلفت يديها حول عنق رجلها وكررت ماقالت فى صوت حبيب ساحر

ــ ريتشارد !! لدي مفاجأة عظمى اعددتها لك ايها العزيز ــ وضحك ديك كينيدى وهو يجيبها قائلا

ـ اتريها شيئا هاما يصلح كطعام جيد ؟ وربتت على وجنته واجابت

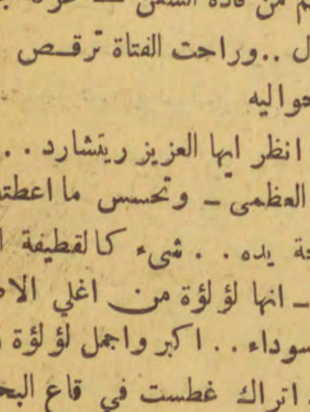
ــ انكم هكذا دائما معشر الرجال لاتفكرون الا فى الاكل .ولكن تعال.

لم تعبأ الفتاة بشىء ماوجذبته من يده فاختل توازن القارب واسرعت تعدو وهو خلفها الى المنزل المكون من غرف ثلاث جعلا من احداها وهي ماأهداهم اثاثها احد اصحابهم من قادة السفن ــ غرفة جلوس واستقبال ..وراحت الفتاة ترقص وهى تدور حواليه

ــ انظر ايها العزيز ريتشارد . . هاك المفاجاة العظمى ـ وتحسس ما اعطته اياه في راحة يده . . شىء كالقطيفة الناعمة الملمس ـ انها لؤلؤة من اغلي الاصناف لؤلؤة سوداء . . اكبر واجمل لؤلؤة رأيتها

ــ اتراك غطست في قاع البحر ؟

ــ لا . . لقد وجدتها في جوف محارة من ذلك المحار العديد الذىاستبدل به بعض البحارة شيئا من النباتات للطعام . . ان هذه



اللؤلؤة حلم من احلام كنا نبغيها .. ساخبرك أيها العزيز ماذا عسانا سنفعل بها .. ولكن يجب علينا ان ننتظر قليلا حتى تنتهي من تناول طعامك

وراحت الفتاة تعد طعاما من السمك والفاكهة ولم تنس اثناء قيامها بهذه العملية ان تتحدث عن اللؤلؤة . وملأت غليون زوجها ثم اشعلته له واستلقي على حصير واضعا رأسه على حجرها بينما جعلت خصلات من شعرها الغزير تعبث بجبهته . . لقد تملكته نشوة نسى معها امر اللؤلؤة التي امسكها في يده دون ان يراها .. ان النقمة واللعنة اللذين احسمها الآن بعد أن فقد البصر هو انه لم يروجه زوجته المعودة وتململ في نومته وسمع حفيف ورقة تحته كانت احدى الجرائد التى جذبتها زوجته وهي تقول

— انني لم اقرأها حتى هذه اللحظة اذ خيل الي انها ليست بذات فائدة .. ولكن لم لا اقرؤها الآن يا ريتشارد ؟ السنا أغنياء ؟

— اى كلمات هاته التى تنطقين بها ؟

— ان الطبيب المعظم الذي يقضي الشتاء فى بايتى . . هذا الطبيب كما هو مكتوب في هذه الجريدة يرد لكفيفى البصر ابصارهم

وقرأت ما كان بتلك الجريدة عن ذلك الطبيب الاخصائي فى امراض العيون الذى يسمى ماكس ستينمير وهو الماني امريكى رسا يخته الخاص علي شاطىء بيتي حيث اجر كوخا يقضي فيه طيلة الصيف وذكرت تلك الجريدة ان لهذا الرجل قدرة طبية خارقة في رد الابصار عمن حرمتهم الطبيعة نعمة النظر . . وهز زوجها رأسه في سخرية مما كان يسمع ولكنها اجابته في لهجة مؤكدة حاسمة ان المال اصبح متوافرا لديهما وان بوسعهما استدعاء ذلك الاخصائي

— اتقصدين انه يأتي إلي هنا من شاطىء بايتي ؟!

— لم لا مادام سياخذ هذه اللؤلؤة الغالية النادرة

— قد يكون اذا كانت قيمتها تساوى مائتمولين . . ولكنى اقترح عرضها على اخصائي . ساذهب الى الف هونر الثرى وان كان يغايرنا ميولا واخلاقا الا انه خبير باللآلىء . .

وفي اقصى جزيرة بولوهو كانت توجد قرية تغمرها المناقع وبمقربة منها الغابة وليس بها الا حانوت هونر ومكتب البريد وكان هونر هو الوحيد بين الاهالى الذى طالما سخر من هذين الزوجين واسماهما . جوال الشاطيء الاعمي وزوجته . . وكان التاجر المعروف الذى اعتاد اهل الجزيرة ان يتعاملوا معه

وكان هونر جالسا في شرفة محله يحتسي بعض اكواب الشراب عندما اقتربت من الشاطيء احدى السفن التى لم يعر من بها اى التفات لانه لم يجد بينهم رجلا ابيض سوي هذا الاعمى الملتحى الذى كان يكرهه كرها طبيعيا . . وظل مكانه بينما جعل كينيدى يتقدم مستدلا بعصاه حتى اعتلا الدرج وخلفه زوجته التى انتظرته وسار حتى وصل بمقربه من التاجر الذي قال له

— حسنا . . ماذا تريد ؟ . . — وتقدم الاعمى مادا يده وبراحتها كمنت لؤلؤة سوداء وهو يقول

— ابوسعك ان تعطينى فكرة سطحية عما عساها تساويه هذه اللؤلؤة

واخذ التاجر بجمال اللؤلؤة وتمناها اكثر من اى شيء في الحياة .. لقد كانت مستديرة كاملة ترقبه كعين سحرية ولطالما رأي لآلىء كثيرة ولكن هذه . . انها شيء غريب . . عشرة آلاف دولار قد لا تعادل ثمنها . ولكم ود لو يسال ذلك الاعمي عن المكان الذي استحضرها منه ولكن فكرة لمعت بخاطره فاغلق عينه نصف اغلاقه . . ان هذا الاعمى لا يعرف قيمة هذه اللؤلؤة كما انه لم يرها ولذا فاى ضرر يعود عليه اذا لم يغشه ؟ .. وبصعوبة مزدوجة استطاع هونر ان ينتزع كلمات قليلة تمتم بها للاعمي

— دعنا نراها . . واخذ اللؤلؤة من يد صاحبها وما ان امسكها بيده حتى تولته رعدة لثقل وزنها وحرارتها فاقترب بها من الضوء عندما سأله كينيدى ثانية

— كم تساوي هذه اللؤلؤة ؟ — وكان على ثقة من انه سيسمع ثمناً خاطئا من الرجل الذى اجاب في صوت هادىء

— سنراها بالمنظار ونختبرها . . وسار على الطاوله ثم . . وضع اللؤلؤة فى جيب سرواله وراحت اصابعه تعبث باحثة عن اخري مقلدة من التى اعتاد ان يعطيها الاهالى كبادلة واختار من بين ما عنده من احجار لؤلؤة سوداء فى نفس حجم اللؤلؤة التى سرقها من كينيدى ثم قال له

— انها تساوى شيئا كثيراً ايها السيد ثم انها ليست لؤلؤة حقيقية . . انى لن ادفع لك ثمنا لها حتى ولا ربع جنيه . .

— شكراً . . — وتجهم وجهه واظلم ثم مد يده نحو السارق كى يضع بها اللؤلؤة وتحسسها جيداً فعرف حقيقتها وللمرة الثانية تمتمت شفتاه بكلمة الشكر ثم . امتدت يده بضربة قاضية وجهها الي فك الرجل فترنح ثم سقط على الارض . ولما قام هونر من سقطته تحسس جيب سرواله فوجد اللؤلؤة المزيفة وعندما اسرع نحو الخارج فابصر « الجوال الاعمي وزوجته الشابه » يسيران ملتفي الاذرع على الشاطىء وفوقهما جرس يصلصل من احدى النخيلات فهز يده متوعدا وهو يقول

— ولكني لن اتركها هذه الجوهرة سانالها ولقد اقسمت على ذلك . .

وبقى هونر حتى الصباح يفكر في مكيدة لذلك الاعمى الذى اعتدى عليه . . وبينما كان فى حانوته دخل كينيدي. لم يكن وحده في هذه المرة بل مع زوجته وقد اتيا لارسال خطاب . وتوجها مباشرة صوب المكان المعد ثم حررا الخطاب والقياه فى المكان المعتاد وعادا ادراجهما دون أن يلتفتا إلى الرجل أو يبدآه بتحية . ولما اختفيا عن نظره شرب ما أمامه جرعة واحدة وجعل يفكر فى أمر هذه الرسالة التى ارسلها « جوال الشاطىء وزوجته الشابه »

الجميلة » وهل تراهما يشكوانه فيها لأحد أولياء الامر ويقصان عليهما كان منه ومن رغبته في سرقة اللؤلؤة الثمينة فيفقد بذلك مركزه ؟! وخاف الرجل الذى لم يعتد ان يرى هذين الزوجين يرسلان او يتسلمان رسالة وفكر في الاستعانة بالبخار على فتحها ليرى مابداخلها . . وجعل يقلب الفكرة على وجوه عديدة وأخيرا صمم على التنفيذ فسرح موظفيه الاثنين اللذين اعتادا أن يقاسيا من فظاظة اخلاقه الشيء الكثير وانفرد بنفسه فذهب صوب المكان الذى كانت تحفظ به الرسائل وجعل يبحث بين اكداسها حتى عثر على رسالة كينيدي فالتقطها واسرع بها صوب المطبخ وهو يعجب في نفسه اذ كيف يراسل ذلك الاعمى الدكتور ستينماير الاخصائي المعروف واستعان بالبخار على فتحها وجعل يقرأ

« عزيزي الدكتور ستينمار

لقد كتبت لك هذه الرسالة زوجتي لأنى رجل اعمى منذ عشرة شهور من جراء صدمة فقدت معها قوة الابصار فاذا ترائي لك ان تأت إلى هنا لمعالجتى نلت اجرا لك لؤلؤه تساوي قيمتها ثمن خمسين حبة من حبات اغلي اللآلىء

هل انتظر مقدمك يا سيدي ؟! انى اقطن وزوجتي على شاطيء جزيرة يولوهو في منزل تحت شجرة نخيل باعلاها جرس يصلصل

الشاكر لك فضلك
ريتشارد كينيدى »

والتوت شفته وهو يعيد ثانية قراءة تلك الرسالة ثم أمسك بقنديل فقرب نيرانه منها وأحرقها تماما وجلس يكتب رسالة لأحد عملائه دافيد كوكسون يشرح له فيها كل شيء خاص بتلك الحالة ويطلب اليه أن يعمل جهده !! . ومر شهر وفي أواخر أيامه كان داف كوكسون على ظهر احدى البواخر فى طريقه إلى جزيرة يولوهو وقد انتحل شخصية اخصائي العيون والتحي بلحية صناعية وعلى عينيه وضع عوينات مبالغة فى الحذر واستحضر عددا من الآلات الطبية حشرها داخل حقيبة .وعند مارست الباخرة على الجزيرة كان هونر في جلسة أمام حانوته ولم يعرف شخصية القادم الذي نظر الى أعلى حتى رأى النخيل والجرس المعلق بأعلاه فسار صوب المنزل هناك . . ودق الباب ففتحته شابة راعه جمالها وأخذه على غرة منه فتراجع اعجابا ثم تقدم متعثرا وقال — سيدتى . . اسمي ستينمار وقد أتيت لارى المستر كينيدى الكفيف البصر وتراجعت الفتاة وهي تنظر اليه في دهشة من لا يصدق ما رأته عيناه اذ لم تكن تتصور ان الاخصائي العظيم يتنازل بتشريفهم في ذلك الكوخ الذى كانت تقيم فيه مع زوجها وصاحت من فرط سرورها

— ريتشارد . . ريتشارد أيها العزيز الكسول . . ها هو ذا قد أتي . الدكتور ستينمار قد أتى من تلك البقعة التى كنت تظنها بعيدة . لقد أتى من بابتي

كان من الصعب على كينيدى أن يصدق ما قالته امرأته ولكن . . يد القادم القوية ورائحة الادوية والمساحيق الطبية التى استحضرها . طريقة حديثة . كل هذه الاشياء مجتمعة جعلته يصدق مالم يكن يتوقعه . واقتربت إلا من الطبيب وسألته في صوت يسيل دعة وطهارة

— هل تستطيع أن ترد اليه قوة أبصاره ؟

— من يستطيع أن يعرف أيتها السيدة انها حالات ركل منها يغاير الآخر . . وفى هذه الحالة لانستطيع الا أن نأمل

وفتح حقيبته وجعل يمزج بعض أحماض حمراء بأخرى زرقاء ثم ثالثة خضراء وراح يمسح ببعضها عيني الرجل ثم أسقط فيهما بعض نقط وربط حولهما أربطة عديدة والتفت الى الزوجة المتلهفة وقال

— انها حالة حسنة . لقد عالجت حالة شبيهة بها في الكنغو البلجيكي واستطاع ذلك الجندى الاعمي الذى كنت أتولى علاجه أن يرى بعد أيام ثلاثة — وفرحت الا فرحا انساها نفسها وهى تتخيل رجلها وقد ارتد اليه بصره المفقود وعندها انتهز كوكسون الفرصة وقال — وتعرفين أيضا أيتها السيدة انى معشر الاطباء ندفع غاليا من أجل مهنتنا هذه وقد أتيت من أجلكما وتجشمت مشاق رحلة متعبة و . .

أعرف جيدا ياسيدي والآن هل تريد اللؤلؤه وقامت الى المكان الحريز الذى وضعتها فيه وأحضرتها . لقد برقت عيناه دهشة وهو يراها فى راحة يدها . انها أثمن وأغلى لؤلؤة رآها ابان حياته . . وتقدمت منه الشابة الساذجة وأعطته اياها فى رضاء مادام سيرد الي زوجها بصره . ومغالاة في اتقان خداعه . . وعدها أنه سيظل الى جانب المريض يتولى الاشراف على علاجه مدة الايام الثلاث ولياليها في نفس الوقت الذى كان هونر يرقب مقدمه بصبر كاد أن ينفذ وهو في شك من نجاحه

وفي الليلة الثالثة اجرى ما اعتاد عمله مع المريض ثم مزج بعض احماض وصبها في عينيه وربطها جيدا ثم قام نحو الزوجة المتلهفة وقال لها

— وفى الغد سيكون وجهك الجميل اول شيء يراه . .

— فى الغد !! — والتفتت الى زوجها صارخة — غدا ياريتشارد ! هل سمعت ماقال الطبيب ؟

وبينما كان هونر جالسا في الشرفة المواجهة لحانوته يشرب ماامامه من اكواب الخمر رأى شريكه مقبلا من بعيد فوجف قلبه وخشي ان يكون قدفشل في مهمته . ومرت الدقائق وهو لا يدري كيف طال بها الامد حتى حاكت الساعات ثم. تقدم منه كوكسن فى ثيابه التذكرية فبادره في لهفة سائلا

— هل احضرتها ؟

— انك تعرفني جيدا ياهونر . .

— وماذا عسانا فاعلين بها الآن ؟

— لدي من سيشتريها فى بابتى لاتخف ايها الزميل انها تساوى عشرين الفا من الدولارات وسأرسل لك نصيبك حال وصولي مباشرة والا . . انى اوقع لك الان على (شيك) بالمبلغ .

— لملا تتركها معى وانا اتولي بيعها وأرسل لك نصيبك؟

واحس كل من الرجلين بما فى نفس صاحبه فتخلصا من ذلك الحديث الى آخر عرض فيه هونر على صاحبه ان يسافر فى فجر تلك الليلة لأنها آخر فرصة لديه ودله على

طريق الغابة كي يسلكه لانه اكثر أمنا ولن يره احد وهو يجوس خلاله في طريقه الى العودة . وفكر كوكسن في ذلك ثم قال لصاحبه

— ولكنى لااعرف هذا الطريق

— لقد اوصيت على بعد ستةاميال بعض الاصدقاء لمعونتك

— وبرغم هذا فانى ارى .

— اوه لاتهتم سأصحبك حتي هؤلاء الاصدقاء ثم اتركك

وفى الفجر خرج المتآمران وسار على الغابة مسافة طويلة حتي وصلا منزلا خربا اح هونرى على صاحبه ان يستريحا فيه قليلا وجلسا قبالة بعضها واخرج هونر زجاجة (الجن) من جيبه وافرغ بعضا مما بها فى كوبين وشارك صاحبه الشراب ثم عن له ان يخرج في بعض شيء . وعندما انفرد كوكسن الى نفسه اوحى اليه بجو المنزل الخرب فكرة عن مؤامرة مدبرة له . لم يكن من رجال اتصفوا بالشجاعة ولم يكن لديه من شيء يستطيع بوساطته ان يدافع عن نفسه .. ونظر الى حقيبته الطبية وسرعان ماخطرت له خاطرة فاخرج زجاجة بها حامض أزوتيك وصب بعضا مما بداخلها فى كوب « الجن » الذى أمامه وظل مكانه يرقب مقدم صاحبه الذي خبأ بين طيات قميصه مسدسا محشوا وعاد . أمسك هونر بالكوب في يد وباليد الاخري أخرج المسدس وصوبه نحو غريمه ثم اطلقه في نفس الوقت الذى رمى كوكسن بما فى الكوب من الحامض النارى فى وجهه وصرخ هونر اذ لم يعد يرى مما حواليه شيئا ولكنه جعل يطمئن نفسه ويعللها بان « الجن » لايضر النظر بحال من الاحوال

ومرت الساعات والظلام يزداد حواليه والحامض مستمر في عمله خلال جلد وجهه فاحرقه وافقده بصره . . وتحسس غريمه فاذا به قد مات فمد يده في جيوبه يفتشها حتى عثر باللؤلؤة فاخذها وهو في نشوة من الفرح وخرج يتحسس طريقه وهو يظن ان الليل قد اقبل ولكن . . ولشدما كانت دهشته عندما خرج نحو الخلاء ، فلفحته اشعه الشمس بوهجها ! !

لم يسلم بالهزيمة فاراد السير وهو يفكر فى الطريقة التى سيحيا عليها وقد فقد عينيه .. كيف سيأكل اويشرب ؟ بل كيف سيعود ؟ وهطل المطر وانهمر على وجهه وجسده فخفف من انتقام الحامض النارى وجعل الرجل يعود الى المنزل الخرب حيث جثة ضحيته ملقاة ؛! واضطر ان يقضي نائما الى جوارها اربعة ايام لم يطق فى خامسها بقاء فخرج يتحدى الطبيعه التى سجنته ساحبا الى الخارج الجثة النتنة . .

وفكر ان يعود . يعود الى جزيرة بولوهو وان ينكر ماحدث ويقسم انه لم ير ذلك القتيل وانه ليست له به اية صلة .. ولكن اثر الحامض في وجهه . . فقده قوة ابصاره ؟! كيف سيعود ؟ وتذكر اجراس النخيل فصمم ان يعود على هديها وسار فى الغابة ياكل فواكهها ويشرب من المياه التى تخلفت عن الامطار . . وبعد مسيرة طويلة خيل اليه انه يسمع اصداء صلصلة الاجراس !! اوه ! انها كانغام صادرة من الجنان جعلت نفسه تنتعش وترتد اليها ما فقدته ابان تلك الازمات النفسية التى قاسى فيها الامرين . سيعود . اجل سيعود الي بولوهو !! وسيسعد باللؤلؤة! . .

وفى تلك اللحظات كان « يخت » رائع قد رسى بشاطىء الجزيرة . . وفى شرفه الكوخ رقد كينيدى معصوب العينين والى جانبه زوجته الجميلة التى رفعت وجهها المتوسل نحو الشاب الاشقر الشعر الذي وقف امامها ينظر الى الساعة فى معصمه وقالت له

— هل سيرى ياسيدى الدكتور ستينار ؟

— ولم لا . . ان هذه الحالة من ابسط الحالات

— ولكنك لم تخبرني . . كيف اتيت الى هنا ؟

— مسألة بسيطة . . رجل مثلي يتجول في هذه المناطق سمع بوجود مريض فى هذه الجزيرة فاتي ليراه . . هذا هو كل شيء . . والآن . . انتظري . . — ونظر الي ساعته ثم اقترب من المريض النائم وجعل يفك الاربطه ثم ابتعد عنه

وبدأ الضوء ينفذ في اخضرار تحول الى الصفرة ثم صاح كينيدي

— إلا . . ياعزيزتي المحبوبة

— ارأيتني ؟

— اجل . انني اراك ياملاكي —

والتفتت الى الطبيب وقالت في ذلة

— سيدى .. لقد أديت واجبك وبقى واجبنا .. كنا نملك لؤلؤة أدخرناها من أجلك ولكنهم سرقوها . أن عين الله لا تغفل وسيكون قصاصه مروع ورهيب والآن ! ماذا عسانا فاعلين لندفع لك

— ياصغيرتي .. أن نعمة البصر تفوق اضعافا قيمة لآلى البحر

— ولكن يجب أن تنال اجرك — وفى هذه اللحظة صلصلت الاجراس فى دوى صادح فرح وعندما رفع الطبيب الشاب رأسه وقال

— اذا كنت تصرين على ذلك فليس لدى الا أن اطاب تذكارا لهذه المغامرة . هذا الجرس الذي يصلصل باعلى شجرة النخيل ساحفظه فى مكتبتى واريه لزملائى الاطباء اذا ماتذاكرنا هذه الحادثة . ان زوجك يري الان ولم يعد بحاجة الى الجرس

— الجرس !! لك ماتريد ياسيدى

وفي لحظة قصيرة خلعت الانعليها واسرعت تعتلى الشجرة حتى وصلت الى الجرس فحملته معها وهبطت به مسرعة لتعطه للطبيب

وكان هونر يخترق طريقه في الغابة بعيدا مستر شدا بصلصلة الجرس . لقد كان يسمع الجرس منذ لحظة فماذا حدث الان لابد وانه اخطا الطريق . وعاد يسير فى طريق اخر حتي مسه الضر فمال لينل بعض الراحة وجعل ينتظر سماع صوت الجرس بلا جدوي . . وزمجرت الريح وعلا صفيرها المروع وزاد تهطال المطر وسخر القدر من السجين الاثيم الذى كان يعلل نفسه بالخلاص . وخيمت السكينة وزاد عصف الريح ولكن . . اجراس النخيل توقفت عن ندائه وتركته ضالا الى الابد فى جوف الغابة ليلقى جزاء ماجنته يداه . . « ابي »

قصة تحليلية في رسالة

سيدة ذات ماض!

أخي بدر الدين

عندما قرأت قصتك القصيرة فى أحدى الاعداد الماضية من « الجامعة » . تلك القصة التى شئت أن تنشرها تحت عنوان في ليلة صيف ! .. عنده قرأت قصتك هذه عرفت للتو الوحى الذى استوحيته موضوعها ولعلك لا تحاول الانكار اذا قلت لك أنه كان ذلك الزواج الذي تم بين ابن عمى حين قد جاوز الثامنة والاربعين . وفتاة كانت إذذاك تخطو فى تردد وخجل أولي خطواتها نحو الثامنة عشر ،

أظنك تذكر ذلك الزوج ، وتذكر أنه كان محور أحاديثي معك فترة من الزمن قبل فراقنا الطويل .

وأنه كان مثارا لكثير من مناقشاتنا فقد كنت استنكر هذا الزوج ، لانبيا وقد كنت أعرف الفتاة وأدرك أنها كانت ظمأى نحو الأدب والشعر الفرنسى ، وانها كانت تنهل من مناهله الفياضة دون ارتواء .. كانت ذات ثقافه راقية . فقرأت رسائل « هوجو وليالى « ديموسية » واشعار « برودوم » وامتلأ خيالها بحلم عذب بهيج ، طالما أغوى الكثيرات من مثيلاتها — حلم الحب الصحيح الشاعرى ، والفارس الذي يسعى الى فتاته فى خفية من الأعين المترقبة ، فيسند رأسها الى صدره ويظل يسكب فى اذنيها أناشيد الغرام . وكان الشعر الفرنسى المتأجج عاطفة ، يرسم لها الحب شعورا ساميا رقيقا استسلمت له وراحت تناجيه ، ونحن اليه لقد ذكرت أنت كل هذا . لقد انتحرت المسكينة حقا ، ولكنها مازالت تعيش على الارض بجسمها ! أما الروح فقد خشيت عليها أن تشوهها حقيقة العالم الخادع ، فأرسلتها لتعيش فى عالم أحلامها حتى لا تدنسها الاوشاب التى دنست الجسد المتهدم .

سأقص عليك قصتها يا صديقى فلا تتعجل ولعلك ستجد فيها مادة لقصتك الجديدة فتدعو لى بالخير ، اذ أوحيت اليك بموضوع قصتين فى وقت أجدب فيه ذهنك ، ولم يسعفك خيالك ..

ظلت فتاتنا تغالب خيالها بعد أن تزوجت من ابن عمى العجوز ، وظلت تعلل النفس الثائرة بان الحب شعور واهم جميل ، لا وجود له الا حيث يداعب خيال الشعراء .. وحاولت أن تخفق فى أعماقها صورة فتى الاحلام الذى كانت تنتظره بفارغ الصبر ، لتقابله بقلب يبعث خفقاته فى أصداء نفسها لحنا موسيقيا جميل .. ولكن ، لم تستطع المسكينة أخيرا أن تحتمل ، فانفجرت . كانت تشعر أنها تعيش فى غير العالم الذى خلقت له . أنها تعيش في سجن رطب مظلم ، فارادت أن تنشر جناحيها وأن تنطلق نحو العالم الذي تصبوا اليه ..

وكان ذلك في أحد أيام الصيف — لا لياليه — وشاء القدر أن أكون أنا المحور الذى دارت حوله المعركة . فقد كنت أقضى بضعة أيام من الصيف ضيفا على ابن عمى فى الاسكندرية . وفى خلال تلك الأيام القلائل توثقت الصداقة بيني وبين « زينب هانم » زوج ابن عمي الصغيرة . فقد كنا نقضي أوقاتا فى القراءة وفي تذوق الأدب الفرنسي الذى كان يغرم به كلانا . وكأنما رأى أحمد في علاقتنا شيئا أثار غيرته ، وبعث بالشك الى نفسه . وكأنما ظن أنني أفسد روجته عليه . فقد ترامت الى اذنى عصر ذلك اليوم ، أصواتهما تنساب خلال النافذة فيحملها نسيم العصر العليل الي اذنى حيث كنت أجلس فى الحديقة مختفيا وراء شجرة ضخمة وارفة الظلال . ولعله ظن أنني خرجت لنزهتى المعتادة ، فوجد الفرصة سانحة ليحدث زوجته فيما يريبه من علاقتنا وسمعت صوته بصيح عاليا .

— أمّا لازم تعرفي أن لى عليكى حقوق ولازم استعمل سلطتى كزوجك ..

— وليه تتعب نفسك !. المثل بيقول ان الباب اللى يجي منه الريح سده تستريح ..

— ايه الكلام ده؟ ! أنا مش فاهم غرضك!

وهنا انفجرت الثورة التى كانت تكتمها فى أعماقها ، فصاحت —

— غرضي انى مابقيتش اقدر احتمل . . لازم تعرف انى اتجوزتك مضطرة ، وأنا لسه شابة لى شعور ولى عواطف ، وكان لى آمال ثانية فى الحياة ، فى حين انك كنت.. اوه ، أنا مش عاوزه اؤلمك بالحقيقة!. اقسم لك انى احترمك ، لكن مش قادره اعيش معك كزوجة .. مابقاش عندي جلد احتمل كل ده . اربع سنين وانا احاول انى اعتبر نفسى ميته . . عايشة من غير روح أوقلب. واظن انى قمت بنصيبى . .

حرام عليك ، سيبني أروح فى حالى ، وريح نفسك من العيشة اللى تعبان منها . .

وكأنما كسرت ثورتها من حدة الرجل فخفض من صوته حتى استطعت ان اسمع كلماته بكل صعوبة وهو يقول —

— كويس قوى ! .. اظن حسنى ابن عمى هو اللي دخل في راسك . الفاسفة الفارغة دى .. ياريت ماعرفته ولا كان قريبي ! انا كنت منتظر كده من الاول ، ودى نتيجة اللى يثق فى قريبه . .

واقسم لك ياصديقي ان كلماته هذه انقضت على رأسي كالعاصفة. فلم أكن اعتقد يوماما أن سوء الظن يبلغ بابن عمي ان يشك فى، وأن يفكر فى انني أفسد زوجته عليه.. ولم أعد اسمع شيئا من دفاع الزوجة عنى، وان كان صوتها قد بدأ مرتفعا ثائرا، فقد الهانى عن السماع، تيار جارف من الألم عصف بقلبي..

لقد كنت حقا الوم ابن عمي، لأنه تزوج وهو يجتاز خريف حياته بفتاة صغيرة تستقبل ربيع عمرها وقد اكتنزت له فى رأسها الرقيق احلاما طروب.. كنت الومه، وكنت أرثي لزينب هانم، ولكنى أقسم لك انني لم أفكر يوما في أن أثير حقدها عليه.. كما خيل له!

وغرقت فى افكارى.. ودار بخلدى اذ ذاك انه من الخير ان احزم حقائب سفرى فى صمت ثم أغادر البيت خلسة، بعد أن أترك خلفى خطاب اعتذار مادام ابن عمى يسيء بى الظن، ومادمت سأجعل من وجودي في بيته مثاراً لنزاعه مع زوجه.. الا انني لم ألبث ان تبينت سخافة الفكرة، فلو انني اقدمت على تنفيذها، لكانت — دون ريب تزيد فى تأييد ريبته في وتظهرني كلص احس باكتشاف جريمته فآثر ان ينسحب خلسة من الميدان، فى جبن ونذالة.. ولم يلبث ان اشتغر رأيي على اللقاء متظاهراً بأنني لم أسمع شيئا من حديثهما.. فاذا ارخى الليل سدوله، قدمت من الخارج كأنني لم اعد منذ ظننا انني خرجت لنزهتي، وكأنني لم اعلم شيئا مما جرى..

ولكنني لم أكد ادلف الى الردهة، حتى لاحت مني التفاتة الى باب حجرة الجلوس. وكانت زينب هانم تعتمد رأسها بين يديها، حتى اذا دخلت، رفعت وجهها ووقفنا برهة ينظر أحدنا الى الآخر فى صمت. كانت شاحبة، محمرة العينين كأنما بكت طويلا..

ونظرت اليها متجاهلا، وتساءلت:

— مالك يازينب هانم! — انت عيانه؟

فقالت فى صوت اجش منتزع بالرغم منها!

— ما فيش حاجه

— امال مالك؟. عينيك حمرة، وباين عليكى كنت تبكى؟.

وجرت الدموع على خديها فأطرقت برأسها قليلا حتى تمالكت جأشها ثم رفعت عينيها الي قائلة —

— حسنى، انت، من اول يوم عرفتك وانا احب اعتبرك زي أخويا..

— اكون سعيد جدا يازينب هانم اذا اعتبرتيني زى اخوكي صحيح، وقلتى لى على آلامك، يمكن اقدر اقدم لك نصيحة..

— مش قادره أعبر لك عن شكرى، ولكن كفاية أنك تعرف أنى باعتبرك لوكنت صحيح أخويا!.

وأطرقت الى الارض برهة فى وجوم ثم راحت تقول

— أنا مش قادره أعيش مع ابن عمك ياحسنى! وارتج علي القول فلم أدر ما أقول بينما قالت في فرنسيتها العذبة.

— أن الحالة بلغت أسوأ الدرجات. انني أزداد جنونا، وقد سئمت كفاح ه. واطفي وقلبي!.. الواقع انني أصبحت أكرهه.. يخيل الى انه عبء ثقيل يجثم على صدرى.. لا، لم أعد أطيق أن اراه.

وكأنما لاحظت بوادر الاستياء على وجهى فظنت أنني تأثرت لقسوتها على ابن عمى فصاحت تعتذر.

— باردون ياحسنى بيه، أنا مقدره شعورك كابن عمه، ولكن..

— لا يازينب هانم، مش تفكريني في قرابتى له، انما أنا متأثر علشانك.. أنا كنت بانتقد زواجه منك، لانى كنت عارف نوع التربية اللى نشأت عليها.. انما ما تدفعيش ورا غضبك بالشكل ده. ده كله زعل بسيط قوام يزول..

ولم اتمالك نفسي ياصديقي أن غمغمت ببضع كلمات رثاء، بينما عادت تقول

— لقد باعنى والدى بيعا، وأظن أنني خدمت فى السنوات الاربعة بما يعادل الثمن فلم يعد هناك سوي الانفصال.. لقد آن الاوان..

وبهت لكلماتها، فلم أكن رغم توقعي أن تثور يوما علي نصيبها من الحياة، أنتظر أن تفكر فى الانفصال —

ووجدت أن من واجبي أن أتكلم، وأن انصحها وأن أذكرها بالعاقبة.. ورحت أذكرها بان أحدا لن ينصفها، وأن الدنيا كلها ستقف ضدها.. حتي اسرتها ستلومها، وحتى اسرتنا — اسرة زوجها لن تتورع عن اتهامها وتشويه سمعتها. ولكنها أجابتنى فى تصميم.

— لقد فكرت فى كل هذا ياحسنى بيه ولكنى لم أعد أرى حلا سوي الانفصال

وعبثا حاولت أن اثنيها عن عزمها، ولم أجد فى آخر الأمر سوى أن أذكرها بشيء ظننت أنه سيخيفها — بحكم الطاعة وفعلا، فوجئت هى بهذا الامر الذى لم تفكر فيه، ولكنها لم تلبث أن هزت كتفيها وهى ماتزال راكبة رأسها.. ثم غادرت الحجرة.

* * *

وجدت في مكانى زمنا لم أدر مداه فقد كنت غائبا فى تفكير ذاهل عميق.. كنت أسخط علي ابن عمى وارثى للفتاة ذات الاحساس الشاعرى والخيال المرهف وكنت أفكر فى مركزي أزاء ما يحدث تحت سقف ذلك البيت وقررت أن اتداخل وأن أحاول العثور على حل للمشكلة.. أن اصارح ابن عمى، وأن أنصحه بطلاقها قبل أن يدفعها نزقها على أن تاتى أمرا يسيء الى الشرف..

وفى ذلك المساء ، أتيحت لى فرصة الانفرادمعهامرة اخرى .ودهشت ياصديقى فقد وجدتها متمالكة هدوءها مرة اخري وقد عادت ابتسامة تضيء شفتيها ، وأن بدت باهتة . بيدانني لم اطمئن الى هدوءها هذا ، فقد كان يلمع فى عينيها بريق غامض بعث الخوف الي نفسى - الخوف من أن يدفعها نزقها على تصرف طائش . وانتهزت الفرصة فقلت لها هامسا .

— زينب هانم — أن شاء الله تكونى اقتنعت بان تفكيرك النهارده كان خاطىء !

— ابداً — اعتقد أنى حانفذ عزمى فى يوم من الايام .

— وأسرتك ؟ . . وأبوكي بيعمل أيه ؟

— أبويا ؟ ! أبويا خلاص باعني فما تفكرش انى حارجع له . .

— أمال حتروحى فين ؟ . .

— الدنيا واسعه .. وبالطبع مش رايحه أجوع او ما الاقيش آكل .. برضه حاقدر ألاقي شغل . . خياطه ، كاتبة . .

وصحت مبهوتا — زينب هانم !

ولكنها مضت في حديثها بعد تردد قصير .

— ممثله ، رقاصه . — كل ده مش عيب مادام أقدر أحافظ على شرفى !..

— انا . .

— على كل حال ما تفكرش فى الامر ده دلوقت لما بيجى أوانه يبقى له تدبير.. كن مطمئن !

وادخل حديثها الاخير الى نفسى بعض الطمأنينة وفكرت فى ان الفرصة قد تتيح لى فيما بعد أن اطرد من ذهنها تلك الافكار الخاطئة ..

ولكن عندما استيقظت فى الصباح أشعرنى قلبي بأن حادثا قد وقع ، وخيل الى أن البيت يبدو موحشا .. واسرعت الي غرفة المائدة لأطمئن ، ولكنني وجدت طعام الافطار كما هو لم يمس . بينما جلس ابن عمى مسندا رأسه الى كفيه . وقد شردت نظراته وغاب فى تفكير ساجى عميق .. وأمامه ، نشرت ورقة صغيرة لم اتبينها فى أول الامر .

والقيت تحية الصباح ، فلم يرد . ولكنه رفع رأسه ببطء ، ثم قال فى صوت مثقل حزين :

— حسنى ، انت صحيت ؟ . أنا فى أشد الحاجة اليك !

— خير ! .

— اقرا دى . .

ودفع الى بالورقة . . وكان فيها

— لقد أردت ان أغيب من حياتك أخيرا .

فقد اخطأ والدى أو باعني اليك ، واخطأت أنت حين أغريته بما لك على أن يتم الصفقة ! . . وأظنك تعذرنى ، فهناك اختلاف السن بيننا وعدم التوافق والتفاهم — ثم . . هناك هذه الروح التى كانت محبوسة فى اعماقي وشاءت اخيرا أن تنشر جناحيها لتطير الي العالم الذي تتشوق الى الحياة فيه . .

لا تحاول ان تجدنى ! فلن اعود الى بيت والدي مادام قد باعني اليك وقبض يده منى : ومادام هناك شيء اسمه « حكم الطاعة » تستطيع ان تتخذ منه سيفا تسلطه على رقبتى .

وقبل ان أقول لك كلمة الوداع ، أود أن اؤكد لك دفاعى بالامس عن حسني بك إبن عمك . ثق انه مخلص وقد كان يحاول أن يحملني على تحمل الحياة معك . ولم يكن يحاول ان يؤلبنى عليك ، كما أوحى لك ذهنك المكدود . ولعلك تسمح بتقديم جزيل شكري اليه ، فقد كان هو الشخص الوحيد الذى فهم نفسيتى . .

وأخيرا وداعا . وأتمنى لك فى بعادى حياة سعيدة . .

ونظرت اليه ونظر الى — وتلاقت عيناى بعينيه برهة ، فاذا بدموعه تترقرق لقد كان الرجل يحبها . وأقسم لك ياصديقي ان نظراته كانت تبدو كنداء حزين آسى ، يطلقه خلفها ولم يسعفنى الحديث ، ولكنه أخيرا ، قال —

— هى راحت فين ياحسنى ؟ . .

— على علمك . . ايه عرفني ؟

— يعنى ماقلتلكش ؟ . .

ونظرت اليه فى دهشـــة وحنق وقد غاظنى أن بدى كما لو كان على يقين من اننى اعرف مكانها ولكننى قدرت مدى الصدمة التى تلقاها ، فكبت غيظى وقلت —

— الوقت ده مش وقت ظنون وشك. بل الواجب اننا نفكر فى طريقة قبل ماتضيع الفرصة

ولا اطيل عليك ، فرغم انها أكدت له فى خطابها ، ولى في حديثها ، انها لن تلجأ الى بيت أبيها ، فقدرحنا نبحث عنها هناك . .

وكانت ثورة الاب الرجعى المتدين ، ثورة اليمة . .

كانت ثورة الاسد الذى طعن من خلفه . ولـكن ماذا يجدى ؟ .

ولم نجدها رغم طول البحث ! . .

ومرت سنـوات . الى أن كانت ليلة من ليالى نوفمبر الماضى ! وكنت اقضي السهرة مع صديق لى نزل عندي ضيفا من البلدة . .

وما كدنا نتخذ مجلسنا فى إحـدى الصالات ، حتى اجتذبت نظرى فتاة تجلس الى المنضدة المجاورة ! وقد بدى في عينيها رغم تهتك مظهرها — حزن عميق :

والتفتت الى بغتة . . وتلاقت نظراتنا واذا بصيحة تنبعث من كل منا . لقد كانت هى . . زينب هانم !

واستأذنت من صـديقى لانتقل الى مائدتها . . ولن أحـاول ان أصف لك الم هذا اللقاء ، وما بعثه فى نفس كل منا من أسى عـاصف . ولـكنني الخص لك بقية قصتها فى كلماتها القلائل .

— أنا جاهـدت كثير ياحسني بيه . جاهدت علشان احتفظ بشرفى اولكن . .

وتبادرت الدموع الى عينيها ، واختنق صوتهـا فاطرقت الي الارض فى الم ، بينما كان الاسف يعصر قلبى حزنا على هـــذه البائسة . وعادت تقـول في فرنسيتها التى كانت ماتزال عذبة رقيقة :

— ولـكننى لم استطع . كدت أموت جوعا دون أن يقدر أحد الروح المتمردة التى كانت تعلن الثورة فى أعماقى . . وأخيرا

ونكست رأسها مرة ثانيه ، وهى تخرق منديلا صغيرا تمسح به دموعها ، ثم قالت وتدعى الجـد ، ولـكننى اقسم لك أن الروح ماتزال طاهرة .

ووقفنا في الشارع طويلا ، بعد انتهاء العمل فى الصالة ، وأنا استمع الى بقية قصتها دون أن يخطر ببالى أن أستدعى عربة لتقلنا الى مسكني ، فقد كنت أخشى أن تسيء الظن بغرضى ، وان كنت اؤكد لك ، اننى كنت اذ ذاك ، وما زلت على احـترامى لهـا ، وتقديري لشعورهـا ، ولروحهـا الشاعرة المتمردة . . المعـذبة ! . :

ولم نأبه بالشرطى الذى راح يتنحنح فى ركن من الطريق كأنما ينبهنا الى وقفتنا المنتقدة . ولم أعبأ بصديقى الذى راح يطرق الأرض بكعب حذائه . فى ملل حتى اذا انتهى حديثنا ، مددت يدى الى جيبى فأخرجت كل ماكان معى من نقود . . ولـكنها أبت أن تقبل مـليما واحدا . . كانت تريد ان تظهر أمامى بأنها ماتزال محتفظة بكرامتها وانفتها ولو . . بالنسبة الى انا الذى اعرف ماضيها ! .

وعندما انضممت الى صديقى ، راح يلح على محاولا ان يعرف سر عـلاقتي بها أو ان يعرف من هى ، ولكني اكتفيت بأن قلت له بالانجليزية التى لاتفهمها —

— انها سيدة ذات ماض . . وكفى !

والتفتنا نشيعها بنظرة أخيرة ، فاذا بها ماتزال جامدة مكانها ، وقد اطرقت برأسها الى الارض ، وأضواء الشارع تنعكس علي الدموع التى كانت تنحدر علي خدها . وقد فتحت أنفها تشم فى نشوة العبير المتصاعد من . . وحل الطريق !

* * * *

والآن وقـد اتممت لك القصـة ، الا تعترف معى بأن الحقيقة تفوق الخيال ؟

صديقك

حسنى عبد القادر

تسلمت هـذه الرسالة صباح أحد أيام الاسبوع الماضى ، ولشد ماراعتنى المأساة التى تجلت خـلال سطورها . وما كدت انتهى من قراءتها ، حتي وافقت صديقى على ان الحقيقة كانت . فى الواقع . . اروع من وحى الخيال ! ؟

الحمام مريوط فى ٢ اغسطس سنة ٩٣٧

« بدر الدين »



القصـــــاص

عن جاك هليك

صعد جريجورى الى سطح السفينة . فلمح شخصا داكن الوجه ، فى طابق الدرجة الاولى ، يرمقه بنظراته . ففكر قليلا عله يعرف صاحب هذا الوجه ، ولكنه لم يتذكره عبر القنطرة المتحركة إلى كابينه

ولما دخل غرفة الطعام فى ذلك المساء ووجد الرجل جالسا بمفرده إزاء مائدة اقتيد هو اليها . وانتصب الرجل واقفا حين دنا منه جريجوري

وقدمهما الخادم قائلا : سادتى – إنكما مسافران إلى زنزبار وأنتما وحيدان ، وكلاكما انجليزي الجنسية ، فهل لى أن أنال شرف القيام بتعارفكما ؟ مستر جريجورى ، مستر سوان . فوقف الرجلان وتصافحا ثم جلسا ثانية

كان مستر جريجوري رجلا يناهز الاربعين . حسن البزة ، متكتل العضل ، وله عينان زرقاوتان حادتان . أما وجهه فتتوسم فيه مخايل الذكاء والفطنة . وهو مهندس بحرى سابقا ، ووكيل خصوصي لاحدى شركات التأمين حالا . وقد عهد اليه ليفحص سفينة ، فشخص الي زنزبار ليتفق على دفع قيمة التأمين لها

أما مستر سوان فلا يستطاع أن يقدر عمره بالضبط . فقد يكون قد سلخ خمسة وثلاثين عاما وقد ينيف على الخمسين . وكان مفرطا فى النحافة وصدغاه أشيبين . وكانت طلعته المزيلة وجلده المصفر ينبئان عن أنه قد أبل أخيرا من مرض عضال

ولما توغلا فى التهام الطعام واحتساء الشراب ، تشعبت أبواب الحديث وتسرحا في الكلام . وقد لوحظ أن مستر سوان لايتحدث عن نفسه الا قليلا . فقد صرح فقط بأنه وحيد في هذا العالم ولا يرتبط برباط الزوجيـة . أما من أين أقبل قبل كيبتون أو إلي أين يشخص بعد زنزبار فلم ينبس عن ذلك بكلمة

وقد ظن جريجوري أن مستر روبرت سوان لا يضرب في الارض على غير هدى فقد كشفت حالته الهادئة المطمئنة ، وأظهر تحفظه فى حديثه ، أنه ذو غرض محدود يعمل على تحقيقه وخطة مرسومة يترسمها

وفى الايام التالية ، كانا غالبا لا يفترقان عن بعضهما . فربطهما ود مكين وصداقة عميقة . فحل سوان عقدة لسانه وأصبح كثير الكلام . . . وأخف ظلا . فقد كان عارفا لكثير من الحكايات المسلية أغلبها مخاطرات مثيرة ومطاردات عنيفة . وبالرغم من أنه كان يروى حكاياته على أنها قصص آخرين غيره ، فقد شعر جريجوري من أنها زبد تجاريبه الشخصية . ولم يكشف مستر سوان شيئا محدودا عن أحواله الشخصية زيادة عن أنه قد عاش في مثل هذه الحياة المليئة بالمخاطرات

كان الوقت ظهرا عندما جلس الرجلان تحت مظلة وقد هبت الرياح التجارية وقد شاهدا عند الأفق الغربى جزيرة « جوان دي نوفا » الغريبة التى يعرفها البحارة بجزيرة « كرستوفر » ، ويدعوها البعض جزيرة « الكلاب » وربما كانت الجزيرة الفريدة فى العالم التى يقطنها فقط فصائل كلاب شرسة سليلة لكلاب سكنت الجزيرة حين كانت معقلا حصينا للصوص البحر

وجلس سوان على المقعد وقد أغلق عينيه فكأنه جثة هامدة لاحياة فيها . ولما تكلم سوان فجأة خيل اليه أنه صوت انبعث من العالم الآخر

— جريجورى ، إنك رجل جبت العالم شرقا وغربا ، وحنكت الحياة وباختصار أنت رزين . راجح العقل . فافتنى .. ماالجزاء الذي يستحقه رجل قتل امرأة بريئة قتلها عمداً بدون وازع من الضمير ليستولى على ثروتها ؟

— هذا يعتمد على الاحوال التى تكتنف الجريمة . فيحتمل أن المرأة بريئة والرجل مذنب ومع ذلك فقد تخفف الظروف الملحة من بشاعة الجريمة

فلم يعلق سوان على كلامه ، بل ظل مقفلا عينيه دون أن يظهر ما يعتمل فى صدره .. وسأله جريجورى عندما أمل السكون وسكوته ـ ألديك قصة ؟

ففتح سوان عينيه ورمق جريجوري ثم قال باختصار

— نعم أيهمك أن تسمعها ؟

وتردد قليلا . ولم يدر جريجـورى أتردده لرغبته عن قولها أم ليرى من أى ناحية يبدأ . وأخيرا قال سوان .

— حسن . سأسمعك اياها . ولتتذكر أن أبطال القصة رجلان وامرأة. ولكنها علي أى حال ليست القصة الثلاثية المعروفـة.

وتبدأ فصول القصـة فى بيرا حيث يعيش رجل في ريعان شبابه ويدعى ديروك وهو

جرىء مخاطر كما كان محتالاً خبيثا . وقد أودع السجن لدسائس سياسية حاكها ولكن تذكر أنه فى افريقيا البرتغالية حيث يسام المذنبون خسفا لأتفه الغلطات السياسية وأقلها ضرراً . ومهما يكن من شيء فقد فر دبروك قبل أن يصدر الحكم بادانته . وعبر الحدود سالما الى روديسيا ثم شخص الي الترنسفال حيث عثر علي منجم للماس فبدأ باستخراج الاحجار الكريمة .

وفى الترنسفال قابل فتاة فرنسية — وتدعي سليس — فأحبها وتزوجها وقد بادلته حبا بحب واخلاصا مع علمها بما يكتنف حياته من مآسى ويتخللها من مغامرات يجب ان تتذكر ذلك جيدا . . .

ويحسن أولا أن أشير الى ان هذه الحوادث قد وقعت منذ أربع سنوات خلت وسارت الامور — لمدة ما — سيرا طبيعيا وكانا سعيدين فى حياتهما . ثم قر رأيهما علي بيع الماس ثم السفر لفرنسا مسقط رأسه . ولأنه لا يملك امتيازا يخول له الحفر لاستخراج الماس ، فان رجال السلطة — عندما بلغ علمهم شأنه — تعقبوه وجدوا في أثره . فلم يسع دبروك وسليس الا ان يهربا في عجلة

ولعلها أنها لو ذهبا الى كيبتون أو دربان أو بورت اليزابث لفقدا الأمل في ان تقلهما سفينة . فانها اضطرا وشخصا الى البرتغال وهي — فى نظرهما — أخف الشرين . وبعد بريتوريا غادرا القطار وتخطيا — ذات ليلة — الحدود فى هدوء .

ومالبث الحظ ان خذلهم ، اذ سقط دبروك فريسة للحمى . وفى الوقت الذى بلغا فيه لورنسو ماركز زاد علي دبروك المرض فلم يستطع مواصلة السير . وكانت سليس مريضة أيضا ولكنها على أي حال تستطيع السير قدما ولكنها لم تجرؤ على ان تطلب مساعدة من أصحاب استغلال مناجم الماس اذ تعلم حق العلم بأن بوليس بيرا يطلب دبروك زوجها

وبعدئذ تقابلت سليس مصادفة مع رجل فرنسي . وكان كدبروك — رجل مخاطرات ومغامرات ، ولكنه من نوع آخر والآن ماعسى سليس أن تصنع غير أن تسأل الفرنسي المعونة ؟ وعلى ذلك قصدته وطلبت مساعدته . ولأنه كان فرنسيا فقد وثقت به ثقة عمياء — تذكر ذلك جيدا ... وطرحت أمامه خبيئة نفسها وسر زوجها بصراحة تامة . ووعدت ان تعطيه بعض الاحجار الكريمة اذ لم يكن لديها مال — ان هو ساعدها وزوجها على مغادرة لورنس ماركز

وكانت فى الميناء سفينة وجهتها مومباسا فاتفق هذا الفرنسي مع ربان السفينة أن يهربها الى الخارج . وأقصد بكلمة «هما» سليس والفرنسي نفسه لا دبروك وكان للفرنسي مآرب وأغراض أخري لم يفصح عنها . وليتظاهر بمراعاة الحذر واتخاذ الحيطة فقد حمل سليس علي أن تركب السفينة أولا بعد أن أقنعها بأنه سيحضر زوجها دبروك .

واذ كانت سليس علي ظهر السفينة فقد دبر أن يرسل دبروك — لا الي السفينة ولكن الى مركز البوليس .

وبالطبع لم يكن لدبروك حول ولا قوة اذ كان فى هذا الوقت يهذى ويخرف . فلم يعِ ماحدث ولم يقدر ماسوف يكون . وفى ذات الليلة أبحرت السفينة وعلى ظهرها الفرنسي وسليس .

ومال جريجورى الى الامام قليلا وقد ثبت عينيه علي وجه سوان الهزيل واستطرد سوان .

وهذا هو الحق الصراح . وسأبدأ الآن أخمن ماوقع بعد ذلك فانه لمن السهل أن نتصور ماذاع من تقولات على ظهر السفينة فمن المرجح أن الفرنسى قد أخبرها أن زوجها قد احتضره الموت وهى رواية لاغبار عليها فقد كان دبروك حقيقة مشرف على الموت بين دقيقة وأخرى . ومن المحتمل ان الفرنسى قد أوعز اليها السفر معه ويتمتعا بالماس . . يمكننا أن نتصور حال سليس الأليمة وقد صعقها النبأ فلم تستطع أن تركن الى مساعدة أحد . فربان السفينة كانت تعوزه المروءة والشهامة بل لقد علمت انه شرير لا خلاق له . وأخيرا — وهو ما أجدى على الفرنسى — أن القى فى روعها ان خطرا يهددها — فحاول — من وقت لآخر أن يوقعها فى حبائله ويحظى بحبها نعم ! لابد أن حاول ذلك ولو تحت وزد الظروف الملحة . تلك كانت شيمته ولو لم يكن ذلك خلقها .

وخالسه جريجوري النظر فراعه أن عينيه كانتا تتقدان غضباً .

واستطرد سوان .

ولنرجع ثانية الى الحقائق الواقعة . فبعد أن درجت ثلاثة أيام ، دب اليأس الي الفرنسي فقد جعلت سليس توسلاته واقتراحاته دبر أذنيها . ولم يرجعها عن رأيها وعيد أو تهديد . وكانت النتيجة أن انتحي بها ركنا قصيا وقت الظهيرة وعندما كان سطح السفينة مقفراً من البحارة والمسافرين الاخرين .. وهددها بالقتل إن لم تعطه الأحجار الكريمة

ومن الضعف والمرض وتسلط اليأس عليها أكثر من فزعها منه كما أتصور — أخبرته سليس عن مخبأ — لا وجود له — فى كابينها وماعسى أن يصنع هذا الفرنسى ؟ أيقنع بغنيمته ؟

ولمح جريجورى محدثه وقد تصلبت عروق رقبته واختلجت شفتاه . أما عيناه فكانتا جامدتين لا يفصحا عن ثورة تعصف

لمصكبوتة . وأجاب سوان على سؤاله .

— كلا .. فلاعتقاده بانها قد أخبرته من مكان الماس الصحيح، فقدرفعها وقذف بها إلي البحر . ولخبثه الشيطـاني ومكره فقد صاح « رجل فى البحر » بل وغطس وراءها فى البحر . ألينقذها ؟ بلي ولو أنه تظاهر بانقاذها ، الا أنه أراد أن يتأكد تماما من غرقها .ومهما يكن من ثورة البحر واصطخاب أمواجه ، فقـد أمن علي نفسه من الغرق . ولمـا تقهقرت السفينة التقطت الفرنسي وحده اذ كانت سليس قد هبطت الي الأعماق .

ولم يطارحه سوان الموضوع طوال بقية الرحلة. كاأن جريجورى لم يشر اليه. ولما رست السفينة فى زنزبار افترق الرجلان من غير أن يتواعدا على التقابل فيما بعد . ولذلك قدر جريجورى أنه لن يرى بعـد سوان . ولكنه كان فى تقديره مخطئا . فبعد عشرة أيام من وصـوله الى زنزبار وبينما كان يجتاز المعبرة المتحركة اذبه يري سوان وقد مال على الحاجز الحديدى وهو يحملق اليه . ولبث سوان برهة طويلة دون أن يظهر معرفته به. ثم حياه باختصار متعجبا... حسن تلك مفاجأة غير منتظرة .

فقال سوان بقلة اكتراث . هى كذلك.

وكانت عينـاه تفصحـان عن سؤال وتنطقان بظن وشبهة . فقطب جريجوري حاجبيه وقال مفسرا حضوره

— هـاهى ذى السفينـة التى بعثت لفحصها . وسوف أتفقدها قبل أن أقـدر قيمتها نهائيا .

فخبا نور الظن والشبهة فى عيني سوان وقال .

— أرى .... حسن . أنى متكدر متكدر لوجودك هنا.. انني أعي ما أقول وأرجو أن تمدنى بالاتتدخل مطلقا فى أمور تخصني .

فتجهم جريجوري وقال فى ارتباك وحيرة أتدخل فى شئونك ؟ انني لا أفقه ماتعنيه .

— انك تقى السريرة ياجريجورى . واني لمجدود ان اتعارف بمثلك . .

ورمقه جريجووى بعينين متسائلتين ثم قال : انه لغز آخر ؟

فتناول سـوان ذراعـه وهو يبتسم ويقول : دعه وشـأنه . أترغب فى تناول كأس من الـكونياك ؟ لقد أحضرت معي بضعة زجاجات .

وإنهما ليكرعان الـكونياك إذ تغادر ال (دانسنج لاس) ميناء زنزبار وقـد يممت شطر نيومنترانو الواقعة على شاطيء مدغشقر الجنوبي . ويوجد عدا الانجليزيين ثلاثة مسافرين . وقد قابلهم جريجورى على ظهر السفينة بعد أن أنهى ترتيب أدواته فى كابينه وكان أحدهم ضابط انجليزي فى جرك . والآخر تاجرا ألمانيا لماكينات الخياطة . أما الثالث فهو فرنسى ادعى انه يمثل شركة الزيوت النباتية.وكان هذا الفرنسي.ويدعى بونيبه ـ هو الوحيد الذى استرعى اهتمام جريجورى فقد كان فارع القوام . عريض مابين المنـكبين . متين البناء حسن البزه . وكانت ملامحه الجامدة وذقنه العريض القصير وعيناه المتقدتان وفمه الدقيق .

كانت كلها تنم على صلابة فى خلقه لاتقهر ونفس ثائرة لاتقمع . وكان وكأن فمه حرش لحية رقطاء أماعيناه فتسددا اليك نظرات مكر وخداع . وكانت لحيته القصيرة لاتكاد تخفى اصفرار خديه ولاحظ جريجورى انطفاء لونه فبهت لشحوبه وهو — كما يظهر — سليم الجسم قوى البنية .

لقد نفذت عين جريجوري فى القصة وكشفت عن حقيقة مرجحة . لقـد كان سوان يجهد جهده أن يحوز ثقة مسيو بونيبه ليركن الأخير اليه ويوقفه على اسراره دون تحريف . وكان من المهارة حتى خدع مسيو بونيبه الماكر بطلاسم الأخلاص والصداقة

وروى كلاهما قصصا واقعية عـديدة . واتضح أن مسيو بونيبه ـ متهورا متلافا . كما انه اجتاز حياة مفعمة بالحوادث حافـلة بالمخاطرات .

ولاحظ جريجورى أن قبطان السفينة كثيرا ماكان يراقب مسيو بونيبه وذات يوم سأله قائلا — ألم أرك من قبل فى مكان ما؟

— محتمل جدا . فقـد جبت ما بين داكار ، لوبيتو وقت برحلات كثيرة .

— ولكني لم أرتحل إلى الشاطيء الغربى منذ عشر سنوات أو يزيد .

— حسنا.. ففي هذه الحالة أخشى أن تكون مخطئا فى ظنك .

— انني اقسم على أني قد رأيتك هنا على ظهر هذه السفينه .. منذ .. منذ ثلاث سنين تقريبا . كان شخصا يشبهك وقد قتل فتاة برتغالية على ظهر هذه السفينة في نفس اليوم الذى سقطت فيــه فتـاة فى البحر وغرقت .

وساد الصمت فجأة وقدشده الحاضرون والتهموا بونيبه بعيونهم وكم كانت دهشتهم عظيمة حين مال بونيبـه إلي الخلف وقال وهو يضحك

— قتل فتاة ! . . لا . إنك لاتعنيني بقولك ! لقد نعتنى كثيرون بأسماء قاسية، ولـكن أحدا لم يدعني مجرما قاتلا . وتلك أول رحلة إلى شاطيء إفريقيا الشرقي قمت بها منذ أكثر من خمس سنين وهذا يخرجني من تهمتك

فعبس الربان وصاح قائلا فى توسـل .

— اغلق فك الكريه ياسيدى !

فاعترض بونيبه قائلا — لست متكدرا

ياسيدي الربان . انها مزحة لا أكثر .

وعندئذ تأكد جريجورى أن ما فرضه هو الحقيقة الواقعة إذ لم يحاول سوان أن يكذبها أو ينفيها وقت أن كانا يتحدثان على انفراد وقد زاغت الشمس وهب الهواء عليلا . ووقفا — لبرهة طويلة — صامتين ثم تكلم سوان كما لو كان يفكر بصوت عال .

تدبر ! هنا على ظهر هذه السفينة ، وربما في هذا المكان ! تصور حالة الفتاة المريضة ، لا حول لها ولا قوة ، وحيدة لا ناصر لها أو معين . وتخيل بونيبيه الماكر المخادع . قلبه قد من حجر ، طماع جشع ، تصور المسألة انتقام شخصي . وأريد أيضا وهو الأهم — أن يجرى العدل مجراه الطبيعي . لقد حكمت بأن الشنق وفق جريمته

— وهل تعتقد أن بونيبيه هو الفرنسي المنشود ؟

— ألا يكفيك ماقد حدث الآن ؟ لقد كشف القبطان شخصيته بالرغم من لحيته الجديدة . وكذلك عرفه ربان السفينة ولكن الربان كبح عاطفته إذا أنه راغب عن احياء الجريمة —

وفي اليوم التالي وقع حادث — كما يظهر — تافه حقير . ولولم يكن جريجورى حديد البصر مترقبا لكل مايجد لغفل عنه . ولما لم يفهم مغزاه بسطه لسوان مساء اليوم اذ قال له .

— على فكرة . سألني اليوم بونيبيه عن وجهتي . وما أخبرته بأنني سأحجز كابيني لعودتي ثانية الي زنزبار حتى جهم واربد وجهه . لم يقل شيئا ولكنني شعرت بذلك

وتهلل وجه سوان من فرط سروره وقال . حسن ! هذا يوضح ماحيرني طويلا « لقد حاولت أن أستل ما أريد معرفته ولكن لم يزل لسانه بكلمة . هذا هو التفسير كابينك هو ماشغلته سليس من قبل

فقال جريجورى في حيرة وما شأن ذلك ؟

— ما شأن ذلك ؟ معنى ذلك — باختصار — أن الاحجار الكريمة — أي ماس ديروك — يحتمل وجودها في كابينك تذكر أن بونيبيه لم يعثر بعد عليها . فقد قتل الفتاة البرتغالية في ذات اليوم الذى أغرق فيه سليس ومن الطبيعي لم تواته فرصة بعد ذلك ليبحث عنها

— وكيف عرفت أن الماس مخبوء هنا ؟

— لم أعرف ذلك . فربما ألقت سليس الماس إلى البحر . ولكنها لم تكن لتفعل ذلك . فضلا عن أنها لم تكن تتوقع اغتيالها . والمعقول أنها أخفته في مكان حريز

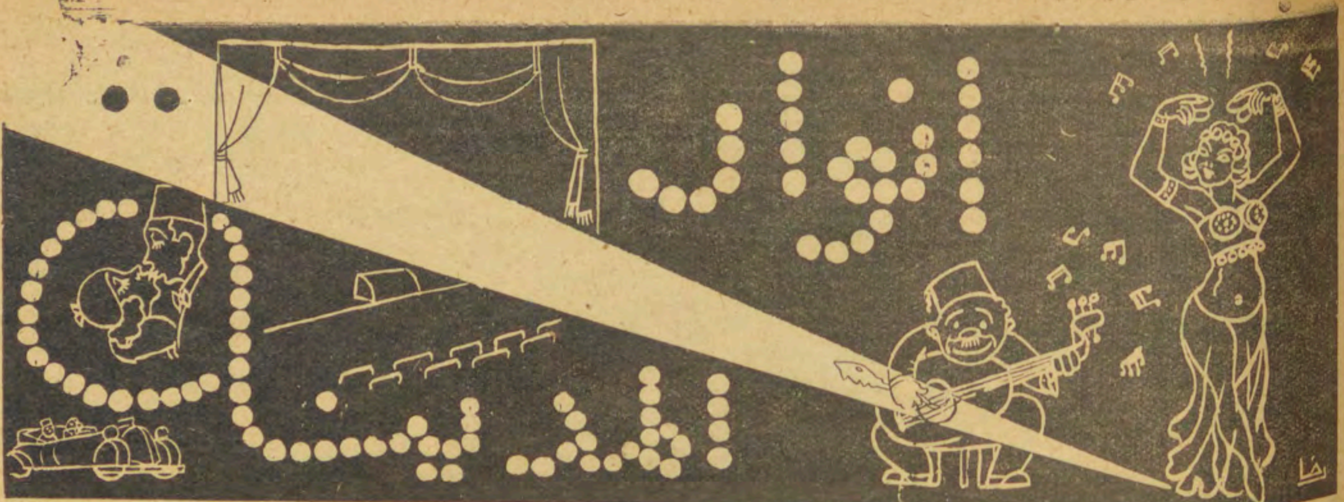
فاستراب جريجوري في احتمال ذلك وقال . لا يغرب عن بالك أن ذلك منذ ثلاث سنوات . كما أنه لا توجد مخابىء تصلح لاخفاء ماس في مثل كابين ضيق كهذا

— ولكن سليس لم تكن بلهاء . فلها ذكاء خارق وتصرف حسن . وانتصب سوان واقفا واستطرد . لنتفقد المخبأ قبل أن يسبقنا بونيبيه اليه . فحاجتنا إلى الماس كدليل ضده

ولم يكن في الكابين — كما قال جريجورى — مخابىء كثيرة . وقد يعثر فيه على أثاث قليل وكان به منفذ هوائي في أحد الحواجز وكوة في آخر ، وحلقة نجاة معلقة في السقف فأين في مكان كهذا يستطاع أن يخبأ الماس دون أن يكشف مكانه ثلاث سنوات ؟ وفتشا المنفذ الهوائي أولا . ثم بحثا في حلقة النجاة . ثم تحولا إلى الاحزمة وفتشاها بدقة متناهية . واستمرا يبحثان نصف ساعة ولكن دون جدوى

وكف جريجوري عن البحث غير أن سوان أجزم بأن الاحجار الكريمة مخبأة في مكان ما . فعاود البحث مرة ثانية ، ولم يلبث أن صاح فجأة وانحنى إلي زخرف منفذ الهواء المجوف ووجد خيطا رفيعا — كالذى تصف فيه حبات القلادة — ملفوفا

البقية على صفحة ٣٥



زوبعة في كستبان !

عاد رئيس تحرير (الجامعه) في صباح يوم ٢٧ يوليو الماضي من أوربا بعد أن زار اثينا وبودابست وبراج وبرلين. ونشرت (الاهرام) لمكاتبها الخاص في برلين بعددها الصادر يوم ١٣ يوليو الماضي أن رئيس التحرير مهتم أثناء اقامته في برلين بزيارة المسارح والاتصال بأقطاب الادب والمسرح الالماني فرأى بعض الزملاء ممن يحررون (الصفحات الفنيه) في بعض الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية الكبرى أن يحصلوا منه على أحاديث تسجل بعض مشاهداته أثناء رحلته الأوروبية هذا الصيف. فادلى اليهم باشارات ردا على اسئلتهم ومن بين ما أجاب عليه سؤال وجهه اليه المحرر المسرحي لجريدة (الجهاد) عن الطريقه المثلى التي يجب اتباعها في اختيار مسرحيات الفرقة القومية المصرية فكان جواب رئيس التحرير انه يري أن الممثلين المصريين لم يرتفعوا بعد الى المستوى الذي يمكنهم من الفصل فيما يقدمه الكتاب القصصيون الذين توفروا على خلق أدب مصري جديد وأن اللجنة المؤلفة من اساتذة كلية الآداب وهم الاساتذة الدكتور طه حسين بك ومصطفى عبد الرازق واحمد أمين وخليل مطران بك فيها الضمان الكافي فلاداعي لتنفيذ الفكرة التي نشأت أثناء غيبته والتي ترمي الى ضم عنصر الممثلين والممثلات الى هذه اللجنة

وشاء الزميل رئيس تحرير مجلة العروسه أن يحصل هو الآخر علي حديث من رئيس تحرير (الجامعه) فصارحه بأن معظم ممثلي وممثلات الفرقة القومية سبق أن اشتغلوا اما عند يوسف وهبي أو عند السيدة فاطمه رشدي وأن هذين الاثنين قد ساموهم الذل في المدة السابقة . وهذا أمر لا شك فيه لأن رئيس تحرير (الجامعة) طالما استمع الى شكاوى هؤلاء الممثلين أثناء طغيان يوسف وفاطمه على الحركة المسرحية في مصر بل أن نفس هؤلاء الممثلين والممثلات عندما الفوا (اتحاد الممثلين) الذى عمل ردحا من الزمن على مسرح الهمبرا بشارع عماد الدين كانت فكرتهم التحرر من استبداد يوسف وفاطمه . وقد القى فتوح نشاطى أحد كبار ممثلي الفرقة وعضو بعثتها في باريس خطابا معروفا أثناء قيام ذلك الاتحاد بالعمل ندد فيه باستبداد يوسف وذكرت اذ ذاك واقعة قديمة يتناقلها الى الآن ممثلوا وممثلات رمسيس عن اجتراء يوسف وهبي على صفع الممثل الكبير المعروف أحمد علام أثناء إحدى رحلات يوسف في أحدى الاقطار الشقيقة صفعة القت بالممثل الشاب من أعلى السلم وتسبب عنها أصابته أصابات مختلفة ؟ مع أن علاما كان ولا يزال من أكثر ممثلي المسرح المصري اطلاعا واشدهم تثقيفا لنفسه . وأحبهم على الخشبة . فكيف بغيره من الممثلين والممثلات الذين يقلون عنه شأنا !

هذه الذكريات القديمة هي التي حدت برئيس التحرير الى المصارحة بأن ممثلي وممثلات الفرقة القومية الذين اعتادوا ذلك النوع من المعاملة لا يجب أن يترك لهم اختيار المسرحيات التي برهن الكتاب المصريون أنفسهم في كتابتها. خصوصا بعد ان اتصل به عقب عودته أن هؤلاء الممثلين قد اضربوا عن تمثيل مسرحية سبق أن قررتها لجنة القراءة العليا . لأديب مصري

أن بين ممثلي الفرقة القومية كثيرين تربطهم برئيس التحرير صلات مودة وصداقة قديمة . وبينهم كثيرون اشتركوا في تمثيل مسرحياته المختلفه وهو لا يزال يرى انهم وفقوا في تمثيلها وكان اليهم يرجع الفضل في نجاحها ولكن هذا لا يمنع قط الافضاء

بحقيقة كانوا هم أنفسهم يقرون بها طول حياتهم حقيقة الذل الذي سامه لهم يوسف وهبي واذاقته لهم ولهن فاطمه رشدي .

حول بيان الدكتور الجندى

نشر الدكتور عبد السلام الجندى في العدد الاخير من احدى الزميلات الاسبوعية بيانا أشار فيه الى ترجمته لمسرحية اميل فابر المعروفه La maison d'angile فذكر انه كان قد رأي هذه المسرحيه في باريس عام ١٩٠٧ فاعجب بها .. وانه مصرها باسم (الطلاق) وعرضها علي الفرقه القوميه فوعده الاستاذ مطران بك خيرا وان هناك مسرحيات أخري لفابر نفسه بدأ في ترجمتها ولكنها لم تر النور نظرا لكسله وتوانيه .

وهذا البيان يرد علي نفسه بنفسه . بل ويشفق علي نفسه من اشفاق الناس . فهناك حقيقة مادية لا شك فيها . ان رئيس تحرير هذه المجلة لخص مسرحية فابر السابقة الذكر باسم البيت المتداعى ونشرها فى مجلة سيارة معروفة هي مجلة كل شيء ثم لخص بعدها مسرحيات أخرى لنفس اميل فابر نشرها فى كوكب الشرق و كل شيء منذ ثمانية أعوام وهى مسرحيات متمول كبير من الطبقة الوسطي والخال والصائدة . وبعد ذلك أعاد نشر تلخيص البيت المتداعي فى العدد ٢٠٧ من الجامعة الصادر في يناير سنة ١٩٣٦ . بمناسبة قدوم اميل فابر الى مصر خبيرا للمسرح . هذه حقائق مادية تدل على ان رئيس التحرير هو الذي بدأ بتقديم فابر الى الجمهور المصري . أما الادعاء بمشاهدة المسرحية منذ ثلاثين عاما فى باريس وبأن هناك مسودات ملقاة في أدراج المكاتب تحتوي على ترجمات ناقصة كسلانة لبعض تلك المسرحيات فشيء يحتاج — على الاقل — الى دليل وشهادة شهود وخبير في الخطوط والاخبار وحبرها ! وهذا لا يتسنى للقراء فى الوقت الحاضر !

تبقى بعد ذلك حقيقة بديهية أخرى .

أن رئيس التحرير الذى كتب اكثر من اربعمائة قصة مصرية بين طويلة وقصيرة نشرت كلها والذى أصدر سبعة كتب وكتب المسرح المصري من قبيل مسرحيات (الوحوش) و(فاطمه) و (المنتقم) . والذى اشترت شركة مصر للتمثيل والسينما احدي قصصه المصرية لاخراجها سينميا فى مباراة دخلها باسم مستعار والذى لم يحدث قط أنه كتب مسرحية او شبه مسرحية فتركت فى ادراج الفرق التمثيليه شهورا واعواما ثم اعيدت وعليها طبقه من رماد العنكبوت !

هذا الكاتب القصصى لم يعتد أن يسخر صفحات جريدته لمثل هذه المناقشات الافلاطونية التى قد يجد غيره وقتا لها . ولذا يكتفى بهذا القدر . . كرد على أدباء عماد الدين الذين ظلوا عشرين عاما يتحدثون حول موائد المقاهى عن القصة المصرية وخلقها فلم نجد منهم الا ارخص الحسد نحو خالق القصة المصرية الحقة !

الموسيقار المجدد

وهذا الاسم قد اصبح يطلق فى الصالات على فريد غصن باعتباره شابا مثقفا مطلعا يعمل على ادخال روح تجديدية على أغانى والحان الصالات ولعل القراء يذكرون أن « الجامعة » كانت أولى المجلات التي اكثرت في أكثر من مناسبة من الحديث عن فريد والحانه

واليوم سنتحدث أيضا عن فريد غصن كملحن مجدد اذ شاهدنا أخيرا في برنامج كازينو بديعة الصيفى اسكتش اسمه « الدفاع الوطني » أجاد كتابته أبو السعود الابيارى ولحنه فريد غصن . .

كان اللحن حماسيا فاعجب به الحاضرون ولكن . . الا يقرني الملحن علي أن بين لحنه الاخير ولحن « الوطن لما نادانا » الذي لحنه محمود الشريف صلة كبري ثم الا يقرني أيضا على أن المقطع الذى يقولون فيه « مصرنا أمنا » مشابه الى أبعد حد تلحين نشيد المعاهدة الذى لحنه والقاه المطرب محمد عبد الوهاب ؟!



سراج منير اثناء عمله فى فيلم « اشجار حول الغلام » يواخيم كمستشار فني

قد أفهم أن هناك شيئا اسمه التجديد ولكني لا اعترف بوجود شيء اسمه السرقة !

وأخيرا ليعذرني الصديق فريد لأن الحقيقة تؤلم ..

ليلى في أيطاليا !!

وصلت النجمة المحبوبة بهيجه هانم حافظ الى ايطاليا حيث لحقت بزوجها الوجيه محمود حمدى مدير شركة فنار فيلم الذى سبقها الى هناك لعمل تمهيدات عرض فيلمهما الناجح (ليلى بنت الصحراء)

وقد قابل النجمة المصرية جمهور كبير من فنانى إيطاليا وممثليها وممثلاتها ورجال الموسيقي الذين لهم بكبيرة ممثلاتنا صلات وثيقة .. ولم تمكث الممثلة الكبيرة وزوجها فى أيطاليا طويلا اذ سافرا الى فينيسيا لعرض الفيلم هناك والاستجمام للراحة استعداد للموسم القادم الذى ستفاجئ فيه شركة فنار فيلم الجمهور باخراج فيلم تاريخى كبير لن نذكر الآن أي شيء عنه

وقد اتصل بنا أن بعض مخرجى السينما في ايطاليا أراد اقناع بهيجه هانم بضرورة الاشتراك في فيلم ايطالى ولكنها اعتذرت من ذلك كما سبق أن اعتذرت عن الاشتراك في أفلام أجنبية

وستتنقل النجمة الكبيره وزوجها في عواصم أوربا بعد ذلك ثم يزوران أعظم أعظم استديوهات العالم ويعرجان بعدها على المانيا ثم يعودان الى مصر فى بدء الموسم الجديد

لاشين

واذا تغاضينا عن فضيلة التواضع التى عرفنا بها لانجد بدا من أن نذكر أن هذه المجلة كانت أسبق صحيفة مصرية ذكرت خبر احتكار استديو مصر لاخراج قصة لاشين التى ذكرنا أن الاستاذ أحمد سالم مدير استديو مصر قد اشترى حق عرضها واخراجها عندما كان فى أوربا فى العام الفائت

وبعد ان نشرنا الخبر في مكان ظاهر باشهر عديدة طالعتنا الصحف به ..واليوم نعود لنذكر اشياء جديدة عن لاشين قد لا يعرفها بعض العاملين فى استديو مصر وهو ان ورشة خاصه انشئت (الاسعاف) بناء المناظر الخاصة به كما ان الشركة لن تعتمد على واحد من مصوريها فى تصوير الفيلم الكبير الذى تستعدله بل ارسلت تستدعي مصورا فرنسيا كبيرا . . وليست مسألة الاعتماد على مصور اجنبي لتصوير لاشين وليدة فكرة جديدة بل هي تصميم قديم اذ حاول ولاه الامر هناك الاتفاق مع مستر بويل عندما كان فى مصر يصور فيلم « Taricha » الذي لعبت دوره الاول كوكا امام بول روبسون

اما الدور الاول الذى قامت حوله التكهنات وقال البعض ان الذي سيلعبه يوسف وهبى فاؤكد انه لن يحدث لأن النية متجهة الى اسناده لابن حرم معالى النقراشى باشا والذي لا يحضرني الآن اسمه وهو من ابطال السباحة المعدودين وشديد الشبه بالنجم المعروف هنرى ولكوكسن وقد شرع منذ الآن فى تربية ذقنه وفق طريقه خاصه

اما الشيخ الجبري العربى المعروف ومتعهد توريد (الكمبارس) للافلام فقد امر رجاله بتربية ذقونهم ايضا . . هذا وستشترك فى الفيلم الراقصة المعروفة حكمت فهمى خلاف العناصر الاخرى الهامة

احمد الفقى فى ...

وبهذ المناسبة أذكر ان الراقص المصري



الممثل الكبير يوسف وهبي بمناسبة نجاح حفلاته في الاسكندرية

احمد الفقي او البيه!! كما يسمى نفسه يعمل جهده لكى يظهر في لاشين وذلك بأن اقنع كرامب بأنه ممثل سينما سابق فى المانيا

وقد أجريت للراقص تجارب صورية في الاستديو ويؤكد أن سيكون نصيبها الفشل

سراج فى المانيا

وسراج منير هو فى الواقع الممثل البعيد عن الوسط المسرحى فى كل شيء ولذا كان سفره فى بعثة فنية موضع اعجاب الاوساط الأدبية التى تعرف فيه الشاب المثقف الذى سافر قبل ذلك الى المانيا لايدرس التمثيل بل ليعود طبيبا ولكنه تعشق التمثيل وعاد ممثلا !

وصديقنا المبعوث فى المانيا يكاد يكون أكثر أعضاء البعثة التمثيلية نشاطا يظهر فى تردده على المسارح لدرس برنامجه واشتراكه عمليا فى التمثيل السينمى فقد ظهر فى فيلم (القبر الهندي) كما أنه يعمل الآن فى فيلم (الشجار حول الغلام يواخيم) فيمثل فيه دور حليم باشا كما يشرف أيضا على اخراجه اذ يعمل فى تلك الشركة كمستشار فني لها .

ولاشك أن الفرقة القومية تقدر فى مبعوثها نشاطه الذى نأمل مخلصين أن يكون سببا من أسباب نهضة المسرح المصري بما سيستحضره من أساليب غربية حديثة تساير التقدم الفني فى أرقى أمم العالم الفنية .

رسالة لندن

وبعد فانني أكتب اليك من لندن اذ أن من عادتى أن لا أنسي أصدقائي وان كنت أعلم العلم اليقين انهم لي ناسين مطبقين المثل الفرنسى القائل « بعيد عن العينين بعيد عن القلب . »

بطبيعة الحال ستسألني كيف لندن وأقول لك بالتالى أنني أتمني أن أعطيك



الر قصة سعاد عبده
التى انضمت أخيرا الى صالات الاسكندريه

لندن وما فى لندن فى مقابل لحظة واحدة أقضيها فى أشد ساعات الهجير على جانب أى طريق من طرق القاهرة ووسط كتل بشرية لا حصر لها أحيي مليكى ومولاى الملك فاروق. لقد فاتني فخر التمتع برؤية المليك العظيم في حفلة تتويجه وأقسم لك انني سأعيش مدى الحياة وقلبي تأكله الحسرة على هذه الخسارة الكبرى فلا لندن ولا باريس ولا أى سعادة في الدنيا تعادل ما فقدت.. ولكن هي الظروف والمقادير ولا حول للانسان ولا قوة

لقد كنت أظن ان بعثتنا هذه هينة لا تتعدى نزهة صيفية لا تعب فيها ولا ارهاق... فلما وصلنا لندن وعرفت بأن الغرض من هذه الرحلة هو أن نتكلم الانجليزية ونجيدها كل الاجادة ونعرف أساليبها وطرق التفاهم بها استعدادا لبرنامج فنى قاس قررته علينا الجامعة في عامها المقبل.. ولما رأيت أولى الامر «معالى حافظ باشا ومستر سكيف» فى انجلترا قد فرقوا

فاذا صادف أن غاب مخرج أو أعيد منظر لا يحتاجون فيه الينا... قبض علينا مدرب مختص يدرس معنا الاربع روايات باللغة الانجليزية... وفوق ذلك نجبر على تعلم الشيش والرقص والالعاب الرياضية..

فاذا كان يوم الاحد وهو يوم «البطالة» فلا بد من زيارة الاماكن الاثرية والمتاحف وفى أغلب الايام زيارات المسارح أما لمشاهدة الروايات ذات القيمة الفنية واما للاطلاع وهنا «يارحمن يارحيم من طلوع الشمس لنزول المغار» هذا فوق الكتب الفنية الخاصة التى يراد منا أو نريد نحن الاطلاع عليها.. معنى ذلك كله انه ليس هناك دقيقة واحدة فراغ.. ولا رحمة في العمل وقد فرقوا بيننا فوضعوا كل فرد منا بمكان لا يسمح له برؤية أخيه الا في ميعاد العمل... ولما رأيت أنه يجب أن نستيقظ صباحا في الساعة السابعة حيث ينتشر الضباب الثقيل على لندن وحيث يتحمل الجسد الذى لم يتعود على



نعمات المليجى
التى تلاقى منولوجاتها معزوجها نجاحا كبيراً

مثل هذه التقلبات الجوية أقسى ما يمكن تحمله. فاذا ما وصلنا الى الفرقة التي نعمل بها تناولنا ثلاثة مخرجون ومخرجة بالتمرين العملي المرهق... خصوصا وأن سوء الحظ جعلنا نحضر هذه الفرقة وهى تستعد لاخراج ٤ روايات فى باكستون الشهر المقبل... فاذا ما انتهينا من الاربع بروفات الساعة ٥ر١٠ ليلا لا نتناول الطعام فيها الا ظهرا على الواقف ولمدة ربع ساعة ثم نذهب الى منازلنا لننام ملء الجفون





من شدة التعب .. علمت كم يتحمل الفرد منا فى حين يظن اخوانه انه «يصيف» فى أوروبا

ولولا الطموح والرغبة لتنفع انفسنا و بلادنا لما استطعت الاستمرار . فالطموح قوة وبهذه القوة أعيش ..

ان لندن دون شك وبلا أقل جدل . مركز الفن المسرحي فى العالم فيها اكبر الفنانين وأكبر شعب يهتم بالمسرح وليتك تحضر بنفسك لترى ماذا يجر اسم المسرح من الفخر والشرف والاحترام لكل من ينتمى اليه

وفى المكاتب الكبيرة تجد مؤلفات فى المسرح من عصير أذهان الجبابرة من المشتغلين بهذا الفن .. كتب لها قيمها الفنية فهى تستطيع أن تفيدك بكل صغير وكبير فى هذا الفن العظيم . فاذا كان الانسان فنانا موهوبا وجد المادة التى تغذي روحه وتنضج ميوله فاذا أضاف اليه التمرين العملي وهو متوفر فى لندن لكثرة مدارس التمثيل فيها واستوديوهات التوريد المسرحي .. فان لندن وحدها تكفى لاخراج



فنان عظيم هائل او مخرج خطير .. لو ارادت . . . تأكد يا صديقي ان كل ما احدثك به عن لندن كمركز فني مسرحي عالمي تافه جدا بالنسبة للحقيقة . وعلى العموم ليس أمامنا الا ثلاثة أشهر فى حين أن المطلوب منا كثير جدا جدا ومن هنا يتولد الارهاق والتعب ..

ولقد احتفلنا بعيد تتويج جلالة الملك أمس فى السفارة وسمعنا وصف التتويج ليلا فى الراديو (بالانجليزية طبعا) وغدا سنقوم بحفلة صغيرة تمثيلية موسيقيه فى النادي المصرى يحضرها معالى السفير نشترك فيها جميعا .. وبلغ من لطف أعضاء فرقة لاولد فيك التى نعمل بها انهم سمحوا لنا بأجازة ووعدوا ممثلين ومخرجين بحضور حفلتنا بالنادى المصرى



الجامعة

و الـ ١٠ قصص

مجلة مصرية اسبوعية

صاحبها ورئيس تحريرها وناشرها

محمود كامل المحامي

الخميس ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٧

العدد ٢٨٩ — السنة السابعة

ثمن العدد ١٠ مليمات

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

شارع نوبار باشا رقم ١

تليفون ٤٣٠٢٨



كازينو بديعة الصيفى بالكوبرى الانجليزى تليفون ٩٦٢٦٠

من الثلاثاء ١٠ اغسطس تقدم



السيدة بديعة مصابنى

نقدم هذا الاسبوع

رواية السكرتير الخاص

استعراض ليالى الملوك

البرنامج بقلم ابو السعود الابياري تلحين الموسيقار عزت الجاهلى

جبابرة الفن .. رعاة البقر

بوك وشيك

يقوم باهم الادوار الممثل الاول والمخرج الفني

بشاره واكيم

منولوجات انتقادية من رفقي وعبد الله

من ١٥ اغسطس ـ راقصا الباتيناج

ديو ـ هاملتون

كل يوم ثلاثاء حفلة نهاريه للسيدات وكل يوم جمعة واحد حفلة نهارية للعائلات

تدهشكم بابتكاراتها السيدة

بديعة مصابنى

ملكة الاستعراض المسرحى

القصـــــاص

بقية المنشور على صفحة ٢٦

على عمود حديدى فى أحد الجوانب . وكان الخيط رفيعا جدا حتى أن سوان كاد لا يلحظه رغم فحصه الدقيق . وفى اللحظة التالية جذب سوان حقيبة صغيرة من جلد غزال .. جذبها من أسفل المنفذ الهوائى

وكان سوان يلهث ويداه ترتعشان وهو يلقي على السرير محتويات الحقيبة . وشده جريجورى وازدرد ريقه مرة أو مرتين وقد حلق بدهش إلي حبات الماس البراقة . ولكن جريجورى لم ينظر اليها كاحجار ثمينة ، بل الي أنها قد أودت برجل مريض عاجز الي غياهب السجن وقذفت بفتاة محطمة بائسة لا حول لها إلي البحر

وقطع سوان حبل السكوت قائلا . والآن هل اعتقدت ؟

— أما عن قصتك فصحيحة . ولكن هذا لا يعتبر دليلا ضد بونييه ولو وجدنا بونييه يفتش كابينك ؟

— ربما يدلنا هذا علي أنه الفرنسى المنشود لا أنه هو المعتدى الاثيم . وهذا - علي أي حال - النقطة الوحيدة التى تهمنا

فانقبضت أسارير وجه سوان الشاحب وقال مؤكدا

سأبرهن - ارضاء لك - على ادانته

وكما تنبأ سوان وتوقع ، فتش كابين جريجوري تفتيشا دقيقا وقد حدث ذلك وقت أن رست السفينة فى ميناء موزمبيق وقد كان جريجورى وسوان يتنزهان على الشاطىء . وكان جريجورى قد وضع أحزمة حلقة النجاة فى وضع معين . فلما رجع ألفاها في غير مكانها كذلك غشى زخارف " المنفذ الهوائي " المجوفة وكذلك أثاث الكابين بطبقة رقيقة من رمل ناعم رقيق . فلاحظ بعد رجوعه ، وجود بصمات أصابع واضحة هنا وهناك . وتلقى سوان الخبر بهدوء كأنه قد توقع هذه النتيجة وقال . حسن جدا . هذا يثبت أن الذى تلصص لا يمكن أن يكون أحدا غيره . فالبحارة لا يعرفون شيئا عن الماس . ولو فرض وعرفوا عنه شيئا فلم ينتظروا ثلاث سنوات ؟

ووافق جريجوري على ذلك دون تعليق

واستطرد سوان . لقد وضح الآن كل شيء غامض . لقد ثبت أن بونييه هو الفرنسي المنشود . وسأثبت صباح غد أنه هو القاتل الاثيم

وفى صباح اليوم التالى ، اجتمع ثلاثتهم على ظهر السفينة . وكان خاليا من البحارة والمسافرين .

وكان جريجوري هادئا رزينا أما بونييه فكان غارقا فى أفكاره على عكس سوان ، فقد كان وقورا ضابطا نفسه ، متشددا فى حديثه ، مما حمل جريجورى على اعجابه باعصابه الحديدية .

وانهم لكذلك اذ شعت الشمس وانعكس شعاعها على صفحة المحيط اللانهائى ولم يفطن جريجورى وبونييه الى ان سوان كان يراقب الشمس ثم يرنو الى " الافق البعيد . ونظر سوان مرة أو مرتين فى ساعته

ومر الوقت بطيئا مما ضايق جريجورى وآلمه على انه لم يمض كبير من الزمن حتى تحرك سوان كأن تيارا كهربائيا سرى فى جسمه ، وتأهب لعمل ما . ولما كان بونييه — يسرح بصره فى حواشي الافق فانه بخلاف جريجوري — لم يلاحظ حركته ولم يلتفت اليه .

ودق قلب جريجوري اذ عرف ان وقت القصاص قد حان . وها هي ذى اللحظة التى يترقبها سوان من ثلاث سنين بفارغ الصبر ! !

وتحرك سوان قليلا وقد تظاهر باشعال لفافة . ولكنه لما وضع علبة السجائر فى جيبه لم يخرج يده ثانية . وخاطب بونييه دون أن يلتفت اليه . على فكره ، لقد قابلت فى السنة الماضية رجلا يعرفك في بيرا

فالتفت اليه بونييه وعيناه تتساءلان وقال — بيرا .. ليس لى فى بيرا أصدقاء

— لم أقل انه صديق لك . ولاقرر الحقيقة ، فقد أرجف ببعض أخبار مريبة عنك . واسمه جالفوا .

لم تنقبض عضلة فى وجه بونييه . بل ولم يرقص بريق عينيه ، غير أن جريجوري شعر فى قرارة نفسه بأن هذا الاسم قد صعقه .

وأحني بونييه رأسه وقال بعد قليل .

— نعم لقد كنت أعرفه . وهو برتغالى . أليس كذلك ؟ وأنت كذلك تعرفه ؟ غريب !!

فقال سوان بمثل لهجته . غريب جدا . ولكن هكذا الحياه . وهذا هو السبب فى وجود كلمات القضاء والقدر وأنا اعتقد فى ذلك ، فهل تعتقد انت في القضاء والقدر يا بونييه ؟

فهز بونييه كتفيه . ولكن عينيه كذبت قلة اهتمامه . ثم قال . انى لا أفهم ما يقصده .

وأطرق سوان مفكرا وهو ينفث دخان لفافته . ولم يضح بعد كأن قط يترقب فأرا بل كقط والفأر فى مخالبه . واستطرد سوان

— حسن . لنتناول — مثلا قصة أعرفها . لقد قابلت جالفوا أخيرا في زنزبار

منذ سنوات ثلاث. وفى هـذا الوقت — ان لم أكن مخطئا — كان يستقطر رزقه من تهديد أشخاص بافشاء أسرار مخجلة نظير بضع دراهم يتعيش منها . فمن المحتمل انه قد شخص من زنزبار الي الشمال أو الشرق أو الغرب . ولكنه شخص جنوبا الى بيرا وأنشأ يبيع أشربة محرمة . ولانه لم يكن متفننا فى تهريبه . فقد وقع فى قبضة البوليس البرتغالى فأودعوه السجن حيث تقابلت معه لانني كنت أشاركه « زنزانته » . ولما كانت السجون البرتغالية رهيبة والحياة فيها لا تطاق ، فقد عزمت أنا وجالفوا على ان نخاطر بحياتنا ونهرب . وفعلا حالفنا الحظ فهربنا بسلام ودخلنا مستعمرة انجليزية وهنا خذلنا الحظ . فقد مرض جالفوا بحمى خبيثة بسبب انتشار المستنقعات وارتفاع الحرارة . وكدت أكون فريسة لها .

انظر الى الآن ، لقد كنت اتمتع يوما بصحة جيدة مثلك يا بونييه : اظن ان سجون زنزبار أحسن نظاما . ايه ؟

لم ينبس بونييه بكلمة كما لم يلتفت اليه. واستطرد سوان .

ولما كنت انا وجالفوا مشتركين في الضراء ، فقد أصبحنا صديقين حميمين . وطبعا تجاذبنا أطراف الحديث . . دعنى اري ان كنت لا أزال أعرف ماحدث لك

لقد أقلت « دانسنج لاس » أربعة مسافرين ، انت وفتاة فرنسية وجالفوا وآخر برتغالى يدعى دياز . وقد تصادف أن صعد جالفوا إلى ظهر السفينة فى اللحظة رآك فيها تقذف الفتاة الفرنسية الى البحر . ولما قذفت بنفسك خلفها خطف منظار الربان وشاهدك وانت تغرقها .

وكان الوقت قـد فات لانقاذ الفتاة ولذلك اغتنم جالفوا هذه الفرصة وحاول ابتزاز مالك والا فضحك . ولسوء الحظ ، كالمك ولما تزل تحت تأثير الفشل فى العثور على الماس . فتقاذفتما ببعض كلمات جارحة وأردت ان تسكته الي الابد . وانك لتهم باطلاق رصاصة عليه ، اذ يظهر دياز في عين اللحظة . فحال ذلك دون ما تريد

وعندئذ تولدت مشكلة طريفة . فأنت — مثلا — لا يمكنك ان تقول ان القتل خطأ وبدون ان تقحم جالفوا فى ذلك . وهذا معناه الكشف عن جرعة ارتكبتها . أما جالفوا فلا يجسر على اتهامك والافضح أمره

وأودع السجن ثانية . وكذلك ربان السفينة لم يثر شيئا لاعتقاده بان غرق الفتاة كان قضاء وقدرا ، فضلا عن انه لا يرغب أن يكشف عن تهريب « مجرمين » . وكانت النتيجة ان حوكمت بتهمة القتل خطأ وسجنت ثلاث سنين .

وبهت بونييه وشحب لونه واستتلى سوان . ولنعد لقصتي أنا . فقد شخصت الى كيبتون واقمت بها السنة الماضية لاستجم صحتى . وما علمت ان الـ (دانسنج لاس) سوف تبحر من زنزبار فى الاسبوع التالى. وانك سوف تغادر السجن فى غضون هذا الاسبوع . حتى حدست انك لابد وان تركب السفينة لتبحث عن الماس الذى لم تعثر عليه بعد. وها هوذا الماس — وامسك سوان بالحقيبة الجلدية الصغيرة ولاول مرة استقر بصره على بونييه . وتناول الاخير — وقد سلبت ارادته — حقيبة الماس

كاد يرى الماس حتى لهث وصاح — يا الهى أنت . . .

فأكمل سوان جملته فى برود — روبرت سوان . ولكن منذ ثلاث سنوات كنت أسمى راؤول دبروك . وكنت تدعى وقتئذ ميشيل ليبارون . واظن ان الظروف تضطر من يحترف حرفتنا الي تغيير اسمه احيانا . ولكنك يا ميشيل ليبارون قد ارتكبت غلطة فظيعة فى ارسالك دبروك الى السجن المظلم . وكان أولى لك تراه أولا اذ أفضل لك ان تقابل محموما من ان يقابلك (هذا) وهذا كان مسدسا شهره سوان وهو يقف . ثم وقف كذلك بونييه وكانه تحت تأثير قوى سوان المغناطيسية .

واستطرد سوان — وقد تحادثت أخيرا مع ربان السفينة والقبطان واخبرتهما أنك مختل العقل مجنون . وقد زينت لك حماقتك الانتحار واستطيع أن أقول — وهى الحقيقة انها سرا لسماع ذلك . ولسوف يعدون موتك انتحارا دون الخوض فى سره

وتقابلت عينا الخصمين ولم يغضا النظر وكان الرعب مجسما فى عينى بونييه . أما سوان فكانت عيناه ترمقان بما عاناه وابتلي به ومن ذكري سليس التي شغف حبها .

— هل تؤمن الآن بالقضاء والقدر يابونييه ؟ وهل تأملت كيف تجرى الحوادث؟ وهل تدبرت ماسوف يكون ؟

وفى هذه اللحظة . تسلطت غريزة حب الحياة على بونييه فتلاشى فزعه وجبنه . وتحرك كما تنساب الافعى — وبغت سوان — وكان ملتفتا إلى جريجوري — بغته بضربة طرحته أرضا . ورمى خلفه بنظرة خاطفة . ومالبث أن أمسك بعمود قائم واستوى واقفا باعتدال وجسم شتات قوته وغاص فى الماء برشاقة .

وببطء وقف سوان وهو يضحك حتى بدت نواجذه ورمى المسدس في البحر وقال الحكم هو الاعدام . لقد تعجل بونييه ونفذ على نفسه — الموت .

وراجع سوان الى الوراء قليلا وصاح ومازال يبتسم . — رجل فى البحر

وتناول منظارا مقربا وسرح بصره فى البحر وقال في هدوء بعد قليل هاهوذا ... هناك .. إنه يسبح فى استقامة أشعة الشمس المنعكسة ولذلك لن يره رجال الانقاذ لانعكاس الاشعة المتوهجة .

ثم تناول جريجورى المنظار ورأى بونييه وهو يصارع الامواج بجلد وصبر . ثم خفض المنظار فجأة وقد أدركه ندم قرأه سوان فى عينيه . فأحنى رأسه وقال — لقد دفعته بالطبع إلى ذلك ألم تقل أن القتل وفق جريمته !

فصاح جريجوري ولكنه — يبغى الوصول الى هذه الجزيرة وسيصلها ويفلت الشرير من قبضتنا .

فقال سوان فى هدوء .سيصلها ولكنه لن يفلت من القصاص . . . فتلك هى (جوان دى نورنا) . جزيرة الكلاب ٭

المـــــال . ! !

قصة مصرية واقعية

. . . زرته ولم يكن الوقت اصيلا اذ أن قرص الشمس كان قد غاب عن الافق فى منزله بحارة « عبد الدايم » بحي المناخ في بيت متهدم . وهن اساسه .. وتداعت اركانه ..وفي غرفة رثة مبعثرة الاثاث في الطابق العلوى منه حيث يسكن ذلك الفتى وكان فى صبح الحياة وشرخ الشباب تلوح على وجهه سيماء النبل ومخايل الذكاء والنبوغ وتثور بين جوانحه نفس كبيرة وروح عالية ويضطرم قلبه بعواطف متهدجة وآمال فتية . . . رأيته جالسا بجانب النافذة على مقعد وقد طار منه اللب وذهل الخاطر وسرت فى جسمه صفرة النحول وأخذ ينظر من النافذة آنا إلي السماء الزاهية وآونة إلى رسم فى يديه تنعكس عليه وعلى خطوطه والوانه أنوار هذه الكواكب الساطعة فتظهر امام عينيه في هذه اللحظة اسرار العالم وخفايا هذه الابدية المجهولة !!

. . . قابلني مقابلة ان دلت على شيء فلا تدل إلا على الاخلاص والوفاء . . ثم ضحكت ضحكة هادئة . . .

— انت مالك قاعد ساكت كده ليه يارءوف ؟ ! . .

— لا مفيش حاجه . .

ثم عانقني والدموع تذرف من عينيه ..

— مالك يارءوف !

— انا بائس . . ! ! انا مسكين ..والله ياعهد : . لو كان حد شاف المر اللي انا شفته . . . ما كانش عاش فى الدنيا دى ولا ثانيه واحدة . . . كان انتحر على طول .. ! ! . . .

— ماتقولش كلام زى ده .. وانت راجل متعلم . . حتاخذ ليسانسيه الآداب السنة الجايه

— انت بتسالني عن العلم والاخلاق ولكن هم مابيسألوش عن حاجه من دى همه بيسألوا عن المال . . . المال أصبح كل شيء فى نظر الناس ! !

— معناه ايه الكلام ده يارءوف .. ! ؟

فصمت برهة ثم اصطنع ابتسامة . :

— دى اصلها حكايه طويلة عريضة ! !

* * *

. . . اعتدل في جلسته : . . ومضى يقص علي ما أجهل من تلك المأساة . . .

منذ ثلاث سنوات

فى شهر يوليو

انك تذكر يا صاحبي . . . يوم كنا فى بورسعيد . . . وكيف كنا نلعب ونلهو .. دعنى أعود بك إلى تلك الايام اللذيذة التى طبعت ذكرياتها البديعة فى نفسى . . . أتذكر تلك الساعات التى كنا نقضيها معاً فى بيت زميلنا « احمد عبد الجليل » . . . وكيف كنت موضع ثقة « روحية » . . . هناك كنت اسبح بذكرها فى الحب . كانت ألذ أوقاتنا . . هى ساعات اللعب التى كنا نقضيها على شاطيء البحر . . كنا نلبث هناك الى أن تأذن الشمس بالزوال

وأحيانا . . كنت اسيء اليها أثناء مزاحنا شأن كل محب . . فكانت توبخني ثم تغفر لي بعد ذلك . . فاحيانا كنت استاء من توبيخها فامتنع عن اللعب والكلام معها ولكنها تتركنى قليلا ثم على حين غرة ترسم على جبهتي قبلة طويلة وتبتسم لي ابتسامة الملائكة . . عند ذاك تجول الدموع فى مقلتى . . . ولا يسعني إلا أن اعترف لها بذنوبي وأطلب عفوها . . .

أما « أمي » وقد كانت كنزي الوحيد فى الحياة . . . فكانت تراقب ذلك عن كثب وتسر كلما رأتني اتغلب على كبريائي واعترف بخطأى . . . واقر بذنوبي . . ولا تلبث بعد ذلك أن تبتسم . . . وان تقول عني انني « عفريت » . . .

. . . دبت فيكم الغيرة وصممتم على مضايقتنا . . فكنت أغضب منكم . . . ولكني لم أكن أعرف انى ادافع عن امل راحل ابنيه لشخصي وحب قد زال كنت أغذيه بدم قلبي لم اكن الا من البائسين وأراد الله عزت ارادته أن ينبت بذرة الحب البريئة فى قلبي : . . حتى نمت وترعرعت فكانت فروعها عواطف وأوراقها آمال

٣٠ سبتمبر .

سافرت الى القاهرة . وكنا فى اول السنة الدراسية . . وثم وصل الي علمي ان عائلة احمد قد انبعثت الى القاهرة وقطنت بشارع الفلكي .. فكنا نتزاور وكانت «روحيه» اذ ذاك بلغت أربع عشر ربيعا وأنا أبلغ ثماني عشر عاما

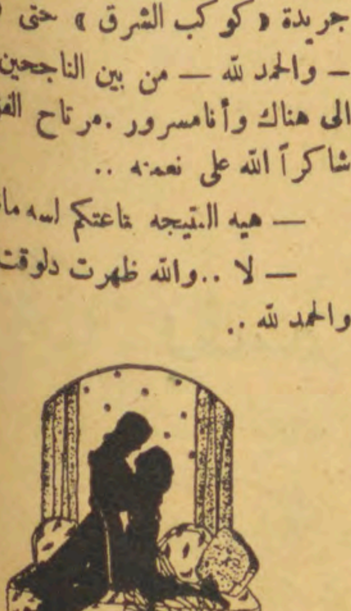
* * *

٣٠ يونيه . . .

. . . بينما كنت ذاهبا الى منزل احمد لزيارته ..مررت بميدان «لاظوغلي» فسمعت باعة الصحف ينادون ان نتيجة الامتحان قد ظهرت ..فأخذت ابحث عن اسمي فى جريدة « كوكب الشرق » حتى وجدته — والحمد لله — من بين الناجحين فذهبت الى هناك وأنا مسرور .مرتاح الفؤاد . . . شاكراً الله على نعمته ..

— هيه النتيجه بتاعتكم اسه ماظهرتش

— لا ..والله ظهرت دلوقت اهوه . . . والحمد لله ..



— مبروك يارءوف .. والله انا فرحت
لك قوي .عقبال ماتأخذ الليسانسيه.

— متشكر قوي يااحمد

— والنهارده الظهر برده . ظهرت النتيجة بتاعت روحيه والحمد لله نجحت ..

— هيه مش موجوده

—لا والله خرجت مع ماما النهارده راحوا يزوروا ناس أقاربنا.

—طيب ..لماتيجي ابقى بلغها تهـاني القلبية وسروري العظيم لنجاحها .

جلست هناك حتى حانت الساعة الثامنة فاردت ان استأذن الا ان احمد اقسم الا ان اتناول طعام العشاء على مائدته .. فرحبت بالفكرة حتى يتاح لى المجال فى الكلام مع «روحيه» ...

ولكن الساعات مرت تباعا و ... ولم تحضر روحية .. وحوالي الساعة العاشرة انصرفت بعد أن جلسنا نتسامر ردحا من الزمن ..انصرفت وأنا أفكر في الهديه . الهدية التى سوف أقدمها الى أملي الوحيد فى الحياة «روحيه» حتى استقر رأيى على ان اقدم لها علبة بها أدوات الكتب .

٥ يوليو..

وكان هذا اليوم يوم عقد قران (أختي على طبيب من اطباء بور سعيد .

٢١ يوليو ...

.. زرت احمد ثانيا .. جلست مدة ولكن ..روحيه لم تحضر فأفاجئها بالهدية وقلت في نفسى..

— يمكن ياواد تكون خرجت تزور حد من أصحابها ..

.. وبينما أنا اقــول ذلك اذ بي اسمع صوتها من الخارج :؛وأخيرا طلبت من احمد ان يفاجئها بهديتي :. وقدمت له اياها فحملها اليها.. وكنت متوقعا حضورها عقب ذلك لتشكرني على هديتي .. ولكني ذهلت .. واستولت علي الدهشة .:وكدت أجن : عندما رجع احمد راداً الهدية.:

—انها لم تجد لها محلا :..!.

فارتعدت فرائصى من الألم. وأحسست ان الحجرة اصبحت قفصا حديديا يمزق ضلوعي .

رجعت قافلا الي منزلى منهك القوى .. مفكرا فى اختفائها عنى . وفى رد الهدية لا نها لم تعودنى الجفاء ..ولم ترفض لى رجاء من قبل ..

٢٥ يوليو

جاءني خطاب منها

«عزيزي رؤف .

لقد وصلنى ماقلته عني ولتكن هذه الرسالة قاطعة لما كان بينى وبينك وتقبل تحياتي وتمنياتي والسلام ؟

«روحيه»

٤ سبتمبر..

بقيت اسبوعين على هذا الحال .ولكني لم أطق صبراً علي هذا الجفاء.. فأرسلت لها رسالتى الاولي .

* * *

٥ أكتوبر ..

. فشلت فى جميع محاولاتى التى قمت بها لانساها ..ولم اوفق .فلم أر بدأ من ارسال رسالتي الثانية .

٩ أكتوبر

انتظرت حتى ذلك اليوم . ولكـن لم يصلنى أى رد منها وأخيراً.جادت قريحتى بفكرة حسنة اضطررت انا اجوب شارعهم أصيل كل يوم ..حتى أتمكن من رؤيتهـا عند مجيئها من المدرسة .وكنت اراها على بعد ..فاكتفى برؤيتها وأعود مستريح القلب هادىء النفس .؟!

***

٢٣ ديسمبر

في ذلك اليوم ..وصلني منها خطاب . واني لاعد ذلك اليوم من اسعد الايام في حياتي.

« رءوف . . . »

« سيمكنني أن اتسلل منهم . . . وهم فى غفلة عني . . . فانتظرني فى منزلك فـ ني آتية على عجل . . انتظرني لاراك . . . ولترى أنت كيف يغدر الدهر بذوى النفوس الكريمة . . .

حبيبتك المخلصة

« روحية »

قرأته مرة واثنتين وثلاثة ولم اكن اصدق حتى كدت اطير فرحا . . .

٢٤ ديسمبر . . .

جلست علي مقعدى بجوار النافذة لارقبها حتى تجيء . . . وقلت

— كيف تكتب هذه الرسالة ! ! وكيف ترفض هديتى وتقطع مودتي . .؟؟

. . . جاءت ليلا مختفية . . فارتدت « ملاية لف » . . فما أن رأتني انتظرها حتى حيتني تحية ملؤها السرور والبشر . . فخففت . . وأسرعت لاستقبالها . . قالت

— أديني جيت علشان تشوفنى . . . واشوفك . .

ثم اخذت ابحث وادقق فاذا بها بريئة من رفض الهدية ومن الرسالة . . فقلت

— امال اصل الحكاية ايه . . فهميني ؟

— اصلها انى اتخطبت . . فى الصيف اللي فات . . لشاب فلاح . . امى . . غنى

***

. . . كانوا من مدة ينشدونني . . . لانى ذلك الشاب المتعلم الذى ينتظر المستقبل السعيد . . فلم لا يمنعونى من رؤيتها . .ولم لا يقفون حجر عثرة . ! . كيف يقف دخل شاب في مستهل شبابه أمام تلك الآلاف من الجنيهات !! . . يالله !! انها صفقة رابحة . . باعوها بثمن بخس !! باعوها بدراهم معدودات . .

ولكنها عملت جهدأستطاعتها لترجىء زواجها من ذاك الريفى .. ولكنهم عباد المال !! ابوا إلا ان يستكبروا علي تلك المخلوقة الضعيفة . . فوافقتهم علي ارادتهم وقبلت مرغمة . . . ذلك الزوج الغني الغبي !! . . »

. . . فما ان انتهى من قص مأساته حتى بادرته ممازحا

— يعنى مفيش يا سيدى الا الست روحيه دى . . ماتشوف لك واحده تانيه دول علي قفا من يشتال !! ؟

نظر إلى نظرة استغراب كانت طويلة ثم أجهش بالبكاء

— عجيبة . . !! انت صغير يا رءوف للعياط ده . . ايه بس لزمته

٣ مايو . .

طلقت من زوجها بعد أن سامها الوان العذاب . ! ومرارة العيش . وهى تلك الفتاة المتمدينة . . وهو ذاك الرجل الرجعي . : الامى . . الغبي . . ورغبت فى الزواج منى . ، فصارحت والديها بذلك ولكنهما رفضا بتاتا . ! ؟ . . لكونه ثري . . طامع أن يزوج ابنته ثانيا لاحد العظماء كما فعل اولا لا ان نزوجها لشاب فقير مثلي لا يملك من متاع الدنيا شيئا . . ولانهما . . يظنان أنني كنت حجر عثرة في سبيل سعادتها

٢٥ مايو

فاضت روحها وماتت المسكينه شهيدة التقاليد القاسية . . وتركت وراءها رءوفا البائس . . المسكين

* * *

ثم طلب مني ان اذهب معه الي قبرها فنزوره . . ويثلج فؤاده . . وكانت اشعة الشمس قد احتجبت . . ونشر المساء جناحيه علي الارض . . فزاد في الهيبة ، واكسب المقابر كامل خشوعها وجلالها ودخل القمر في اجفان الظلام . . فأنار جنبات الافق !!

وصلنا هناك وكانت الساعة حوالى الحادية عشر . . فانسللنا إلي القبر !! فدار حوله وقبل جدرانه . . ثم قرأنا الفاتحة . . وركع علي قدميه . . وجثا علي ركبتيه !! وابتدأ يبكى غرامه الذاوي فى ربيع الحياة

سعد الدين محمد



قصة في يوميات

منديلي الباكي ..؟

١٧ يونيو

قد تأتي في أوقات تعترى المرء لحظات غريبة تتيقظ فيها آلام الماضي

وهذا ما اعتراني اليوم وأنا أجلس وحيدا في الغرفة على مقعدي الطويل أطرق الى الارض افكر فى . قصة حبي الخائب

لم أقنع بذلك بل وضعت صورتها أمامي على طاولة صغيرة وتناولت قيثارتي أوقع عليها عواطفي الحزينة

وما كدت أنتهى من العزف حتي طرق سمعي الجرس يدق دقات قصيرة مضطربة فقمت فى خطوات متراخية بعد أن جففت عبراتي ودسست الصور في جيبي ووضعت الآلة على الطاولة .. وفتحت الباب ولكن .. لم يكن الطارق سوي .. خيرية .. حبيبتى .. صاحبة الصور

خطوت الي الوراء خطوة قصيرة في شهقة حادة انطلقت بالرغم منى بينما كنت أحدق فيها بشدة مستفها .. ولكنها ابتسمت ابتسامة مقتضبة .

— صبري .. كيف حالك ؟

وتمتمت في صوت غير مسموع فسارت الى الداخل فى خطوات قصيرة وهى تتلفت حواليها وتهالكت على أول مقعد .

— لم تكن بالطبع تنتظرني هذه الزيارة؟ ربما تتساءل الآن كيف عرفت مكانك ولم جئت مصر وأين زوجى ؟

كانت هناك هالة زرقاء حول عينيها وكان وجهها شاحبا حزينا ولكنها بالرغم من ذلك كانت جميلة فاتنة . .

كانت خيرية اول من أحببت وقد شعرت ايام حبي لها بان في الحياة سعادة موفقة غير أن الاهل كانوا يجهلون ما بيننا من علاقات فزفوها الى شاب غني يعمل كطبيب

وخلفتها ورائي فى الاسماعيلية واسرعت الي العاصمة أبغي الراحة والهدوء بين الكتب والاوراق واتخذت المطالعة تسلية لى وأحيانا الموسيقي ولكني مع ذلك لم استطع ان انساها ومضي على عامان كاملان لم افكر خلالها في السفر اليها .. والآن .. هاهي قد أتت .. لتراني

مرت بمخيلتى هذه الخواطر وكيف كنا نتقابل خلسه تسودنا الطهارة التامة . أضم يديها بين راحتى اكرر عليها أيام السعادة المنشودة ونحلق بآمالنا فى جوها الشعري البديع .. وقطعت حبل تفكيرى بقولها .

— كيف حالك أنت اولا ؟

— كما ترين .

— تخيل الى أنك كنت تبكي .. الاحمرار مازال في عينيك . . هل تبكيك الموسيقي ؟

— ثم اختنق صوتها وهنا عرفت أنها كانت تصغى من الخارج بينما كنت أعزف على الكمان . .

— خيرية .. أرجوك الافصاح بسرعة .

كيف جئت الآن . الى !

— سأوضح لك ولكن مهلا . . انني سعيدة الآن . .

دعني اشبع النظر من مسكنك الانيق من وحدتك الغريبة .. كيف تسنى لك أن تبتعد عن .. عن الاهل عامين كاملين الم تفكر في .. وفيهم ياصبرى ؟

ثم نظرت الى ساعتها الذهبية فظهرت عليها علائم الاضطراب وقالت .

— كاد ينتهي وقتى القصير . . دعنى الآن أذهب — ثم أخرجت لي من حقيبة يدها بطاقة عليها عنوان (البانسيون) النازلة فيه مع زوجها وقالت .

— ارجو أن اراك باكر فى مثل هذا الوقت ثم همت بالانصراف وكادت تغيب عن بصرى لولا انني تمالكت نفسى وهمست

— الي اين ؟

— زوجى عند طبيب الاسنان وميعاد اوبته العاشرة تماما فاريد أن أصل قبله . . غدا لاتتأخر فى مثل هذه الساعة تماما — ثم خرجت

ولما انتهت خطواتها على السلم شيئا فشيئا أخرجت الصورة من جيبي وضممتها الي البطاقة وقربتهما من فمى وقبلتهما

١٨ يونيو

قضيت الليلة المنصرمة فى نوم متقطع اذ كنت ارقب ظهور الصباح فى قلق وشوق لاري حبيبتى الفاتنة .

وذهبت في الميعاد الى العنوان الذى عينته وما كدت اخطو خطوة الي داخل البانسيون القابع فى زاوية من زوايا شارع الفجاله حتي ابصرت بها فتقدمت اليها والقيت على المكان نظرة سريعة فاحصة ونسيت — قبل ان احتويها بين ذراعي وأقبلها فى فمها ووجنتيها وعينيها وشعرها — انها زوجة وانه ليس من حقي ان اختلي بامرأة هى ملك لغيرى ولكن .. ولكن انى للعقل ان يتغلب على العاطفة فى مثل هذا الظرف

مرت بنا لحظة سعيدة لن انساها تنبهت عقبها وانا جالس على شيزلونج — فى غرفة اخري بينما جلست خيريه امامي واخذت تقص على قصتها .

— أتيت مع زوجى من الاسماعيلية يوم الاثنين الماضى لمعالجة اسنانه ولما كان يتغيب ازاء الساعتين كل صباح فقد انتهزتها فرصة الامس . وأتيتك ولكننى لم امكث معك طويلا لان الوقت ضاع فى البحث عن . .

— ولكن كيف عرفت مكاني ؟

— ذات صباح قبل أن نغادر الاسماعيلية باسبوع تقريبا كنت واقفة فى فى شرفة منزلنا فرأيت خادمكم يسير فى الشارع وبيده خطاب فى طريقه الى مكتب البريد فأيقنت انه مرسل اليك فهرعت الى اسفل أنزل درجات السلم بسرعة هائلة وناديته وتظاهرت بالسؤال عن امك وشقيقتك بينما كانت عيني قرأت عنوانك . .

ثم اطلقت ضحكة مرحة وأردفت .

— ولقد تعبنا كثيرا بالأمس قبل ان . .

— تعبنا ؟

— نعم . . انا والحوذى

ثم كررت الضحكة الاولى

٢١ يونيو عصرا

ظهرت نتيجة دبلوم المعلمين صباح اليوم فتولاني سرور عميق لنجاحى وابرقت لاهلي اهنئهم ثم اخذت الترام بدلاً من (الموتوسيكل) لزيارة احد اصدقائى .

كان الزحام في المركبة شديدا ومع ذلك فقد ابصرت راكبين دق لهما قلبي بشدة كان هناك الدكتور . رفقى عباس – وعلى رأسه استقرت قبعة بيضاء من الكاوتشوك وبجانبه جلست زوجته خيرية ترتدى ثوبا اخضر انيقا .

وكأن الزحام لم يرق للدكتور فظهرت على وجهه علائم الاستياء وفى المحطة التالية ما كاد الترام يقف حتى رأيته يمسك بذراع خيرية ويشرع فى النزول ولكن كان هناك لوري كبير آت فى سرعة وعجلة من منعطف فى الطريق كاد يصرع الدكتور الذى كان منهمكا في مساعدة زوجته في النزول لولا انني قفزت من الترام قفزة خطرة مكنتني من جذب الرجل قبل حلول الخطر المحقق لان السيارة الكبيرة لم تستطع الوقوف الا بعد المرور من امامنا بمسافة . وكان نصيب طربوشى التدحرج على الارض على بضعة امتار منا .

التفت الى الرجل وشد على يدى بقوة يعلن لى شكره وامتنانه بينما كانت عيناه الضعيفتان تشتركان فى هذا الشكر . اما هى . فاستطعت ان انظر اليها خلسة فرأيتها متجهمة الوجه وعلى عينيها استقرت نظرة هادئة حزينة ولما تلفتت حوالى ابحث عن طربوشى كانت قد مدت ذراعها في صمت ناحية الطربوش الملقى على الارض ولما عدت به كانت توليني ظهرها رافعة قبضتها الي عينيها بمنديل تجفف به دمعة منهمرة .

وكأن القدر أراد انقاذى من هذا الظرف الدقيق اذ مرت من أمامنا سيارة وقفت فجأة على بعد متر واحد منا وسمعت من داخلها صوت قوى ينادينى باسمى فاستاذنت من خيرية وزوجها بعد أن وعدتهما بزيارتي بعد الحاح الزوج

برز من السيارة وجه شاب وسيم الطلعة حاسر الرأس ولم يكن لدهشتي سوى صديقي الحميم — عزيز راضي — الذي ما زال يتلقي الطب فى جامعة ادنبرة ولم يكن لى بمجيئه معرفة لان المراسلات كانت انقطعت بيننا من بضعة شهور

تعانقنا طويلا وهنأنى بنجاحي الذى قرأه في الصحف ثم جذبني الي داخل سيارته وهو يسألني عن وجهتى فأعطيته رقم مسكني .

حدثني في الطريق عن شئونه الخاصة وشئون ابناء التاميز فلمحت فيه شخصا آخرا تغير تغيرا غريبا ... هذه الاناقة المفرطة وهذا الشعر اللامع المسترسل الي الوراء . . وهذه اللهجة العربية الركيكة المحشوة بالفاظ انجليزية جعلتني في دهشة

ولما بلغنا المنزل كنت لا أزال مشتت الفكر بين خيرية وبين صديقي عزيز ولم يمر عليه سوى ثلاثة أعوام في انجلترا

وبعد ان فرغ صديقى من جولة سريعة في غرفى المتواضعة سألنى وهو يشعل سيجارته الانجليزية

— — مع من كنت تتحدث عندما ناديتك ؟

— مع الدكتور رفقي عباس وزوجته

— هل هما من ذوى قرباك ؟

— لا .. نعم .

فانفجر صديقي يضحك ضحكته الانجليزية القوية النبرات وكانت أشبه بصوت حذاء ضخم ينزل بسرعة هائلة درجات سلم خشبى !

وبعد أن مضى ما يقرب من الساعتين قام يبغى الخروج وتواعدنا على اللقاء فى هذا المساء أمام سينما رويال لمشاهدة فيلم « الوردة البيضاء » .

أول يونيو

لى الآن عشرة أيام تقريبا وانا طريح الفراش فى المستشفى القبطى بسبب ضعفى المتواصل .. صديقي عزيز يعودني يوميا وبصحبته المجلات التى تستهوانى وبعض الفواكه الناضجة وبجانبه عمى اسعد افندي ..

وكان قد أتى من الاسماعيلية ليرانى كمندوب عن الاسرة – وهو في الاربعين من عمره رقيق القلب والعاطفة .

وقد أوصيت خادمى بان يرشد خيرية وزوجها الى مكاني حالما يراهما ولقد كان الاثنان فعلا فى زيارتى عصر أول أمس غير انني لم اتمكن من اشباع نفسي بالتمتع بوجه خيريه خشية سوء الظن ومع ذلك فقد استطعت ان المح عليها شيئا من الحزن والاسى

٣ يوليو

أخذت أسير فى دور النقاهة وشعرت بالتحسن فى صحتى مما جعل عمي يسر من أعماقه فانتهزت الفرصة وحثثته على الرحيل فغادرني .

أما عزيز فقد كنت أعرف فيه اخلاصه المتفاني من قبل ولئن كان قد اولاني عطفه فى أوقات مرضي الآن فهذا امر ليس بجديد .

أما الدكتور رفقى وزوجته فهما مستمران فى زياراتي عصر كل يوم تقريبا

٤ يوليو

لشدما أدهشني صباح اليوم ان رأيت باقة من الزهر الجميل ملقاة على الطاولة بجانبي ولما سألت عنها « السستر » افهمتني بان صاحبتها سوف تاتى بعد ساعة لانها عندما أتت فى المرة الاولى كنت نائما .

وبينما كنت اعرض فى افكارى عن صاحبة هذه الباقة وهل هي . . اذ اقبلت على خيرية فى فستان كحلى جميل اكسبها رشاقة جديدة

سالتنى عن صحتى وهى تجلس الى جانبي على السرير لمحت في عينيها بريقا عجيبا فاشتدت ضربات قلبي وقبضت على يديها بين يدى وضغط عليهما ضغطة ضعيفة متراخية

– ألم يحن وقت خروجك ؟

– بعد باكر ان شاء الله . . وأين الدكتور ؟

– عند طبيب الاسنان كعادته فانتهزت الفرصة لاراك! لانه لم يمكنى البقاء حتى العصر .. كيف انت الآن ؟

وكانت تحدثنى بصوت منكسر النبرات وخيل الى انها على وشك البكاء . قلت لها وأنا اتجاهل السبب .

– خيريه .. ماذا بك . . هل انت مريضة ؟

– آه .. نعم .. أنا ..

ولمعت عيناها بالدموع فاسرعت اجففها بطرف ردائي الواسع وهنا . . . أقبل الدكتور رفقي عباس يضم تحت ابطه شيئا ملفوفا فى الورق ربما كان هدية لي بينما كان يقبض بيده الاخري على قبعته البيضاء .

ولما رأى ماكان بينى وبين زوجته من موقف دقيق وعلاقه تبعث سوء الظن الاكيد بهت وسمر مكانه مذهولا كتمثال لا يتحرك . ثم عاد من حيث أتى دون أن يلفظ كلمة واحدة وخل الي انه كاد يسقط اعياء فى طريقه الى الخارج .

نظرت الى خيرية مذعورة بعينين زائغتين ونظرت اليها بدوري ولم يستطع أحد منا أن يتكلم . ومضت مدة لم ادر قدرها حتي قطعها صوت خيرية المرتعش

– الآن فقط . . عرف ما بيننا من علاقات لها سنين .

– ليكن . ماذا هناك من زوجة تعود صديق زوجها وتواسيه وهو مريض ؟

– ومن يؤمن بهذا القول . بالرغم من انه شاب عصري متطرف إلا انه غيور . غيور جدا . انت لا تعرفه . سوف الحق به ثم القت على تحية مقتضبة وخرجت مضطربة فشيعتها بكلمات مشجعة لا تغني في الواقع فتيلا

٦ يوليو

عرتنى الدهشة أمس عند ما جاءنى عزيز مهموما على غير عادته ولا يحمل معه فاكهة او شيئا من هذا القبيل غير جريدة صباحية اصابها الكثير من الضغط والعصر والقاها الى في حركة آلية وهو يقول .

– تشدد يا صديقى واقرأ – بينما اشار بأصبعه على عنوان بارز قرات فيه بعد لأي شديد ما يأتى .

– حادث مفجع –

« بينما كان الدكتور رفقي عباس الطبيب الاختصاصي فى الامراض الباطنية يعبر شارع الفجالة اذا بالترام رقم ٣ يصطدم به فجأة فأصابه برضوض خطرة فى رأسه واطرافه العليا توفى على اثرها قبل وصول عربة الاسعاف . »

ولم استطع ان اتمم القراءة فالقيت بالجريدة على حجرى او هى سقطت منى ورحت افكر . وعاودتنى الحمى ثانية

١٠ يوليو

ارتديت ملابسي وراعنى أنها صارت واسعة مهلهلة ولما كنت أنزل درجات السلم سمعت صوت سيارة عزيز تقف في الشارع .

صعدت بجواره وأخرجت له البطاقة التى كنت أخذتها من خيريه في أول مقابلة بيننا وانطلقت بنا السيارة فى هدوء وكأن صديقي خشى أن يزعجني فلم يتكلم طوال الطريق .

ولما بلغنا المكان المقصود أشرت على عزيز أن ينتظرنى في سيارته الى أن أعود واقتحمت الداخل أصعد الدرج في خوف ورهبة .

ضغطت على موضع الجرس فظهرت لى خادمة قروية نظيفة ولما سألتها عن سيدتها أجابت بأنها ترفض رؤية أى زائر مهما كانت منزلته فأخرجت لها بطاقتى علها تسمح لي بالدخول بعد أن تعرفنى ولكنها لما عادت بها كررت الرفض الاول .

عدت يائسا حزينا ولم يسألنى عزيز عما حدث وكأنه قرأ على وجهى ما كان يجيش بنفسي وعواطفى ولم أكد أصل منزلى حتي ارتميت فيه أئن وأبكى .

١١ يوليو منتصف الليل

لما أن فشلت بالامس فى رؤية خيريه لم أستطع أن أكبح جماح رغبتى الملحة عصر اليوم في هذه الرؤية فعزمت على الذهاب اليها مهما كلفنى الامر .

ان كل ما حولى الآن هادىء ساكن يوعز بالطمأنينة . لولا . ظلام الغرفة . . المحيط بى فقد أبيت اضاءتها مكتفيا بنور مصباح الشارع الحزين لان عيني أصبحتا لا تقويان على مجابهة الضوء الكهربائي بتأثير الالم . . والسهر و والبكاء .

أنا الآن في منتصف الليل تقريبا يعتريني أرق حاد . واضطراب قوى في أعصابي حتى انى لم أفلح ان أمسك بالقلم وأ كتب حرفا واحدا قبل هذه الساعة المتأخرة من الليل . . الليل الذى رأيت فى نهاره خيرية .

في تمام الساعة الرابعة مساء توجهت شطر منزلها بمفردي ولما بلغت مسكنها لم أستعن بالجرس كما فعلت بالامس بل أدرت مقبض الباب فانفتح أمامى لحسن حظى وولجته وأنا أرتجف لانني فى هيأتى كنت كلص وتوجهت — على اطراف اصابعى — ناحية غرفة النوم والفيت بابها موصدا ايضا فلم اياس بل فعلت به مثلما فعلت بالاول برايت خيرية نائمة فى الفراش كتمثال من الشمع . وبدا لى وجهها الفاتن الاصفر من فين ردائها الاسود كالبدر يظهر من وراء الغيوم القاتمة .

اوصدت الباب خلفي فى هدوء شديد ثم وقفت احدق فيها مذهولا . ماخوذا بجمالها الشاحب . كانت منكبة على وجهها وقد باعدت ما بين ساقيها . ينسدل الغطاء إلي خاصرتها . وكانت وهى تولى وجهها ناحيتى رايت عينيها الكبيرتين باهدابهما الطويلة تظلان اعلى وجنتيها تحضر فى ذهنى صورة شبيهة لها للرسام الايطالى (مارسين) كتب تحتها — حلم العذراء —

جلست على مقعد بجانب السرير بينما كانت عيني لا تغربان لحظة واحدة عن النظر الى النائمة ولم ادر كيف اغرورقت عيني بالدموع فاستعنت بمنديلى اجفف به عبراتي المنسكبة . ولم اكن استطيع ان اعلل سبب بكائى . هل ذلك شفقة عليها لانها فقدت زوجها فباتت ارملة . ام لانها مريضة هازلة يعتريها الضعف والاصفرار . . ام لانها رفضت مقابلتى بالامس واتيت الآن على غير رغبة منها ؟

ابتل منديلى بالدموع المتساقطة ولم اتمكن من كبت عواطفى وايقاف تيارها وهممت مع ذلك ان اتقدم اليها لاحتضنها واقبل عينيها ولكننى ما كدت افعل ذلك حتى رايتها تتقلب فى الفراش وتفتح عينيها ثم . وفغرت فاها دهشة وهى تحاول القيام وهنا وجدت في نفسى الشجاعة لان اتقدم ففعلت بيد انها اولتني ظهرها سريعا في حركة تدل على الاستياء والغضب .

— خيريه ! لا تحقدي علي .

— آه . هذا كثير . لا تنس انك السبب ولكن . كيف اتيت ؟

ثم راحت تنتحب وتنشج نشيجا عاليا محزنا افزعنى وجعلنى اتراجع ثانية الي مكاني ابكي بدورى ولكن فى خفوت وحذر . ولمحتها بعد لحظة بين دموعى تخفف من حدة بكائها وتختلس الي النظرات : فلما رأيت هدوءها يعود اليها وقفت بجانبها للمرة الثانية انحنى عليها واسالها مستعطفا :

— والآن . هل ترضين بى .؟

فشعرت بها تنتفض بين ذراعى انتفاضة قوية هائلة وتحملق فى بعينين مفتوحتين واجابت :

— وبهذه السرعة .

وخجلت ان انظر اليها وتراخت اعصابي فسقط منديلي المبتل على وجهها فشعرت بليونته وضمته بين قبضتها فهالها ابتلاله . نظرت الي طويلا ونجاة لفت ذراعيها حول عنقي وقربت وجهى من وجهها وقبلتني قبلة طويلة

١٢ اغسطس

لم اكن أريد — بالرغم من مضى هذا الشهر الطويل — اتمم مذكراتى التي بدأتها ليكون فرحى قاصرا على وحدى لا يطلع عليه مخلوق ولكن . يبدو لى — وقد أصبحت وحيدا ليس بجانبي حتى عزيز لانه سافر الى جامعته أروى له اسراري فازيح عن كاهلي قليلا من اعبائها — اقول يبدو لي ان الكتابة الآن هي خير وسيلة خصوصا بعد ان علمت من الجرائد بانى عينت مدرسا فى احدى المدارس الثانوية الاميرية في الوجه القبلى .

ان مليكة عواطفى — خيرية — ماتنفك مرتدية ملابس الحداد على زوجها . ومع ذلك فهى تستقبلني بنفسها كلما رأتنى وترتسم على وجهها نفس الابتسامة الاولى . . . . الابتسامة التي سبقت عناقى لها فى . المفاجأة الطريفة ؟

والآن فى سبيل تمهيد السبيل لزواجي من خيرية . اقاسي كثيرا ومع ذلك فانى استطيع ان اؤكد بان زواجي منها سيتم قبل حلول اكتوبر المقبل لاسافر لمدرستى فى الصعيد صحبة زوجتى العزيزة .

اما المنديل الباكى ! المنديل المبتل بدموعى سوف يكون اول الهدايا لزوجتى فى ليلة الزفاف

حنا جبران

المتمـــــرد

تابع المنشور على صفحه ١٤

بدو دار من دور اللهو عندما مر دون ان يعير واحدة منهن التفاتا !! وهـو !! أتراه اقل منهم فى شىء ؟ هل هذا راجع الى انه لا يمتلك سيارة فخمة كغيره ، ولـكن هذا لا يهم فبوسعه ان يقنع والده الشيخ بشراء واحدة ولكن .. ولكن بعد ان يجتاز شهادته الدراسية هذا العام .. لم لا يحب هو الآخر؟

اجل .. لم لا احب ؟! هذا هو السؤال الذي ردده اكثر من مرة دون ان يسـأم ذلك التكرار .. انه ليقنع باية شابة كائنـة من كانت .. سيهبها قلبه ليجرب عمليا هذا الشعور .. وثارت نواة التمرد الطاغية فى نفسه التى نادت صارخة تطالب بالحب

وكانت ليلة !!

وعاد الي منزله وشعور ناعم لم يداخل نفسه من قبل يطفى على احساسه .. واغلق باب حجرته الصغيرة من الداخـل .. اوه ! ان هذا الفراغ المحـدود يبعث الضيق الى نفسه .. يجب ان ينشد حديثه في افق اكثر سعة ..

وكانت ليلة !!

عبثا حاول النوم متحايلا عليه بين ساعة ودون جدوى .. لقد جلس في ركن بعيد واحتمى بجدار المقعد الكبير من الضوء الفاتر الذى كان يسكبه المصباح، وراح ينفث فى شراهة دخان لفافتـه .. كيف !! انه لم يدخن قبل الآن ؟! ولكنه وجد نفسه يشتري علبة اللفافات تلك ليستعين باشعال مابها على قتل الوقت الباعث لسآمه .. وراح خلال الوية الدخان الرمادية فى ميـل الى الصفرة ينشـد وجهها الحالم .. الوجـه الاصفر فى شحوب طبعته الليالي بطابعهـا الابدي ..

الوجه الجامد فى ميل شره الى تعبير صارخ عن اسى وثورة مضطرمة بين الجوانح .. العينان الغائرتان في محجريها والتى ظهرت شرايينها الحمراء من كثرة الافراط فى السهر ففقدتا سحر الطهارة وكساهما سحر عبقرى من طلاسم الليل كان يبدو فى بريقهما الذى كان يلمع حينا ويخبوا حيانا عند ماتنسدل اهدابها على وجنتيها البارزتى العظـام .. والفم الصغـير الذي التـوى على ابتسامـة ساخرة هازئة وبان من اسنان بيضاء تتوسطها سن ذهبيه !! وكيانها !! .. الكيان الهزيل المتلىء !! .. اوه !

يالها من ليلة !!

اين تراه ذهب النوم ؟ هل هـذا هو ما يسمونه الحب ؟ لقد قدر له اخيرا ان يحب .. ومن ؟! فتاة من فتيات الصدفـة العابرة عرفها فى معبـد من معابد الشيطان حيث ذهب مع نفر من اصحابه للتلهيـة والعبث ..

وحاول فى الليلة الثانية الا يذهب اليها ولكن .. ما ان اقبل الليـل حتى كان سحرها قد بدأ يطغى عليه وخيل اليـه انه يسمع فى قرارة نفسه نداءات خفية منغمة أحس مع مقاطعها بخور فى ارادته ووجـد نفسه ... دون وعى ... يسـير صـوب المعبود المنبوذ ليقضى ليـلة بين جـدرانه يسبح فيها بحمد الشيطان ويحمده

وجرف تيار ذلك الحب القاهر رشـاد وعلية التى احست نحوه بشعور من الاشفاق الحنون اذ جعلها فى اللحظـات الـتى كان يقضيها معها تحس بأنها تحيا فى جو غـير الجـو الذى الفته وقضت فيه حقبة طويـلة من حياتهـا المـزعزعة بهبوب العـواصف والانواء ... وعرف رشاد الحب الذي كان كفيلا بأن ينمو فى موطن الرذيـلة وبـين احضان آلهة صقر .. وتغيرت حياته طبقا للبرنامج الجديد الذى اتفق عليه وصديقته وهنا فكر فى الاستقلال عن عمـه والسكن بعيدا عنه ... انه الآن فى العشرين من عمره وبوسعه أن يحيا وحيدا ... انه لا يريد ان يكون تحت رقابة وموضع اشتباه وكان ان أرسل لوالده الشيخ رسالة افصح له فيها عن عزمه على الانفصال عن عمه وشرح له عدة أسباب كانت من الوجاهة الى حد انها دخلت فى روع والده فـوافق على ذلك الانفصال ... وأجر رشاد مسكنا صغيرا فخما فى حى عابدين ...

وكان عليه كل ليلة أن يغادر مسكنه حوالى منتصف الليل فيسير وحيدا فى الطرقات الساكنة المقفرة فى الشتاء حتى يصل الى درب متفرع من شارع فؤاد الاول ويظل فى مقهى صغير يديره أحد الايطاليين وهناك يحتسي عددا من اكواب النبيذ حتى يحين موعد خروج عليه ... هذه اللحظات ... لحظات الانتظار المملة كانت كفيلة بان تخلق منـه فنانا ... لطالما تواردت شـتى الخواطر مهتاجة على خيـاله وهو جالس فى ركن مظلم من حانة صغيرة يتجرع اكـواب النبيذ الرخيص وهو ينتظرها .. ينتظر مقدم عروس أحلامه وخيالاته .. فكر .. تخيل .. أراد أن يسـجل أفكاره .. أو يصور خيالاته .. وفى هذه اللحظات كان يكتب أولى قصـائده .. الاساس الاول فى بنـاء مجده الشعرى ..

وظهر فى الجرائد اسمه كشاعر مجدد وهو لما يزل بعد طالبا بالمدارس الثانوية لم يترك مقعده فى السنة الثالثة بالفصل الثالث وراح الناس يقرؤون مايكتب فى اعجاب

لهذا النوع الفطري .. أما هو فحلق فى تلك السماء وراح يضفى علي عشيقته أردية من السمو .. جردها من العالم المادى وعلا بها الى عالم آخر .. وسعد بخياله ورضى به

أما هي فسئمت هذا النوع من الحب . كانت فى حاجة الى يد تصفعها لايد تربت علي وجنتيها فى حنان وقدم تركلها وفم يكيل لها ألوان السباب وأنواعه الغريبة الشاذة التى ألفت سماعها .. هذه القصائد !! انها لاتفهم شيئا مما بها .. وبدأت تحس بالاشفاق الرائى نحوه .. وأحبت .. وهبت قلبها لشاب لا عمل له ولا صناعة يتكسب منها قوته .. وعرف رشاد ذلك فلم يصدقه بادىء الامر لان فتاته كانت تحيا فى خياله داخل نسيج خاطه من أحلامه .. ونسى كل شيء حتى مستقبله في حين كان امتحانه النهائي يتقدم في سرعة جشعه فاغرا فه يبتلع الايام الباقيات في نهم ..

وحل ماتوقعه الجميع .. ورسب رشاد في « الكفاءة » فذاق للمرة الاول قرارة الفشل فى حياته المدرسية .. وكان عزاؤه أنه موفق في غرامه .. ودهمه الهم فأراد أن يسري عن نفسه بعض مابها .. كان الوقت نهارا ففكر فى ترك مسكنه .. الى أين يذهب ؟ وقادته قدماه الي .. معبد الشيطان.

يالتلك اللحظة البشعة ! لقد كشف النهار عن حقيقة الحية الخبيثة .. لقد أحس بجو غريب ساعة دخوله وحركة غير عادية ونظرات غامضة تبادلتها الخادمة الزنجية مع الخادم القروي .. لعب الشك بعقله فاقتحم « الصالون » وهناك .. وجدها .. وجد مهبط أحلامه فى ثوب الغرفة الوردى .. اللون الحبيب الى نفسه .. وقد اضجعت فى وضع مثير وعند قدميها جلس فتاها الجديد وأمامهما أكواب الشراب .. وأطلت من عينيه القطرات الثائرة فى غليان البركان من دم فرعون .. ولكنه .. تمرد .. تمرد في هذه المرة علي ثورته .. لقد كانت هذه الصدمة هى الصدمة الثانية التى لقيها في ذلك اليوم .. وجمدت قطرات دم الفرعون الثائرة .. وأحس رشاد ببرد الهدوء يغمر نفسه وهو ينظر اليهما وقد سادها الذعر وانتفضت واقفة منكسة الرأس بينما حاول الاخر الهرب فلم يستطيع وظل مكانه ملقى بارض الغرفة كحيوان قذر ركله سيده فانزوى في ركن وهو يعوى فى أنين خافت كى يستدر رحمته ثم .. خرج رشاد وهو يحس بحياة جديدة تدب فى كيانه

وأقسم أن ينسي هذه التجربة الاولى نحو الحب .. وتمردت نفسه عليه .. لقد كفر .. كفر بالحب لانه احساس رخيص يبدو فى كلمات معسولة منمقة .. كلمات زائفة عاما طلاء الخديعة والبهتان ..

وافرغ نفسه فى الشعر وكتاباته فذاع واسمه عرفه الناس واصبحت الصحف تتهافت عليه ليغذيها بروائع افكاره .. الافكار التجديدية التي لم تخضع لقيد وعاد الى حياته الاولى .. الحياة المتمردة على الهدوء ولكنها راضية به ... الثائرة على الوحدة ولكنها تحبها ... ونسى الحب و فتاته الاولي

وحل العام الدراسي الجديد فعاد الى مدرسته ليكمل هذه المره .. وغشى مجتمعات اخوانه ليسمع احاديث جديدة عن الحب وليسخر معها ... واجمعوا كلهم على ان يسموه الكافر فرضى بالنعت الجديد الذى جعله يحس فى قرارة نفسه باحساس من الخيلاء والجبروت

وكانت ليلة !!

ليلة من ليالى الشتاء البارده وقد خرج مع صديق له لقضاء سهرة الخميس فى دار من دور السينما ثم عرجا بعدها على احدى حانات شارع ابو السباع الليلية ...وقدمه

صاحبه الى الشابة المصرية التى كانت تعمل هناك مع زميلتين أجنبيتين .. وتوددت اليه فباعدها واقبلت عليه فتصامم عن سماعها وعندما غادر حانتها فى آخر الليل الحت عليه ولم تتركه الا بعد ان وعدها بزيارته . .

وعندما خلا الى نفسه فى مسكنه الموحش الساكن ضحك ساخراً وهو يقول « هل قدر لى ان اقضي حياتى بين أمثال هاته النسوة ؟ ! » . . . وجعل يفكر فيما عساه سيفعل ازاء هذا الوعد الذى قطعه على نفسه ؟ !

وظنت هي أن فى الامر شيء فاخذت تغريه بينما جعل ينصت اليها وهو يضحك في نفسه .. مبشرة تحاول ان تضلل كافرا ! ! هيهات ان يعترف بدينها ... لقد كفر به ذلك الملحد الكافر . . ولكن . . ولكنه أراد أن ينتقم منها بجريرة أخرى ... فباعها عواطفه المزيفة التى صدقتها .. وكانت عواطف اكثر جرأة من عليه وكان هو قد اعتاد هذه الحياة فلم يخجل منها . . وظهر واياها فى كل مكان

كثيراً ما كانت تنفرد به تحدثه عن حبها فكان ينصت ولا يتكلم . . كم من مرة تمنت فيها ان تنفرج شفتاه عن كلمات . . . من كلمة واحدة . . ولكنه لم يفعل . . لقد حرمها حتى حق تخيل الحب وترديد كلمات الحبيب في خيالها المسكين . . . ورغم انها كانت تحيا فى منبت سوء الا انه كانت لها نفس شاعرة . نفس كانت جد مشوقة الى احاديث الغزل وكلمات الهيام والحب . . تخرج واياه فى جوف الليل ويسيران فى الظلام . . فى الصحراء فاذا تعبت حملها بين ذراعيه . . فى قارب يتأرجح على صفحة النيل وتلقى بنفسها على صدره ليسكب فى اذنيها اهازيج الحب والحانه . .

وكانت ليلة ! !

ليلة مالجت فى الظلام ولا هى تركت نور النهار منذ بعيد . . كان الوقت بين الاصيل وغبش الليل وقد جلس رشاد المطاعنى فى الحانة التى تعمل عواطف فيها . . وجلست هى قبالته وامسكت براحة يده بين يديها وراحت تطيل النظر الي وجهه . . الي شفتيه الى عينيه الحالمتين كمن ترقبان مقدم طيف بعيد . . .

— رشاد . . مش رايح تريحني ؟

— احنا مش قلنا أحسن بلاش الحكاية دي . .

— لكن أنا بدي أعرف . . . انتى ليه طماعة . . مش أحسن لك تقنعى بالساعة اللي انتى فيها

— عايزاك تكون لي لوحدى

— ايه ! !

— مش عاجبك الكلام ده ؟

— طبعا لا . . .

— يا خاين يا ناكر الجميل — وجذب يده من يدها وقام يريد أن يغادر مكانه فأسرعت خلفه كمجنونة تريد امساكه فدفعها في قوة أسقطتها على أرض الطريق وقامت عواطف ثائرة وأمسكته فظن انها تريد به شرا فرفع يده وهوى بهما على صدغها . . . وتجمع المارة فى الطريق العام ليروا هذه المعركة بين المعشوق وعشيقته . . .

ووقفت سيارة صغيرة من ذات المقعدين أطلت منها فتاة لترى ما الخبر وما الذى سبب فى ازدحام الطريق فحالد زمرورها منه . . . شابة ورجلها . . وضحكت . . الحياة هكذا دائما . . . رجل وامرأة . . . ولكن . . . أي عجب هذا . يتشاجران على قارعة الطريق . . . وأحست فى نفسها بنوع من الاشفاق علي ذلك الشاب ففتحت باب سيارتها ومشت وسط الزحام حتى المتشاجرين . . . وكأنها ساحرة إذ تلاشى كل شيء حتى صياح المرأة . . . وتقدمت

من رشاد وقالت في فرنسية ناعمة

ما الذي حدث ياسيدي ؟ انه لما يثير العجب ان يتعارك شاب مثلك يبدو عليه انه من أسرة طيبة على قارعة الطريق مع احدي نساء الطريق . . .

— يا آنستي . . . — ولم يستطع أن يتكلم

انني أقدر شعورك ويؤلمني أتركك.. هل تسمح ؟

— يا آنستي . .

— ليس الوقت بمتسع المجاملات . . اتبعني لتنجو من هذا الجو الموبوء . .

وكانت ليلة !!

ليلة لم يعرف فيها معنى لا للنوم بل للراحة والهدوء الذهني . . . من تراها تكون هذه الساحرة . . . الساحرة التي باح لها ودون أن يعرفها بكل شيء عن نفسه . هل سيلتقي بها مرة أخري ؟

ماذا حدث ؟ ! أتراه أحبها ؟ ! وهل ترضى هي بحب مثل هذا الشاب . . لقد ضغطت علي يده ساعة أن تركته وهي تقول

— أيها الشاعر . . لكم تمنيت أن تتاح لي فرصة رؤيتك . . . انني من رواتك وأنا سعيدة بلقائك . . .

— يا آنستي . . ان الظروف . . . أعرفها وأقدرها . . انني لا ألومك بل . . .

— بل ماذا ؟ !

— ألوم قلبك

— قلبي ؟ ! وكيف . . . !!

— انه الحب أردت أن تنشده فلم يصل بك هناك دائما بل هبطت به نحو وحي يتولاني العجب اذا ما فكرت في أنه كان مصدر الهامك الشعري . أغفر لي هذه الجرأة ياسيدي

وعاد الهدوء يدب في قلب الشاعر ونفسه . . لقد أحس هذه المرة بشعور سام احساس عال .. انه هو الحب الذي حرمه ووجد لديه وحيا آخر . وحي أرقي من وحي تلك الحانة القذرة وأكواب النبيذ الرخيص وظهرت له في احدي الصحف الصباحية قصيدة رائعة أسماها «تائه» كانت ترجمة صدى لاحاسيس نفسه . الاصداء التي كان يتمني أن تصل الى مسمعيها . . الى مسمع المجهولة التي أحبها من نفسه وكل قلبه

ومر عام

وعام آخر

ثم عام ثالث

ونداءه من أجل مجهولته يتعالى صارخا ودون جدوى .. لقد كانت تريد ان يتطهر من الماضي .. وتخطى مرحلة التعليم الثانوى لم يأبه بالتهاني .. لم يهتم بفرح الاهل والاصدقاء لقد كان يناديها دون أن يمل النداء.. وأرسل صيحته الاخيرة .. متى تعودين ؟! التى أحدثت أكبر ضجة في الأدب ورفعته الي مصاف شعراء الدرجة الاولى .

والتقيا . .

لقد أحس وهو ذاهب الى لقائها أنه في طريقه الى هيكل عبق البخور جوانبه وتصاعدت الصلوات من أركانه يرددها الكهان وعند المذبح وقفت هي .. وقفت من صوت الكافر الى نور الحقيقة و. الحب

ومرت الايام . وحل الصيف وكان علمها أن تسافر مع أسرتها الى مصيفهم «رأس البر » . لقد وقف بين جمهور المشيعين يرقبها في نافذة القطار وهو يتعمد وهي تلوح له بيدها الرشيقة حتى اختفت وهو يردد

— لست أدرى كيف ستحلو لي الحياة دونك . متى تعودين ؟ !

وعاد وحيداً واحساس هانيء يغمر نفسه لانه كان على ثقة من أن هناك قلبا حبيبا يهتم بأمره فكان له مرساه الامس بعد ان تمرد علي الحياة وتمردت الحياة عليه



الملكة اليزابث تحتفل بعيد ميلادها في القطار
ورئيس الوزراء يقضى اجازته فى صيد السمك

الآن وقد انتهت حفلات تتويج جلالة الملك الامبراطور جورج السادس ومايتبعها من ولائم وبرامج زيارات لمختلف انحاء المملكة المترامية الاطراف .. الآن وقد انتهى كل ذلك وحل الصيف الذي رأى مستشاروا الملك ان يريحوه من عناء اعماله فقرروا أن « يأخذ اجازة » طويلة يستطيع فيها ان يسترد صحته وذلك بسفره إلي قصر «بالمورال» مع اسرته ليستجم هناك استعداداً لتحمل اعباء الملك فى الشتاء القادم

وبالغ رجال القصر الملكي الانجليزي في توفير كل اسباب الراحة لجلالة الملك المسافر فمنعوا اقامة زينات له وخروج الشعب للهتاف والاستقبال كما حظروا على الصحفيين الاقتراب أو ذكر أى شيء عن هذه الرحلة وقد يفهم القاريء مما ذكرته قبلا ان جلالته سينزل فى رحلته هذه الراحة التامة حتى انه لن يتدخل او يباشر أى شأن من شؤون البلاد والحقيقة هى العكس من ذلك اذ سيسافر صحبته بعض وزرائه برئاسة وزيره الاكبر مستر نيفل تشمبرلين وسيعقدون اجتماع مجلسهم فى غرفة من غرف القصر التاريخي الكبير

وكما سيستريح جلالة الملك بعض الشيء من عناء اعماله المضنية سينال مستر تشمبرلين بعض الراحة هو الآخر اذ سيبتعد عن ضجة العاصمة وتكرار الزيارات وتتبع رجال البوليس لكل خطوة من خطواته وانتظار الصحفيين له فى خروجه ودخوله دار الرئاسة سيستريح الرئيس من كل هذا وسيخلد الى راحة ينشدها فى صيد الاسماك من المجارى المائية هناك . . وهذه الرياضة هى الشيء المفضل الذى يحبه الوزير الانجليزى الكبير الذى سيصيد السمك فى الصباح ويرأس مجلس وزراء جلالة الملك بعد ذلك بساعات

وقد سافر قبل الجميع اللورد وجرام ياور جلالة الملك إلى بالمورال ليرى بنفسه ان كل شيء قد تم وان القصر قد رتب الترتيب الذى رأته اللجنة الخاصة المنوط اليها ذلك الأمر المختصين براحة جلالة الملك واسرته الكريمة

وقد وصل صاحبا الجلالة الملكية وحاشيتهما من امراء ووزراء وأعيان فى اليوم الخامس من هذا الشهر - اغسطس - بعد سفرة استغرقت طيلة ليلة باكملها فى القطار . . وهذه الليلة كانت فى الواقع أول واعجب ليلة فى التاريخ بأسره لأنه فى اليوم الرابع من هذا الشهر كان على جلالة الملكة ان تحتفل بعيد مولدها السابع والثلاثين ومثل هذا العيد له مكانته واثره اذ هو أول عيد تحتفل به بعد أن توجت ملكة ولذا كان الظن متجها إلي أن جلالتيهما سيحتفلان بهذه المناسبة السعيدة احتفالا فخما فى قصر بكنجهام ولكن كل ذلك لم يحدث اوحال دونه هذا السفر وكان ان احتفلت جلالتها بعيد مولدها السعيد فى القطار الملكى المسافر بها وجلالة زوجها الملك واميراتهما إلى قصر بالمورال

وصحب جلالتيهما حرس انجليزى خاص مهمته حراسة أبواب القصر والحيلولة دون دخول المتطفلين والدخلاء وبمناسبة ذكر هذا الحرس اذكر أن جلالة الملك السابق ادوارد الثامن رأي أن يغيره بحرس يختاره من الاسكتلنديين ولكن العادة جرت أن يستعمل الملوك الحرس الانجليزي لحراستهم وكان الملك جورج الخامس آخر من نفذ

هذه العادة التى أراد نجله الملك السابق أن يغيرها . . اما الملك الحالى جورج السادس فوجد أن يسير وفق القديم فلم يحاول أن يبدل الحرس الانجليزى بآخر ورضي أن يسير وفق التقاليد

وساعد صفاء الجو قبـــل هذه الرحلة جلالة الملك علي أن يطير صحبة الـكابتن هـ فيلدن قائد طيارات الملك السابق . . وهذه هى المرة الأولى التى يطير فيها جلالته منذ أن اعتلي عرش انجلترا . . وجلالة الملك يحب الطيران علي النقيض من جلالة الملـكة التى تكرهه كما تكره ركوب البحر . .

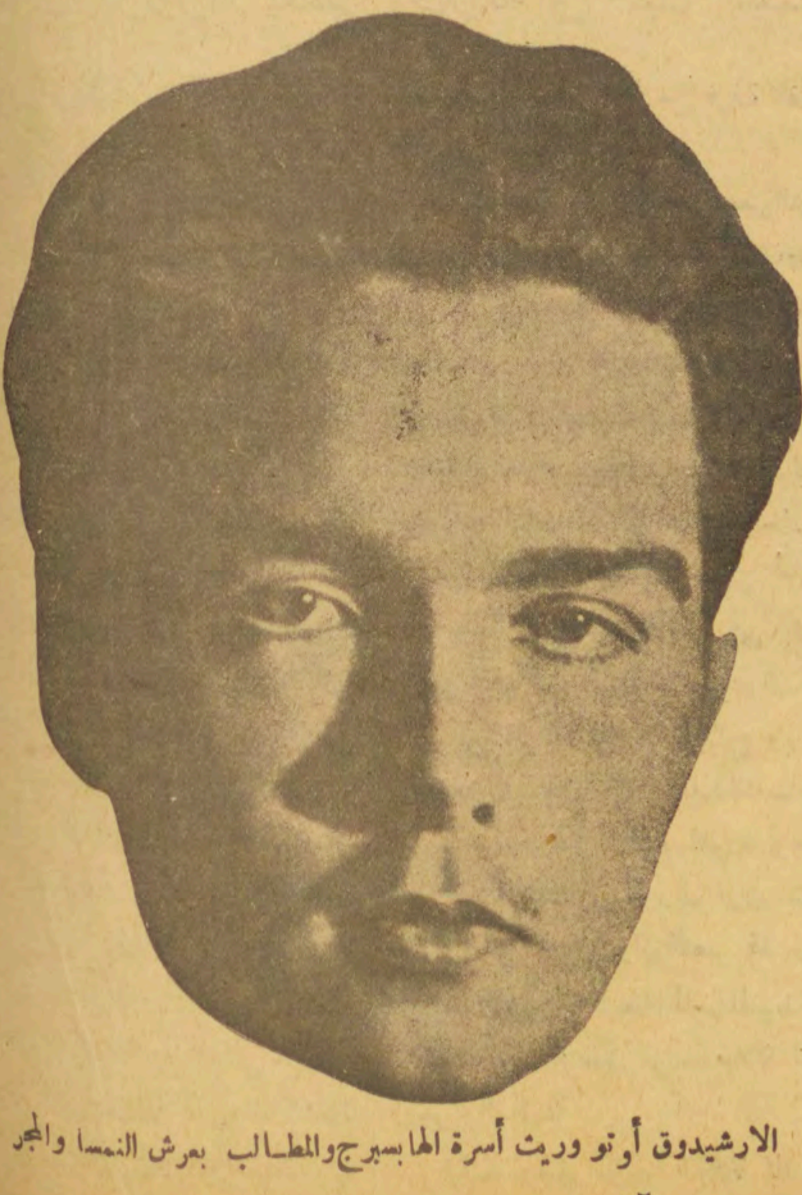
كارول الثانى يشترى بختا لعشيقته لو بسكو وملك البلجيك يحضر الي انجلترا لمسائل خاصة

شهد الشعب الانجليزى فى الأسبوع الماضي ملـكين يدخلان قصر بكنجهام لزيارة جـلالة الملك جورج السادس وهمـا ليو بولد ملك البلجيك الشـاب الذى تولى العرش بعد مقتل والده فى حادثة تسلق الجبال ثم الملك كارول الثانى ملك رومانيا وأحد كبار « الدون جوانات » العالميين والذي آثر الحب ذات مرة على العرش ثم عاد اليه بمـ ـوت والده وارتقـاء ولده « ميهاي » عرش رومانيا . . . وقد كانت هذه الزيارة مفاجأة لأزدوائر القصر كانت تستعد لاستقبال كارول فى الخريف القادم حيث دعى لتناول الغداء على مائدة صاحبي الجـلالة الملـكية ملك وملـكة انجـلترا فى اليوم السادس عشر من نوفمبر القادم

وقد أبرق العاهل البلجيكي الشاب إلى رئيس وزارته بول فان زيلاند عارضا عليه عدة حلول اقتصـادية للقضاء على الأزمة التى لم يخفف من وطأتها هبوط الأسـعار ولا التسهيلات الجمركيـة . . . وقد عمـل جـلالته باخلاص فى هذه المهـمة التى تهدد السلام العالمى . . . وتقبل العالم هذه المساعى من الملك المثالي ورئة اعجـاب تسري فيه واعترف الجميع أن جلالته أحسن صنعا بما فعل إذ سوى بين العمال ورجال الزراعة فى كل شيء

أما كارول الثانى الذى يحكم بلاده حكما هو الدكتاتورية فقد ظهر فى لنـدن بمظـهر الحاكم الديموقراطى ولعل هـذا راجع الي انه ترك فى بلاده كل شيء يذكره بذلك النوع من الحـكم الذى اعتـاد عليه والذى ارتضاه شعبه . . واشترى جلالته من لندن « اليخت » الفخم الذى تملـكه الليدي يول والذى خرج فيه جلالة الملك ادوارد الثامن ملك انجلترا السـابق مع مسز سمبسون — دوقة وندسور الآن — فى رحلتها فى البحر الأبيض، خلال العام الماضي قبل الأزمة الملـكية . . وتساءل الانجـليز عن السر فى شراء الملك الرومانى لذلك اليخت ولـكنهم علموا أخيرا انه اشتراه لعشيقته ذات الشعر الأحمر ماجدا لو بسـكو التى سـتلحق به فى رحلة في البحر الأسود يعودان بعدها إلى البلاد

وظن الجميع ان الملك العاشق سيتلهى بما اشتراه وبرحلته القادمة عن بعض شؤون هامة ولـكن حدث النقيض إذ قابل جلالته جـلالة الملـكة الوالدة مارى فى قصر مارلبروا كما زاره فى الفندق رئيس وزراء انجلترا مسـتر نيفل تشمبرلين



الارشيدوق أوتو وريث أسرة الهابسبرج والمطـالب بعرش النمسا والمجر

الامبراطورة زيتا تسعى لعودة ابنها الي العرش وابنتها ادليد تنال لقب الدكتوراه فى السياسة

تكلمنا فى العدد قبل الماضى من « الجامعة » عن ذلك الاجتماع التاريخى الذى اعتاد أفراد أسرة الهابسبرج أن يعقدوه فى اليوم الثامن والعشرين من يونيو فى كل عام لاحياء ذكرى الارشيدوق فرانسيس الذى قتل فى صربيا بيدى نسيب والذي كان موته بيد ذلك الفدائي الشرارة التى أضرمت نار الحرب فى أوربا مدى أربع أعوام لقى فيها العالم مالقى من أهوال وشدائد . . تكلمنا عن ذلك الاجتماع من أجل الحداد أما اليوم فسنتحدث عن اجتماع آخر ليس من أجل احياء ذكرى من مات بيد مغتال بل لاحياء ذكرى عرش آل هابسبورج فى النمسا . . العرش الذي مازال يطالب به الارشيدوق أوتو هابسبورج وريث هذه الاسرة الملكية العريقة . . وكان هذا الاجتماع فى قلعة ستينو كرزل فى بلاد بلجيكا تحت رئاسة الامبراطورة السابقة زيتا البربونية وولدها الارشيدوق أتو المطالب بعرش النمسا وبعض الموالين لهما من المخلصين لهذه الاسرة المنكوبة

وكان هذا الاجتماع خاصا بفحص بعض تقارير وردت من بعض الاصدقاء عن سير الحوادث الدولية الاخيرة وتوقع اعتلاء أتو العرش الذى ظلت أمه تكافح من أجله مدى أعوام طويلة ودون جدوى أو طائل إذ غررت بها الوعود ولم يصدق قائل فيما وعد

وقد كان تقرير البارون فردريك فون ديزر اصدق هذه التقارير وأكثرها اخلاصا وهذا الرجل هو الملكى المخلص الوحيد لهذه الاسرة والذي يتزعم فى النمسا حزب الملكيين المنادين بعودة آل هابسبورج الى عرشهم الذي أطاحت به الحرب العالميه الكبرى والذي يقف الآن فى بلاده ليحول دون طغيان ايطاليا أو ألمانيا عليها وبخاصة أبان الحرب الاسبانية الاخيرة التي بانت فيها مطامع ولاة الأمور فى هاتين الامتين . .

ومن التقارير التى وصلت للامبراطورة السابقة تقريرا من النمسا ذكر فيه مرسله ان رجال الدين يعملون بجد لاعادة أسرتها الي العرش كما ان الاب نيكولاس كريجى يقنع الآن اتباعه من رجال الكنيسة الكاثوليكية بالانضمام اليه والمناداة بأتو ملكا . . وهنا رأت جلالتها أن تراسل شقيقها الامير كسافير المرشح لعرش اسبانيا هو والامير جوان ابن الفونسو الثالث عشر تطلب مساعدته . . كما أرسلت أيضا للجنرال فرانكو الذى وعدها خيرا وبأنه سيعيد ابنها الي عرش آبائه وأجداده

والدور الذي سيلعبه فرانكو ظاهر جدا اذ سيقنع السنيور موسوليني بضرورة عودة ذلك الشاب الي العرش النمساوى إذ قد وعده بذلك وعندها لا يسع الدوتشى إلا أن ينفذ له ما وعد به بذا يعود أوتو هابسبورج الى العرش

وفى نفس الوقت الذي تقوم فيه الأسرة بعمل هذه الاجتماعات نالت الأميرة أدليد شهادة الدكتوراه العلوم السياسية والاجتماعية وتقدمت فى الجامعه برسالة الي أساتذتها فناقشوها فيها زهاء ساعات برهنت فيها انها زعيمة بأن تحمل ذلك اللقب العلمى العال الذى نالته عن جدارة وهكذا عادت أدليد الشابة التي لم تبلغ بعد الثانية والعشرين من عمرها الى أسرتها وهي تحمل لقبا رفيعا يدل على عظم المجهود الذى تبذله الامبراطورة السابقة زيتا في تربية أبنائها

الحمامة البيضـــــــاء

عن الألمانية للشاعر .. ويزمان لويج

للآنسة ناهد محمد فهمي

حدث أثناء سير ركب جلالة الملك المعظم فى يوم الخميس ٢٩ يوليو الماضى وهو فى طريقه للبرلمان أن هبطت حمامة بيضاء علي المركبة الملوكيه واستقرت فى وضع جميل شعرى خلاب في مؤخرة العربة فى ظل أحد تيجانها .. وقد طالعت في الألمانيه قصيدة فى هذا المعنى فى عهد فردريك الكبير .. ويظهر أن التاريخ حتى فى أجمل وأرق حوادثه يعيد نفسه

كانت الاميرة تسير رافعة الرأس يتلألأ جبينها نورا لطيفا كشعاع القمر وكانت تحلى هامتها بتاج جميل من الاقحوان والنرجس والزنبق وكان الجم المحتشد علي جانبي الطريق صامتا هادئا الجمته آلهة الجمال الحية وملكت عليه مشاعره الجلالة الفاتنه فوقف مسحورا بلا سحر

تهتف روحه بقدرة الخـــلاق المعظم الذى يهب الملك لمن يشاء . .

***

وكان طريق الأميرة مفروشا لا بالطنافس أو الأبسطة .. أو الرمـل الاحمر بل كان مفروشا بخصائل شعور آنسات وسيـدات وعذاري المدينة . .

ولما وصلت الأميرة الى مقربة من بيت الأمير «خطيبها» أطلق الحشم تحية لمقدمها آلافا مؤلفة من الحمام الابيض

فامتلأت السماء بهديل الحمائم ورفرفت أجنحتها حتى اعتقـد السواد من الشعب أن ملائكة السماء جاءت لتشترك مع الشعب فى تحية الأميرة .. الشابة .. الجميلة ..

ومما يستحق الأعجاب أن أحدى هذه الحمائم استقرت بحنان ولطف على الكتف الأيسر للاميرة . . فضـج الشعب وهللوا وكبروا . .

ولاسيما حينما ربتت الأمـــيره بلطف على هامة حمامتها الملوكية الوديعة

ولقد روى المعاصرون للامـــيرة بان هذه الحمامة كانت تحمل فى فمها خصـلة من أهداب العيون .. لتشاطر الجمهور فى فرش طريق الاميرة

ولقد كان لحادث الحمامة ضجة عالمية.. وفأل حسن وحظ سعيد علي الأمـيرة .. فلم يمض ألا عام عليها حتى تزوجت باحدى الامراء فكان الحمامة كانت رسالة من كيوبيد آله الحب للاميرة . .

وقد قال أحد الشعراء أن الحمامة هى ألاجسم تقمصه روح محب دفى أو والد الاميرة الذي قضى نحبه فى مجاهل الكمرون

ولكن .. رغم كل ماقيل فالحمامة كانت رمزا للسلام والسعادة وبشري خير عميم

عشرون يوما في المـــانيا

تابع المنشور علي صفحة ٦

المتخصصين فى شؤون الشرق الادنى . ولقد أدهشني بأسئلته عن تقسيم فلسطين . وعن شعور المصريين نحو هــذا التقسيم . كما أدهشنى بمعلوماته الدقيقة عن زعمائنا ... من تفاصيل اتفاقية مونترو . عن تكاليف الطرق العسكرية المنصوص عنها فى معاهدة لوكارنو وعن أرقام واحصائيات مصرية أخرى نحتاج الى (شيء) من الاطلاع علي آخر طبعة لكتاب الاحصاء السنوى الذي تصدره مصلحة التعداد والاحصاء المصرية بشارع منصور !

والطريقـة التى تتبعها (الدوتش ناخريشتين) في تغذية الصحيفة الالمانية بهذه المقالات هى توزيعها على كافة الصحف التى يعرف المحرر المختص أنها تهتم بالشأن الذى تتعرض المقالة لبحثه . فاذا نشرت المقالة فى احدي الصحف وغالبا ماتكون صحفا اقليميـة — أخطرت (الدويتش ناخريشتين) لتحاسب الصحيفة التي نشرت المقال عن أجره .. ولذا يحدث أن ينشر المقال الواحد فى أكثر من جريدة واحدة دون أن يعتبر ذلك شذوذا صحفيا كما يعتبر فى مصر . وقد طلب مني فعلا أن اكتب له مقالاً فى خمسين أو ستين سطراً عن تقـدم مصر . وعن نهضة المرأة المصرية . والأثر الذى تركته الجامعة المصرية في الحياة المصرية العامة . وعن شعور المصريين الجديد نحو الاعباء العسكرية الجديدة التي القيت على عاتقهم . كتبته بالفرنسيـة ودفعت به الي الهر باولى فترجمه الى الالمانية وأذاعه عـلى صحف ألمانيا الأقليمية .

(ايلدينست)

ويكمل مـكاتب (الدوتيش اخريشتن) مكتب (أيلدينست) وهو مـكتب صحـفى خاص بالأخبار الماليه والتجارية وقـد قام الهر لوتار فيلبس احد المحررين المختصين باخبار الشرق المالية والتجارية فيه بارشادي وأطلاعي علي كافة أقسام المكتب الذي يعتبر مركز الاخبار المالية الذى يغذى كافه بنوك المانيا الكبرى ومحررى صحفها الاقتصادية والمالية باخبار الكمبيو فى العالم وتطورات اسعار الاوراق المالية وارتفاع وهبوط سنـدات واسهم الشركات العالمية الهامة .

وفى مكتب (ايلدينست) قسم خاص يتلقى تلك الاخبار المختلفة من مراسليه بـكافـة عواصم اوروبا . وهم يرسلون اخبارهم بواسطة تلك الآلة الكاتبة التلغرافية التى تبرق بما يريده المكتب الصادرة منـه الرسـالة (اوتوماتيكيا) الى المـكتب الرئيسي ببرلين علي شريط خاص . يثقب ذلك الشريط ثقوبا معينه إذا تلقتها الآله الكاتبة في مـكتب برلين سجلتها على الورقة حروفا أبجـدية وكلمات وارقاما هى نفس الحروف والكلمات والارقام التى أرسلها المكتب الصادرة منه الرسالة

وفى المكتب قسم خاص يتلقى الاخبار المالية بالراديو وأذاعتها ايضا بالشفرى على المشتركين . وهم البنوك والصحف المالية والاقسام المالية والاقتصادية فى الصحف الكبرى

ومرة أخرى راعنى ما رأيته من سعة اطلاع ذلك المحرر الالمانى الشاب الضئـيل الجسم الهر لوتار فيلبس على تطـور مصر الاقتصادى والمالى . كان يعرف عن طلعت حرب باشا اشياء عديدة لا يخيل الي المصريين أن المانيا يعيش فى برلين ولم ير مصر قط يصـل اليهـا .. وكان يحصى الشركات التى أنشأها بنـك مصر ويستفسر عن مركزها المالى كرجل خبير ويشير الى مكرم عبيد باشا وأثر سياسته الماليه فى تقدم مصر . وكان يلتهب اهتماما بوجهة نظر المصريين نحو الشركات الاجنبية . ويسجل هذه المعلومات ويصوغها في شكل حديث يذيعه علي عملاء مكتبه المتتبعين لتطورات الشرق المالية

اوربا الخفيه؟!؟!

الجماعات السرية التى تقرر مصير الشعوب فى القارة وتحافظ على مصالحها

فى كل آن وفي كل زمن وعصر تقوم بأخيلة نفر من الناس افكار تعتبر بالنسبة للجيل شيئاً جديداً ومسألة ادخالها فى روح الناس كشيء نافع ليست من السهولة بمكان اذ تقاومها عوامل متجمعة وكل منها وحده يعتبر قوة تقاوم وتحول دون نموها كشيء خطر على العرف والتقاليد وعندها يقوم الرجعيون من الناس بمحاربتها او تعتبر كشيء خارج على النظام المألوف وهذا ماتعده الحكومات شيئاً خطرا علي الامن العام فتجرد ضد صاحب الفكرة كل قوة لتمنع دون عمل الناس بما قال ولهذا نري قيام الجمعيات السرية التى هى فى الواقع وليدة الافكار الجديدة تقوم في كل عصر وزمان ومكان تبعا لقيام هذه الافكار التى تتعلق أحيانا باصلاح نظام من نظم الحكم او الدين والحد من سلطان رجاله والرغبة فى السير وفق تعاليم الكتب المقدسة او الثورة فى وجه مغتصب أو محتل استباح كرامة امة واهرق دم حريتها

هذه الاشياء السابقة متجمعة ممتزجة ينتج عنها مايسمى بالجماعات السرية التى يتجمع بين أفرادها كبار رجال السياسة والراغبين في اصلاح نظمها والسفاكين والثوريين ممن يظنون انهم انما يعملون لاسعاد الجنس البشرى المحتاج الى ثوراتهم ومن هذه الجماعات التى نتكلم عنها جماعات معترف بها من حكومات اوربا كجماعة C, I. D. البوليسية وجماعة « البنائين الاحرار » Freemasons

وقد تحدث مستر بينس الوزير التشيكوسلوفاكى للشؤون الخارجية فى مذكراته عن الجماعات السرية فقال عنها « انها مدارس عادية من مدارس الحياة سرعان مايصبح المتآمرون فيها رجالا يشار اليهم بالبنان فهى تضم بين جنباتها رجال الحياة والباحثين عن اسرارها وهواة المخاطر كما أنها أيضا بعض صفات النفوس والاخلاق » وهذا الرجل الخطير الذى قضي شطرا كبيرا من حياته في هذه الجماعات يعرف جيدا معنى ما يقول

ولاعضاء هذه الجماعات الفوضوية صورا خاصة يرسمها الناس فى مخيلاتهم نقلا عن أفكار قديمة للمتآمرين ... سحن غريبة .. الشر مجسم ناطق .. القنابل مخبأة تحت العباءات استعدادا للعمل .. السكنى فى مغارات يلجأ اليها الجن والشياطين ... كل هذه أفكار خاطئة عن المتآمرين وليست من الحقيقة فى شيء علي الاطلاق فالمتآمر فى الواقع مواطن عصرى او هو فى الواقع عضو ظاهر فى الهيئة الاجتماعية ويكون العاملون معه فى الغالب من الغرباء كالطلبة والصحافيين وجواسيسه من اصحاب المقاهى الذين يجتمع عندهم الكثيرون من رجال المال والاعمال واحيانا لاتكتفى هذه الجماعات بالاعضاء فيكون بها « عضوات » عاملات لهن أدوار خطيرة يلعبنها باتقان بل وربما كان عليها مفعول بقاء هذه الجماعات ونجاحها

وسيعجب القاريء ولاشك لهذا التقسيم الذي اوردته خاصا باعضاء هذه الجماعات اذ ذكرت الصحافيين فيه ... ووجود هؤلاء ولاشك في المقام الاول من حيث الانتفاع بهم وبمواهبهم فى عمل الدعاية اللازمة لاغراض الجماعة كي يتفهمها النـاس فيقبلون عليها وكذلك الغرباء كالطلبة مثلا لان فى وجودهم ما يجعل حكوماتهم تتدخل فى هذه الامور والحكومات ولا شك تحب دواما مثل هذه الحركات القوية المنظمة تنشئها سريا محكما

وهؤلاء الغرباء هم اصل هذه الحركات السرية التي تنمو وتتضخم فيتكون من جرائها المجد والفخار لامم أحبها هؤلاء النـاس الذين اتخذوا من حب الوطن ديدنا وأصدق مثل علي ذلك انه بينما كانت الشيوعية والفاشية مجرد جماعات سرية غير معترف باعضائها بل وكانوا مضطهدين في كل صقع كان هتلر مهاجر نمسوي يعمل لمجد المانيا وكان دي فاليرا من مواليد نيويورك وستالين من جورجيا وبلسودسكى من لتوانيا وكمال أتاتورك من سالونيكا وتروتسكى من الولايات المتحدة الامريكية كما ان مولد وزير زراعة المانيا دارى كان فى بونس ايرس موطن المتآمرين واللصوص وكبار قطاع الطرق ! وهؤلاء الرجال لقوا فى شبابهم ما جعلهم يشعرون باحساس طاغ من التمرد على هذا العالم ونظمه فبعضهم اندمج مباشرة فى الجماعات السرية وقد تراهم يفخرون دواما بما لاقوه من سجن وتشريد فمثلا كان بولسودسكى قاطع طريق سطا ذات مرة على عربة بريد وسرقها وهذا ايضا مافعله ستالين معبود روسيا الحمراء ذات مرة ... وليس هذا فقط بل ان الباقين منهم فعلوا مثل هذا العمل بدافع من الفقر او الطفولة غير الموفقة التى عاشوها والتي ارغمتهم الظروف ان يحيوها تحت تأثيرات خاصة

وازاء ماتقدم يسأل القاري عن

١) الظروف التى تقوم فيها امثال هذه الجماعات السرية وتنمو ؟!

٢) اين نجد مثل هذ الجماعات ؟!

وطبعى ان الامم المكفولة الاحكام السياسية ذات النظم الثابتة لاتقوم فيهامثل هذه الجماعات الخطرة فعلا نجد الآن هتلر زعيم المانيا وحاكمها يعمل على القضاء على الجماعات الثائرة من العمال بواسطة بوليس سرى خاص كما أن محاكمات روسيا الاخيرة جعلت ستالين يحوط نفسه بنفر عظيم من رجال الحراسة.. وكذلك نجح موسيليني في القضاء علي جماعات المانيا وان تبق بعضهم .. واسبانيا مثلا كانت ارتع مرعى لقيام مثل هذه الجماعات التى قامت فيهاقبل هذه الحرب الاهلية الاخيرة ثم اسكتتها الحرب ولكن الي حين . الي وقت تخمدفيه نيران البارود والمدافع فتعلو اصواتهم ثانيه ومن البلدان الاوربية المليئة بمثل هذه الجماعات بلاد البلقان لأن تغلب نظم الحكم عليها جعلت من اناسها ثوريون لاتفه الاسباب كما ان تاريخ ايرلندا ملىء بوجود امثال هذه الجماعات التى نشطت فى اعمالها خلال هذه الايام

وفى كل الممالك والامم تقوم هذه الجماعات ذوات النظم المتحدة والاغراض المعروفة وجميعها يعتمد على السرية التامة في كل شىء اذ قد انتهي الماضي ولم تزل جماعات (الترى أنجل و(السواستيكا) تلعب دورها الهام الرمزي فى الحضارة الحديثة فمثلا اعضاء جماعه (الكامورا) يتفاهمون فى المجتمعات العامة بنظرات خاصه وحملات متفق عليها ونقليد اصوات الحيوانات

وتكوين الجماعات السرية يحتاج الى المهارة والكياسه والتحفظ والامر التقليدى المتبع فيها هو ان

١) تقسم الي جماعات واقسام لايعرف احدها الآخر وكل قسم تحكمه وتسيطرعليه ادارة خاصه مجهولة من الاعضاء انفسهم

٢) يعطي الاعضاء اسماءرمزيه يعرفون بها كاسماء الفصول مثلا

٣) يكون هناك اعضاء مأجورون كسائقى السيارات المحتكين طوال ايامهم بالرجال من متباين الطبقات

٤) يخضع الجميع لقانون الجماعه طاعة عمياء ومن يفكر فى الخروج عليه ليس له جزاء الا الموت

والآن وبعد كل هذا لنتجول فى ممالك وجمهوريات اوربا لنعرف ما بها من جمعيات سرية وارى ان افضل دولة نبدأ بها هي روسيا ولذا ستكون محاكمتها الاخيرة بداية حديثنا هذا وليس فى هذا مايعنى ان تنظيم هذه الجماعات الروسية هي الشىء الامثل . واذا اردنا ان نعرف حقيقة هذه الممالك فليس علينا الا ان نعود باذهاننا الى عام ١٩٠٠ اذ انه فى هذا العام عاد الى موسكو الثائر الذى نفى ثلاث اعوام فى سيبيريا والذي اتخذ لنفسه اسما مستعارا هو فلا ديمير يولتش بولانوف والذى لم يكن فى الواقع غير لينين واضع اساس روسيا الحديثة ثم نعود ايضا الي عام ١٩٠٥ اى بعد ماسبق باعوام خمس عندما ظهر فى ذلك الافق ايضا برونستين الذى عرف باسم تروتسكى وفى عام ١٩٠٨ هاجم البوليس هذه الجماعة الثلاثية الخطرة ففر اعضاؤها وذهب مكسيم جوركي الى كابرى حيث بقى يبشر بالشيوعية وذهب الثانى الى باريس والثالث الى بولونيا ومن المؤكد ان السنيور موسوليني دكتاتور ايطاليا الحالى انضم الى هذه الجماعة الاخيرة فى شبابه وتأثر بمبادئها .. وفي زيورخ تمكن لينين من جمع عدد كبير من الاعضاء اثرت فيهم اراءه ابان الحرب العالميه :

وتولى ثلاثة قيادة النظام البولشفيكى أولهم لينين ابو الثورة ثم كاميليف وزينوفيف وهذين الاخيرين قتلا رميا بالرصاص في اغسطس الماضى بتهمة التآمر علي حياة ستالين وهنا لا بد لنا من ان نذكر أن لينين الزعيم لم يكن راض اطلاقا علي ستالين كما لم يكن يقبل ان يكون هذا الرجل خليفة له لينفذ مبادئه ويعمل على انتشارها بين الشعب الذى يقدسه ويحبه

ولعل اقرب المتآمرين شبها بالصورة الرومانتيكية أولئك الذين اشتهروا بتكوين الجماعات السرية في بلاد البلقان وتأخذ بلاد البانيا الدور الأول الذي يجعلها تشابه المملكة الخرافية روريتانيا فهناك الملك احمد زوغو الذى عين فى بلاطه موظفين خاصين بتذوق الطعام والتجسس خشية أن تغتاله يد خفية من الايدى التى يخشاها والتى يكثر فى بلاده كثرة تؤيدها الحوادث التى كاد يذهب ضحية محاولتين منها قصد منهما قتله والقضاء عليه

وفي يوغوسلافيا ينتشر سلطان جماعات اليد السوداء ولو انها ليست معروفة بذلك الاسم وشعارها سكين وكوب سم وقنبلة وجمجمة ميت وعظمتين منعكستى الوضع واعضاؤها ينقسمون إلى جماعات كل خمسة منهم تحت أمرة زعيم فاذا ما كلف أحدهم للقيام بأمر لصالح الجماعة كارتكاب جريمة قتل مثلا ظهر اسمه في جريدة اخبار بلجراد التجارية . . وقد كانت صربيا مرتعا خصبا لرجال هذه الجماعات كما انها انفردت بأن متآمريها من الشبان الطلبة اذ تكونت جماعة « اوجيد ينجنيج ابلي ممارت » أو جماعة الاتحاد من اجل الموت وكان هذا فى عام ١٩١١ وتوالت أعوام ثلاث على انشاء هذه الجماعة حتى كان عام ١٩١٤ عندما قام ثلاثة من اعضائها الطلبة هم برانسيب وتشابر نوفيتش وجرابز من أهل بوسينا وافلحوا فى قتل الارشيدوق فرانسيس

فردينانـد فى سيراجيفو ـ وهو ما فصلناه فى الاسبوع قبـل الماضي ـ وبذلك قامت الحرب العالمية

وظن الناس بعدحادثةمقتل الارشيدوق النمسوي فى سيراجيفو بيد الطالب العربى أن شباب ورجال هذه الامة سيكفون عن التمادى فى تكوين جماعاتهم الفوضوية ولـكن ذلك لم يحدث اذ غامر أحد اعضاء احدي الجماعات الصربية التى يرأسها الفوضوي ميهايلوف وقتل فى مرسايا عام ١٩٣٤ جلالة الملك اسكندر ملك يوغوسلافيا ومستر بارثو لانه كان يريد أن تنفصل صربيا عن يوغوسلافيا . . . وهـذا القاتل واسمه جيورجيف فوضوي معروف وليس مقتل الملك اليوجوسلافى أول حادث له اذ قتل من اجل جماعته اناسا آخرين وكانت رغبته المثلى التي صرح بها ان ينسف مبنى عصبة الامم فى جنيف علي رؤوس الاعضاء

وكان مقتل الدكتور دلفوس مستشار النمسا أخيراً برهانا ساطعا علي أن هذه البلاد تماثل البلقان فى هذا الصنف من حبك المؤامرات والدسائس وهى الآن موئل المتآمرين واصحاب الاغراض من الشيوعين ورجال النازى والفاشست .. كما أن رومانيا هي الأخرى رغم قلة الثورات بها ملاذ لمثل هذه الجماعات التى ترأس احداها مدام لوبسكو عشيقة الملك كارول

وبلاد اليونان عريقة فى وجود مثل هذه الجماعات بها والتى منها الهيتاريا والفيليكا التى تفرعت وقلدتها الجماعات الحديثة وقد كان لهاتين الجماعتين دور كبير اتقنتا لعبه فى تاريخ تلك البلاد التى تماثلها عراقه في وجود هـذه الجمـاعات اسبانيا التى لاهم لاهلها المتأثرين بمبادىء « الكاربونارى » الا اثارة الثورات والقلاقل والقتل والحرب الاهلية الأخيرة ليست الا نتيجة مباشرة لاعمال هذه الجماعات.. وفى نفس هذا الترتيب يمكننا أن نضم ايطاليا المدينة برجالهـا العظام أمثال مازينى وغاريبالدى وسولينى الى هذه الجماعات اذ كان كل منهم عضوا في جماعة سرية

والمانيا ؟! ان عهد هذه الامة بالجماعات السرية يعود بنا الي العصور الوسطي أما فى العصور الحديثـة فكان وجودها نادرا فمثلا حدث عام ١٩٢٣ أن قام لودندورف وهتلر يناديان بوجوب قيـام دكتاتورية وكان من جراء ذلك أن سجن رجل المانيا الحالى وفى سجنه كتب اعترافه الذى ظهر أخيرا فى سوق الادب تحت عنـوان Mein Kampf أو « نضالى » .. وغير هذين كانت جماعات « الرشفير الاسود » و « الملـكيون ذوا الخوذات الصلب » و « الويرولفز » و « العلم الذهبى »

والواقع أن هذه الجماعات قد تلاشت بأجمعها وقضي عليها هتلر القضاء الاخير ولم يعد هناك في المانيا أى جماعة سرية كما أنه ليس هناك موضع لقيام مثل هذه الجماعات

والتاريخ يؤكد لنا أن بولندا كانت قديما من مراعى الفوضويين الخصبة وهؤلاء كانوا مواطنين مخلصين يعملون لخير البلاد ويرغبون أن يعيشوا فى ظل الحكومة الروسية وتحت رعايتها ... أما فى انجلترا فهذا النظام يكاد أن يكون منعدما لاستقرار الحكم وحب الشعب لنظمه وتقاليده

« ابراهيم .. »



الجامعة



النجمة السينمية المصرية

سعاد فخري